اختلاف القص القرآني
مقاربة لسانية اجتماعية

إعداد

عبير محمد هشام سعيد نجار

المشرف

الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

المشرف المشارك

الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً للحصول على درجة الدكتوراه في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

حزيران، ٢٠٠٤

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الاطروحة (اختلاف القص القرآني مقاربة لسانية اجتماعية) وأجيزت بتاريخ: ....

أعضـــاء لجنــةالمناقشــــــة	التوقيـــــــــع
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (مشرفاً رئيسياً)	....
(أستاذ علم العربية واللسانيات)	
الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية (مشرفاً مشاركاً)	....
(أستاذ الأدب الأموي)	
الأستاذ الدكتور، محمد عواد (عضواً)	....
(أستاذ علم النحو والصرف)	
الدكتور عبد الله عنبر (عضواً)	....
(أستاذ اللسانيات)	
الأستاذ الدكتور يوسف أبو العدوس (عضوا)	....
(أستاذ البلاغة و الخطاب)	

الإهداء

إلى ...

أمي وأبي الحبيبين ...

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذيْ: الأستاذ الدكتور نهاد الموسى، والأستاذ الدكتور جاسر أبو صفيّة لتفضلهما بالإشراف على الرسالة، وأخص بالذّكر الدكتور نهاد الموسى، الذي كان بنظراته الثاقبة، وتوجيهاته الحكيمة خير معين لي.

كما وأتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور محمد عواد، والدكتور عبد الله عنبر، والأستاذ الدكتور يوسف أبو العدوس لتكرمهم بمناقشة هذه الرسالة.

فهرس المحتويات

اختلاف القص القرآني مقاربة لسانية اجتماعية

إعداد

عبير محمد هشام سعيد نجار

المشرف

الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

المشرف المشارك

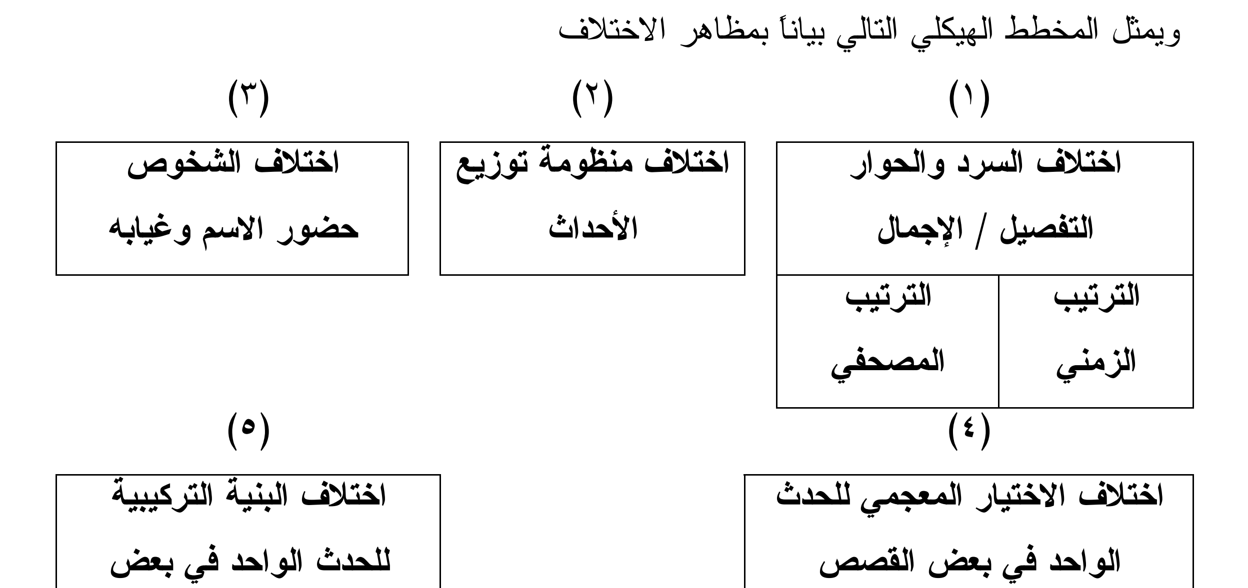
الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية

الملخص

تتناول الرسالة ظاهرة اختلاف القص في القرآن الكريم من وجهة نظر لسانية اجتماعية، وهي تقصد على التعيين تفسير الاختلاف في الأنحاء التي وردت عليها القصص التي اختلف ورودها في التنزيل ، **وتتمثل الرسالة مظاهر التباين في العناصر التالية:**

- السرد
- الحوار
- الشخوص
- الاختيار المعجمي
- البنية التركيبية

ويمثل المخطط الهيكلي التالي بياناً بمظاهر الاختلاف



ويقوم تفسير الاختلاف على جدلية العلاقة بين المقال والمقام في ضوء منهج علم اللغة الاجتماعي، وهو يعتمد على المرجعيات التفسيرية التالية:

الزمان

المكان : (فضاء التلقي)

المتلقي

الغرض من القصة

المقام الاجتماعي للشخوص في القصة.

البنية التركيبية الدلالية للسورة التي جاءت فيها القصة.

البنية المقامية الغرضية للسورة التي جاءت فيها القصة.

ويمكننا تمثيل هذه المرجعيات على النحو التالي:

المرجعيات التفسيرية لاختلاف القص في القرآن

المقام

البنية المقامية

الزمان

المتلقي

فضاء التلقي

الغرض من القصة

المقام الاجتماعي للشخوص في القصة

المقال

البنية المقالية

البنية التركيبية الدلالية للسورة التي جاءت فيها القصة

البنية المقامية الغرضية للسورة التي جاءت فيها القصة

ويستقيم للباحثة افتراض أن هذا المرجع في التفسير يقدّم إضاءة أو إضافة إلى قراءة هذه الظاهرة القرآنية.

ولتوضيح مظاهر الاختلاف وتفسيرها تعرض المثال التالي:

مرجعية الزمان:

ونستطيع من خلالها تفسير اختلاف سرد القصة في القرآن، فالبنية السردية للقصص اختلفت ما بين إشارة سريعة تبرز نهاية القوم المكذبين وعقابهم أو بنية سردية موجزة تعرض لأهم أحداث القصة، أو بنية سردية حوارية تعرض لجانب الدعوة، وجاء هذا الاختلاف مُنَاسبةً للترتيب الزمني زمن الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – ، إذ غالباً ما بدأت القصص بإشارات تبرز نهاية القوم وعقابهم، ثم تدرجت إلى بنىً سردية أو سردية حوارية، لتعرض جانب دعوة النبي قومه إلى الإيمان بالله وحده.

مرجعية المتلقي:

ونستطيع من خلالها أن نفسِّر جل الاختلافات في القصة القرآنية، إذ إن الهدف الأسمى للقصة هو التأثير في المتلقي، فعلى سبيل المثال، إذا نظرنا في مفرداتها نجد أنها جاءت من البيئة التي كان يحياها العرب آنذاك، ليكون التأثير أبلغ، وتدرجت وعُرِضَت في أكثر من لوحة لمناسبة حال المتلقي لها.

مرجعية فضاء التلقي:

و نستطيع من خلالها تفسير اختلاف منظومة الأحداث في لوحات القصة، فقصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط عليهم السلام، جاءت جُلّها في العهد المكي، وما جاء منها في العهد المدني،

جاء في إشارات تبرز نهاية القوم وعقابهم بينما نجد قصتي موسى وعيسى عليهما السلام، تردان في العهد المكي والمدني، والسبب في ذلك يرجع إلى أن واقع أقوام نوح وهود وصالح وشعيب ولوط عليهم السلام، يشبه واقع أهل مكة، بينما نجد أن ما عرض من قصتي موسى وعيسى عليهما السلام جاء مناسباً لواقع الحياة في المجتمع المدني، بما دخله من عناصر إضافية مثل اليهود والنصارى.

الغرض من إيراد القصة:

تختلف القصة باختلاف الغرض من إيرادها فإذا كان غرضها التخويف، جاءت على شكل إشارة أو بنية سردية مختصرة تبرز نهاية القوم المكذبين وعقابهم، ويركز فيها على شخصية الأقوام، فتحضر بأسمائها مثل **(عاد وثمود)** أو تُنسب إلى نبيها مثل **(قوم نوح)** أمّا إذا كان الغرض تأكيد وحدة الرسالات والأديان، فتأتي على شكل إشارة سريعة يبرز فيها اسم النبي وقومه، أما إذا كان غرضها طمأنة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– ومن معه من المؤمنين، فتأتي على شكل بنية سردية حوارية تبرز اسم النبي وقومه.

المقام الاجتماعي للشخوص في القصة

اختلفت البنية التركيبية للقصص، باختلاف المقام الاجتماعي للشخوص في القصة، ومثال ذلك قوله تعالى { **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ**} فقد جاءت هذه العبارة على لسان جميع الأنبياء الوارد ذكرهم في سورة الشعراء عند حوارهم مع أقوامهم، إلاّ في سياقين هما: حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه، وحوار موسى عليه السلام مع قومه، والسبب في ذلك أن إبراهيم عليه السلام عندما خاطب قومه، كان والده من بين المخاطبين حيث جاء قولــه { **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠)** } [الشعراء : ٩٦-٧٠]. فليس من اللائق اجتماعياً مخاطبة الوالد في هذه المسألة، وكذلك الأمر في قصة موسى عليه السلام، ففرعون ربّاه، وكان بمثابة الأب له، حيث جاء { **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ** } [الشعراء: ١٨]، ونلاحظ مما سبق أن تفسير بنية الاختلاف جاءت مناسبة للبعد المقامي الاجتماعي للأشخاص في بيئتهم الحقيقية التي عاشوا فيها.

اختلاف البنية التركيبية الدلالية للسورة

ومن خلال هذه المرجعية نستطيع تفسير الاختلاف في الاختيار المعجمي والبنية التركيبية للحدث الواحد في القصة القرآنية.

ومن الأمثلة الدالة عليه ما ورد في قصة نوح عليه السلام من الاختلاف المعجمي بين كلمتي **(مال وأجر)** في سياق حوار نوح عليه السلام مع قومه، حيث جاء في سورة [الشعراء: ١٠٩] { **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ** } بينما جاء في سورة [هود: ٢٩] { **وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ**} .

والسبب في ذلك يعود إلى البنية التركيبية الدلالية للسورة التي وردت فيها القصة، حيث إنّ كلمة **(مال)** وقعت بعدها كلمة خزائن في سياق سورة هود، ولفظ المال بالخزائن أليق.

اختلاف البنية الغرضية المقامية للسورة

اختلف الاختيار المعجمي والبنية التركيبية للحدث الواحد في القصة، باختلاف مقام السورة التي وردت فيها.

فعلى سبيل المثال عند النظر في قصة آدم عليه السلام، في حدث أمر الله –عز وجل– آدم وزوجه بالسكن في الجنة ، نجد أنه ورد في سورة [البقرة: ٣٥] {. **وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا..** } بينما جاء في سورة [الأعراف: ١٩] { **فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا**} ، فنلاحظ زيادة كلمة **(رغداً)** في سياق سورة البقرة لأن المقام فيها مقام تكريم، بينما جا في سورة الأعراف للتقريع.

فهذه بعض الأمثلة عُرضت على سبيل الإضاءة لمحتوى الرسالة.

المقدمة

تتناول الدراسة ظاهرة اختلاف القص في القرآن الكريم من وجهة نظر لسانية اجتماعية؛ فالناظر في التنزيل يلفته تنوع صور إيراد القصة الواحدة مما يجعل منه ظاهرة خاصة في الخطاب القرآني تستدعي التفسير، وأظهر ما يكون ذلك في قصص الأنبياء؛ فإنها تَرِد غير مرّة على أنحاء متباينة.

ومن أظهر صور التباين:

- اختلاف سرد القصة الواحدة، فقد تأتي القصة على شكل إشارة، أو وحدة سردية مختصرة، أو وحدة سردية حوارية مفصلة.

فعلى سبيل المثال إذا نظرنا في لوحات قصة نوح عليه السلام، نجد أنها جاءت على شكل إشارة سريعة تبرز تكذيب القوم ونهايتهم كما في سورة [ص:١٢-١٥] فقال تعالى:

{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ (١٣) إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ (١٥) } .

بينما جاءت في سورة [القمر: ٩-١٦] على شكل بنية سردية تبرز أهم أحداث القصة، قال تعالى: **{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُـدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُـرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِـرَ (١٤) وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦)}**

أمّا في سورة [الأعراف: ٥٩-٦٤] فقد وردت على شكل بنية سردية حوارية أبرزت جانب الدعوة، فقال تعالى: **{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ المَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ (٦٤)}**

- اختلاف منظومة توزيع الأحداث في حلقات لوحة القصة الواحدة، فالأحداث التي سيقت في قصة موسى عليه السلام في سورة الشعراء [١٠-٦٨]، تختلف عن تلك التي جاءت في سورة البقرة [٤٩-٧٦] ، ففي الأولى تم التركيز على دعوة موسى عليه السلام

فرعون وما نتج عنها، أما الثانية فقد جاء فيها التركيز على خبر موسى عليه السلام مع بني إسرائيل والنعم التي أغدقها الله عليهم.

– اختلاف ورود الحوار في القصة، حيث ورد في بعض السياقات واختفى في أخرى، كما أنه اختلف باختلاف الشخصية ومقامها، فاختلف الحوار بين إبراهيم عليه السلام ووالده من جهة، وبين نوح عليه السلام وابنه من جهة أخرى كما اختلف حوار بلقيس مع قومها، وفرعون مع قومه. واختلف كذلك في تشكلاته فجاء على شكل حوار غير مباشر ويشمل هذا النوع جل الحوار في القصة القرآنية، أو منولوج كما في قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء [٥٧] جاء : **(وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧))**، أو مناجاة كما في الدعاء.

– اختلاف الشخوص، والإيقاع النفسي لها في سياقات ذكرها المختلفة، فإذا نظرنا في قصة نوح عليه السلام في سياق سورة القمر، نجد أن شخصية النبي تظهر فيها بما تحمله من مشاعر اليأس من دعوة قومه، بينما تظهر في سورة الأعراف بما تحمل من مشاعر النبي المحب لقومه. وتختلف القصص كذلك بورود أسماء الشخصيات في بعض السياقات وغيابها في سياقات أخرى، فلو نظرنا في قصتي هود وصالح عليهما السلام، نجد أن حضور اسم القوم فيها ظهر في بعض السياقات مثل سورة [القمر: ٦–٨]، وسورة [النجم: ٥٠–٥٣] وسورة [ق: ١٢–١٤] بينما حضر اسم النبي والقوم في سياقات أخرى هي: سورة [الأعراف: ٦٥–٨٢] وسورة [الشعراء: ١٢٣ –١٤٠].

– اختلاف الاختيار المعجمي، فقد جاءت الاختيارات المعجمية مناسبة للبيئة العربية، فوردت كثير من ألفاظ القصة على لهجات القبائل المختلفة، وكذلك جاءت ألفاظ الصورة القرآنية مستقاة من البيئة العربية كذلك، من مثل ما ورد في وصف الطوفان في قصة نوح عليه السلام، حيث قال تعالى: { **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ...** }[هود:٤١].

وجاء الاختلاف في الاختيار المعجمي للحدث الواحد في القصة القرآنية في سياقات ورودها المختلفة، فإذا نظرنا إلى سياق العذاب في قصة صالح عليه السلام نجد أنه ورد في كل سياق بكلمة مختلفة، فقد جاء في سورة [الأعراف: ٧٨] { **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** } بينما جاء في سورة [هود: ٦٧] { **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ** } وجاء في سورة [الشعراء: ١٥٨] { **فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ** }.

- اختلاف البنية التركيبية للحدث الواحد في القصة القرآنية باختلاف سياقات ورودها المختلفة، من مثل ما ورد في قصة آدم عليه السلام، حيث اختلفت البنية التركيبية في أمْر الله تعالى آدم وزوجه بالأكل من الجنة، فقد جاء في سياق سورة [البقرة:٣٥] { **وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا**} بينما جاء في سورة [الأعراف:١٩] { **فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا**} .

وعلى هذا النسق عرضت قصص الأنبياء في القرآن الكريم، فلماذا اختلف قص القصة الواحدة على هذه الصورة التي نراها في القرآن؟!

فمحور القصد من هذه الدراسة إذن هو رصد ما يكون من اختلاف قص القصة الواحدة على أنحاء مختلفة، ومحاولة تفسيرها في ضوء منهج لساني اجتماعي يفحص العلاقة بين الصورة التي يتخذها القص في متن التنزيل وما تحيل إليه في السياق الخارجي، وما يتعلق بالمتلقي؛ لأن معرفة سياق القصة يجعل عباراتها أكثر شفافية لما تهدف إليه.

فكيف اختلف أسلوب القص باختلاف زمن التلقي؟ وكيف اختلف باختلاف المتلقي؟ وكيف اختلف باختلاف فضاء التلقي؟ وكيف اختلف باختلاف الغرض والقصد من القصة؟ وكيف اختلف باختلاف المقام الاجتماعي للشخوص في القصة؟ وكيف اختلف باختلاف البنية التركيبية الدلالية للسورة التي وردت فيها القصة؟ وكيف اختلفت باختلاف البنية المقامية الغرضية للسورة التي وردت فيها القصة؟

فهذه الدراسة محاولة للوقوف على شيء من أسرار اختلاف القصة ، لعلّه يتضح من خلالها بعد إضافي من أبعاد إعجاز القرآن الكريم.

أمّا عن المنهج الذي ستتبعه الباحثة في الدراسة، فهو يتمثل في بعدين:

١. استقرائي وصفي، يتمثل في رصد الآيات التي شكلت القصص، وتحليل نصوص الآي؛ لرصد مظاهر الاختلاف.
٢. لساني اجتماعي: تلتمس الباحثة به تفسيراً لظاهرة الاختلاف بمرجع النظر إلى المحيط الاجتماعي للتلقي؛ زمانه ومكانه وحال المتلقين، ذلك أن بين الرسالة اللغوية (أي القصة هنا) أو المقال بكثير من التوسع، وشروطها الخارجية أو المقام/ بكثير من التجوز علاقة متبادلة.

ولتحقيق هذه الغاية انتظمت فصول الرسالة على النحو التالي:

- **التمهيد** : وهو أشبه ما يكون بالدراسات السابقة ومسوغات الدراسة الحالية وستعرض الباحثة فيه:
  - القص واختلافه عند الأوائل والمحدثين.
  - وجهة درس الاختلاف في هذه الأطروحة.
  - منهج الدراسة، منهج علم اللغة الاجتماعي.
- **الفصل الأول:** وفيه عرض لمواضع اختلاف القص في القرآن الكريم، وذلك في:
  - قصة آدم عليه السلام.
  - قصة نوح عليه السلام.
  - قصة هود عليه السلام.
  - قصة صالح عليه السلام.
  - قصة إبراهيم عليه السلام.
  - قصة لوط عليه السلام.
  - قصة شعيب عليه السلام.
  - قصة يونس عليه السلام.
  - قصة موسى عليه السلام.
  - قصة داود عليه السلام.
  - قصة سليمان عليه السلام.
  - قصة عيسى عليه السلام.

الفصل الثاني: وفيه عرضت الباحثة لمظاهر اختلاف القص في القرآن الكريم من جهة:

- السرد
- الحوار
- الشخصية
- الاختيار المعجمي

وفي نهايته عرضت للوحات اختلاف القص في القرآن الكريم، كل قصة على حدة من خلال جداول انتظمت كما يلي:

١. اختلاف السرد والحوار، مع إشارة لمواطن التفصيل والإيجاز حسب ترتيب النزول ، وترتيب المصحف.
٢. اختلاف حضور أسماء الشخصيات في بعض السياقات وغيابه في سياقات أخرى.
٣. اختلاف الاختيار المعجمي للحدث الواحد في القصة في معظم لوحات قصص الأنبياء.
٤. اختلاف البنية التركيبية للحدث الواحد في القصة في معظم لوحات قصص الأنبياء.

الفصل الثالث: وفيه عرضت الباحثة لتفسير اختلاف القص في القرآن الكريم من خلال المرجعيات التالية:

- زمن التلقي: ويقصد به زمن ترتيب النزول ، و ترتيب المصحف .
- المتلقي: ويقصد به متلقي القصة.
- فضاء التلقي: ويقصد به المكان والبيئة.
- المقاصد والأغراض: ويقصد به الغرض من إيراد القصة في القرآن.
- المقام الاجتماعي للشخصيات في القصة: ويقصد به الحال الاجتماعي و الثقافي والعقدي للشخصيات في بيئاتها الحقيقية.
- البنية التركيبية الدلالية للسورة التي وردت فيها القصة؛ ويقصد بها بنية الأحداث فيها وكذلك بنية الفواصل القرآنية.
- البنية الغرضية المقامية للسورة التي وردت فيها القصة؛ ويقصد بها مقام القصة في السورة؛ فقد يأتي للتكريم أو التقريع.

وعرضت الباحثة في نهاية هذا الفصل لأثر الثقافة في تأويل المفسرين للقصص القرآني، فثقافة المتلقي تؤثر في تلقيه للقصة القرآنية.

وفي النهاية عرضت الباحثة لأهم النتائج التي وصلت إليها في الخاتمة.

التمهيد

يقول سبحانه وتعالى في وحي كتابه: { **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ** } [سورة يوسف: ٣]

ويقول عز وجل: { **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** } [يوسف: ١١١]

والقص لون خاص من الخطاب يتميز بجاذبيته الشائعة في إيقاظ التنبه واستدعاء حسن التلقي فإذا كان أحسن القصص كان آسراً يبلغ من التأثير "غاية النهاية".

فالحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السمع، فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين، كان حب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على رسوخ عبرتها في النفس، والموعظة الخطابية تسرد سرداً لا يجمع العقل أطرافها، ولا يعي جميع ما يلقى فيها، ولكنها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويصغي إليها بشوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، وقد أصبح أدب القصة اليوم فناً خاصاً، والقصص الصادق يمثل هذا الدّور أبلغ تمثيل في قصص القرآن الكريم.

معنى القصص:

القصّ: تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره: أي تتبعته[1]، والقصص مصدر، قال تعالى { **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً** } [الكهف: ٦٤] أي رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به. وقال على لسان أم موسى{ **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ** } [القصص: ١١] أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه. والقصص كذلك: الأخبار المتتبعة قال تعالى { **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**} [آل عمران: ٦٢] وقال: { **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ** } [يوسف: ١١١] وقصص القرآن: إخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة. وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار. وتتبع آثار كلّ قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.

---

[1]. ابن منظور – لسان العرب ، (مادة قصص)

أنواع القصص في القرآن

والقصص في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم قومهم إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدّعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذّبين. كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمُرْسَلين، عليهم جميعاً أفضل الصّلاة والسّلام.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص كقصص طالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل، ونحوهم.

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم– كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في سورة التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.

وستهتم الدراسة بالنوع الأول من القصص، وهو قصص الأنبياء، وستحاول دراسة اختلاف ورودها في القرآن الكريم من وجهة نظر انسانية اجتماعية.

وقبل البدء هنالك إضاءتان ارتأيت أن أبرزهما لأهميتهما في فهم أبعاد الرسالة، وهما:

الأولى: عند النظر في عبارة اختلاف القص القرآني قد يقع في نفس القارئ تساؤلٌ حول معناها، فالمقصود منها هنا هو القصة القرآنية باعتبارها أسلوباً من أساليب الخطاب الإلهي المترجمة من خلال النص القرآني المنزّل بالوحي إلى المتلقي الأول الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومن ثم إلى قومه وبعدها إلى البشرية جمعاء، أمّا الاختلاف فالمقصود به تعدّد قصّ القصة الواحدة في أكثر من موضع بتكرار الحدث أحياناً أو بإيراد أحداث جديدة أحياناً أخرى، ومن هنا نكون قد استبعدنا من هذه الدراسة القصص التي ذكرت في سياق واحد[١]، لأنّ هذا ليس من مجال الدراسة، وحصرنا الدراسة في القصص التي تعدد ورودها؛ لتفسير هذا التعدد في الذكر من وجهة نظر لسانيّة اجتماعيّة.

---

١. مثال: قصة يوسف عليه السلام، حيث انفرد الحديث عنها في سورة كاملة من القرآن أي في سياق تركيبي واحد : يقول القرطبي: "ذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة، بألفاظ متباينة على درجات البلاغة، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ولا على معارضة غير المتكرر " ، ينظر: القرطبي– الجامع لأحكام القرآن، ج٩ ، ص (١١٨)،

الثانية: عمد العلماء إلى استخدام مصطلح– ظاهرة التكرار في القصص القرآني – والتكرار : من الثلاثي كرّ، وكرّ عليه الحديث: أعاده، وكرّر الشيء تكريراً وتكراراً أعاده مرة أخرى[1] .
أمّا في هذه الدراسة، فقد عمدت إلى استخدام مصطلح اختلاف وهو من الثلاثي خَلَفَ، حتى لا يتبادر للذهن أن القصة القرآنية تكررت في بنيتها وأحداثها في أكثر من نسق، فهذا يخالف طبيعة القصة.

والخلافُ في اللغة : المضادة ، وتخالف الأمران، واختلفا: أي لم يتفقا، وكلّ ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف[2].

أ. القص واختلافه عند الأوائل والمحدثين

تناول العلماء القصّ القرآنيّ بمفاهيمه وأغراضه المختلفة ، والتفتوا إلى ظاهرة اختلاف القصّ في القرآن الكريم؛ فحاولوا تفسيرها والنّظر في جوانبها المختلفة، فهذه القضيّة قديمة حديثة.

وإذا تأملنا أنظار العلماء ووقفنا على تفسيراتهم لهذه الظاهرة وجدنا أن كلاً منهم نظر إلى الموضوع من زاويته الخاصة.

آراء العلماء القدامى:

ومن أهم العلماء القدامى الذين كان لهم رؤى خاصة في هذه الظاهرة.

١. **الزركشي** في كتابه البرهان في علوم القرآن، حيث يرى أنّ تكرار القصص بأساليب متنوعة، وجْهٌ سامٍ من وجوه البلاغة، وأسلوب من أساليب الفصاحة، ولون من ألوان التّحدي للعرب، وفيه توسيع لأمر المعارضة، "**فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفي به لقال العربيّ: (ائتونا أنتم بسورة من مثله) فأنزلهما سبحانه في تعداد السور دفعاً لحجتهم؛ فالله جلّ ثناؤه، أنزل هذا القرآن وعَجّزَ القوم عن الإتيان بمثل آية لصحّة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بين وأوضح الأمر عن عجزهم، بأن كرّر القصة في مواضع إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، بأي نظم جاء وبأي عبارة عبّروا**"[3]

فالزركشي يرى أن القصة أسلوب من أساليب الفصاحة والبلاغة، كان الهدف منها تسلية الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وتعجيز قومه لإثبات رسالته.

---

١. ابن منظور – لسان العرب، مادة (كرّ).
٢. ابن منظور – لسان العرب، مادة (خلف).
٣. الزركشي– البرهان في علوم القرآن ، ج٣، ص (٣٠)

٢. **ابن قتيبة** في كتابه (تأويل مشكل القرآن)، رأى أن وفود العرب حين كانت ترد على الرسول صلى الله عليه وسلم، يقرئهم شيئاً من القرآن، كانت هذه الوفود تقرأ سوراً مختلفة، فلو لم تكن القصص والأنباء مثناة مكررة لوقعت قصة كل نبي إلى قوم، فأراد سبحانه بحكمته أن ينشر هذه القصص في الآفاق، ويثبتها في كلّ قلب، ويزيد الحاضرين إفهاماً وتحذيراً، فهي ليست كبقية الفروض مثل الصلاة والزكاة والصوم، حتى يبعث الكتب إلى القبائل فيها، ولما انتشر الإسلام وجمع القرآن بين الدّفتين، زال هذا المعنى، واجتمعت الأنباء في كل مصر وعند كل قوم[١]. فابن قتيبة يرى أن القصص ذكرت أكثر من مرة لغرض التّعميم، ومن هنا جاءت القصة في أكثر من موضع. وإعجاز القرآن لا يسمح بورودها بألفاظها في كلّ سياق، لذلك جاءت مختلفة. ويقول في معرض آخر: "**وأما تكرار الأنبياء والقصص، فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوماً في ثلاث وعشرين سنة، بفرض بعد فرض، تيسيراً منه على العباد، وتدريجاً لهم إلى كمال دينه، ووعظ، بعد وعظ تنبيهاً لهم من سِنَة الغفلة وشحذاً لقلوبهم بمتجدد الموعظة يقول عز وجل { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** } ."[٢] [الفرقان:٣٢] .

٣. **الباقلاني** ويرى أن إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة من الأمر الصّعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين البلاغة[٣].

٤. **الخطابي** ويبيّن في رسالته (بيان إعجاز القرآن) ضربي التكرار، فيقول: "**إن تكرار الكلام على ضربين: أحدهما مذموم، وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى ... فيكون فضلاً من القول ولغواً، وليس في القرآن شيء من هذا النوع، والضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصّفة، فإن تَرْك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة إليه، عيبٌ فيه بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تظهر العناية بها ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان والاستهانة بقدرها ومن فوائد التكرار: التأكيد، والتكرار في القرآن من هذا النوع**"[٤].

---

١. ابن قتيبة – تأويل مشكل القرآن، ص ص (٢٣٤-٢٣٥)

٢. المصدر السابق، ص (١٨٠)

٣. الباقلاني – إعجاز القرآن، ص (٥٢)

٤. الخطابي – بيان إعجاز القرآن، ص (٧٠)

وهنالك من العلماء من ذهب إلى **نفي التكرار** عن كتاب الله، فرفضوا استخدام هذا المصطلح، مع اتفاقهم على أن القصة ذكرت في مواضع مختلفة، حيث يقول **الإمام الالوسي** في هامش حديثه عن قصة آدم عليه السلام: " **إن ذكر القصة في القرآن الكريم في أكثر من موطن لا يعدّ تكراراً لأنّ أكثر المكررات ظاهراً، مختلفة الأساليب، متفاوتة العبارات والألفاظ، وفي ذلك من الأسرار الإلهيّة ما فيه، فلا يستزلنّك الشيطان**"[١].

فإن ما يسمى تكراراً في القصة القرآنية هو نوع من **التنويع**، وفي أشد المواضع التي تتشابه فيها القصة الواحدة، نجدها تتشابه ولا تتماثل، ذلك أن القصص التي ذكرت أكثر من مرة لا تذكر في كلّ مرة بالأسلوب والنّظم نفسه، بل إنّ كلّ قصة جاء فيها ما لم يجئ في الأخرى، ففي كل قصة من الشّواهد والجزئيات والأحداث ما تفردت به عن غيرها.

وألمح **ابن قيم الجوزية** إلى دور **المتلقي** وعلاقته بتكرار القصّة حيث قال: " ... **فلتفاوت الناس في مداركهم وأمزجتهم، كرّر القرآن المعاني المقررة للعقيدة بأساليب مختلفة ولا سيما في قصص نوح وصالح وشعيب، وهذا التكرار يُمكّن هذه السنن في النفس ويُثّبتها في القلب**"[٢].

ومن خلال ما سبق نجد أن علماءنا القدماء التفتوا لهذه الظاهرة وغلب على تفسيراتهم البعد الإعجازي البلاغي للقرآن الكريم، من خلال ذكر القصة الواحدة بأساليب مختلفة، وألمح بعضهم إلى البعد الاجتماعي النفسي للمتلقي.

وفي عصرنا الحاضر نجد أن عدداً من العلماء اتفق مع السابقين في هذه المسألة، ومنهم من تحدث عن الأثر النفسي المتحقق من تكرارها، ومنهم من ربط القصة بسياق تنزلها في بعض الأحيان.

---

[١]. محمد الألوسي البغدادي- روح المعاني والسبع المثاني، ج١٥، ص (٢٩٤)

[٢]. ابن قيم الجوزية – مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ص (٥٤)

آراء العلماء المحدثين:

ومن أهم العلماء المحدثين الذين كان لهم رؤى خاصة في هذه الظاهرة:

- **القصبي محمود زلط** في كتابه (قضايا التكرار في قصص القرآن[1]) وعرض بشكل موجز لآراء القدماء في موضوع تكرار القصة الواحدة في القرآن، فعرض لرأي الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن الذي يذهب إلى أن إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة ، كما عرض لرأي الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) الذي ذهب إلى أن التكرار كان لإظهار عجز العرب عن الإتيان بمثله، وكذلك للإضافات التي تحملها القصة في كل عرض لتنويع الفائدة، واتفق الكاتب مع هذه الآراء ، وأكد أن التكرار في القرآن ليس تكراراً آلياً أو مملاً، وإنما هو إعجاز للبشر.

واتفق مع هذا الرأي **عبد الكريم الخطيب**[2]: إذ رأى أن أبرز داعية من دواعي التكرار هي ما في كل عرض للقصة من فائدة مختلفة عن غيرها.

أما **محمد قطب**[3] في كتابه (دراسات قرآنية) فقد اتجه اتجاهاً نفسياً، حيث ذكر أن قصص القرآن ذكرت غير مرة، بقصد التأثير في النفوس.

وأيده في هذا التفسير النّفسيّ **محمد عثمان نجاتي** في كتابه (القرآن وعلم النفس)، حيث رأى أن عرض بعض الأحداث في صور أو صيغ مختلفة، إنما يؤدي إلى إثارة الانتباه، ويمنع حدوث الملل الذي يمكن أن ينتاب الإنسان إذا ما عرضت عليه فكره معينة عدّة مرات[4].

وربط **التهامي نقرة**[5] في كتابه (سيكلوجية القصة في القرآن) بين البعد الفني البلاغي الإعجازي والبعد النفسي، إذ رأى أن تكرار القصة في القرآن يخدم غرضين في آن واحد:

١. **غرضاً فنياً:** يتمثل في تجدد أسلوبها إيراداً وتصويراً، والتفنن في عرضها إيجازاً وإطناباً، والتنوع في أدائها لفظاً ومعنى.

٢. **غرضاً نفسياً:** بما لها من تأثير في النفوس، فالقرآن لم يكرر من حلقات القصة إلا ما كان أشد تجاوباً مع بيئة الدعوة، وأكثر استجابة لأهدافها وخدمة لأغراضها.

---

[1]. القصبي محمود زلط– قضايا التكرار في القصص القرآني، ص (المقدمة ج–٢)

[2]. عبد الكريم الخطيب – إعجاز القرآن، ص ص (٤١٧–٤٢٠)

[3]. محمد قطب – دراسات قرآنية، ص ص (٢٤٤–٢٤٨) – (٢٥٦–٢٦١)

[4]. محمد عثمان نجاتي – القرآن وعلم النفس، ص (١٧٩)

[5]. التهامي نقرة – سيكلوجية القصة في القرآن، ص (١١٨)

ونظر **فضل عباس**[1] في كتابه (القصص القرآني) إلى القصة القرآنية في سياق تنزلها، فرأى أننا إذا رتبنا القصص حسب نزولها، وجدناها متسلسلة، وفي كل مرة تعرض فيها تضيف بعداً جديداً.

وذكر **سيد قطب** في كتابه (التصوير الفني في القرآن) "أن القصص ذكرت في أكثر من مرة في مواضع ومناسبات مختلفة، تنسيقاً للجو الروحي والفكري والفني الذي تعرض فيه، وبذلك تؤدي دورها الموضوعي وتحقق غايتها النفسية وتلقي إيقاعها المطلوب، فهو يربط بين الغرض من القصة وإيرادها حيث يقول " ... **لقد كان أول أثر لخضوع القصة للغرض الديني، أن ترد في معظم الحالات مكررة في مواضع شتى، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها غالباً، إنما هو تكرار لبعض حلقاتها، ومعظمه إشارات سريعة لموضع العبرة فيها، أما جسم القصة كلها فلا يكرر إلا نادراً ولمناسبات خاصة في السياق، وحين يقرأ الإنسان هذه الحلقات المكررة ملاحظاً السياق الذي وردت فيه يجدها مناسبة لهذا السياق تماماً، في اختيار الحلقة التي تعرض هنا أو هناك ، على أن هناك ما يشبه نظاماً مقرراً في عرض الحلقات المكررة من القصة الواحدة، يتضح حين تقرأ بحسب نزولها، فمعظم القصص تبدأ بإشارات مقتضبة ثم تطول بعد ذلك**"[2]، فهو يربط المسألة بالسياق الذي ترد فيه القصة، سواء أكان المقالي أم المقامي.

ويبين **عبد الحافظ عبد ربه** في كتابه (بحوث في قصص القرآن) علة التكرار من خلال تكرار الشخصية، فهي لا تتكرر وحدها وإنما في سياق الأحداث التي مرّت بها، وهذا يؤدي إلى تكرار القصة[3].

ويتوسع **محمود شيخون** في كتابه (أسرار التكرار في لفظة القرآن) في تناوله لهذه الظاهرة فيقول: "**إن هذا التكرار في قصص القرآن لا يتناول القصة كلّها –غالباً– إنّما هو تكرار لبعض حلقاتها ومعظمه إشارات سريعة لموضوع العبرة فيها**"[4]، ثم يضع قائمة مطولة عنوانها من أسرار التكرار في قصص القرآن.

---

[1]. فضل عباس – قصص القرآن الكريم ، ص (٢٣)

[2]. سيد قطب– التصوير الفني في القرآن، ص ص (١٢٦–١٢٧)

[3]. عبد الحافظ عبد ربه – بحوث في قصص القرآن، ص (٥٤)

[4]. محمود شيخون – أسرار التكرار في لفظة القرآن، ص (٦٧)

ويمكن حصرها بما يلي[1]:

١. التكرار الذي يحدث في بعض مشاهد القصة، يؤدي وظيفة حيوية في إبراز جوانب لا يمكن إبرازها بأدائها على وجه واحد من وجوه التعبير، بل لا بد أن تعاد اللفظة التعبيرية مرة أخرى، لكي تحمل في كلّ مرة بعضاً من مشخصات الحدث أو ملمحاً من ملامحه، وإن كانت كل لفظة تعطي صورة مقاربة للحدث.

٢. إنّ تكرار القصة القرآنية في مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة من مظاهر الإعجاز
في القـــرآن؛ لأنه وسع على العرب مجال المعارضة والمحـــاكاة، ويسّر عليهم سبـــل
التحدي، وأغراهم به، فلم يكن منهم إلا العجز.

٣. إن التكرار في قصص القرآن لا يتناول القصة كلّها، إنّما هو تكرار لبعض حلقاتها.

٤. إن التكرار في قصص القرآن من أقوى الأدلة والبراهين على أن القرآن من عند الله، لأنّ كلام المخلوقين مهما كان من قوة البلاغة وسحر البيان، إذا تكرر ملّت الآذان سماعه.

وجاء تحت عنوان، لماذا تكررت قصص القرآن ؟ قول **الصابوني**: **"قد ذكرت قصص القرآن في سور عديدة فجاءت مكرّرة حسب الظاهر، ولكن هذا له حكمته البليغة وإشارته الدّقيقة، فإنه يدل على إعجاز القرآن الكريم وعلى أنه حقاً كتاب منزل من عند الله[2]، فالقرآن تفنن في سرد القصص بنفس الفصاحة والبيان والروعة والإتقان، فجاءت القصة فيه مكررة معبرة عن معنى واحد ولكن بألفاظ وعبارات مختلفة"[3].**

ويبدو أن الجانب الإعجازي في القرآن الكريم قد استحوذ على معظم تفسيرات الدارسين لظاهرة التكرار في القرآن الكريم، وتفننوا في التعليق عليها وصوغها في قوالب لفظية متعددة.

---

[1]. محمود شيخون – أسرار التكرار في لفظة القرآن ، ص (٧٥-٧٨)

[2]. حاول المستشرقون إثارة الضجة ضد القصص القرآني فادعوا بشريته وأنه من عند محمد صلى الله عليه وسلم، واحتجوا على ذلك بأنه ليس مرتباً ترتيباً تاريخياً، وتظهر فيه مخالفات تاريخية كثيرة ثم أرجعوا ذلك إلى أن محمد صلى الله عليه وسلم قد ألف القصص مستفيداً من أسفاره ومن العبيد الأعاجم الذين كانوا في خدمة سادة قريش. وردّ عليهم علماؤنا الذين اتفقوا على أن القرآن لم ينزل ليكون سفراً تاريخياً، ومن ثم لم يذكر من الأحداث القصصية إلا ما يناسب الغرض والسياق الذي ذكرت فيه، وهذا ينطبق على شخصيات القصة ومكانها وزمانها حيث إن الاهتمام الدقيق في هذه التفاصيل من شأن المؤرخ فقط، ينظر بشير حميدة – القرآن الكريم، مصدر للتاريخ ، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، س ١٧، ص (١٠-١١).

[3]. محمد علي الصابوني– النبوة والأنبياء، ص ص (١١٢-١١٣)

وأوردت **زاهية الدجاني** في كتابها (أحسن القصص) أن القصص تتكرر في عدّة مناسبات في القرآن الكريم، وتكرارها هذا يرمي إلى تذكير الإنسان بالله و قدرته في كل مكان و زمان [1].

أما الدكتور **سليمان الطراونة** في كتابه (دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية) ففصّل القول في ظاهرة تكرار القصة القرآنية، وتمثلها على وجهين: يقول: " **التكرار في القصة القرآنية لم يأت على نسق واحد، إنما جاء على ضربين كبيرين يتفرع منهما ضروب كثيرة، الضرب الأول: وهو الغالب وفيه تجسد الشخصية من خلال وضعها في مواقف متفاوتة، وفي مراحل مختلفة من حياتها، والضرب الثاني من التكرار، وهو الملبس للوهلة الأولى، مما دعا المفسرين إلى عَدِّه من المتشابة الذي لا يجوز لأيٍّ الدخولُ في تحليله، وفي هذا الضرب يعاد تصوير أحداث أو مواقف بعينها أكثر من مرة بصورة تختلف تفاصيلها أو المنظور الذي تعرض منه، ويستدرك الطروانة على هذا الضرب الأخير، ولا يعده ملبساً أو خطيراً كما يرى المفسرون، حيث يمكن فهم هذه المواقف من خلال الدراسة المتأنية والعميقة للدلالات الأسلوبية وأحوال تغير الشخصية وتناميها**"[2]. أما **محمد أحمد خلف الله** في كتابه الفن القصصي في القرآن الكريم فقد ادعى أن القرآن لم يخل من الأساطير التي جاءت قصصاً أدبية وعظية، ذات صبغة دينية لا علاقة لها بالتاريخ وصدقه و إنما سيقت في القرآن لتحقيق أغراض تأثيرية [3].

إذا ما أمعنا النظر في آراء العلماء المحدثين، وجدناها لم تخرج كثيراً عن الأبعاد الفكرية للعلماء القدامى في نظرهم إلى اختلاف القص في القرآن. فجاءت **وجوه الاتفاق** بينهما فيما يلي:

أولاً: البعد الإعجازي البلاغي، حيث إن ذكر القصة بأكثر من صورة بنيوية مرة تلو الأخرى، يدل على أن هذا القرآن من عند الله وحده لا شريك له.

ثانياً: البعد النفسي للمتقلي، حيث وردت القصة في أكثر من نسق بنيوي مرّة تلو الأخرى، ممّا أتاح للمتقلي فرصة تلقيها بالتّدرج، وكذلك التأكيد على محتواها، ممّا يساعده على اختزانها في

---

[1]. زاهية راغب الدجاني – أحسن القص، ص (٧)

[2]. سليمان الطروانة – دراسة نصّية أدبية في القصة القرآنية ، ص ص (٣٥-٣٦)

٣. ينظر : محمد أحمد خلف الله – الفن القصصي في القرآن الكريم، ص ص (١٦٩-١٨٠) وقد أثارت هذه الدراسة ضجة كبيرة، فقد اتهم صاحبها بالكفر، بسبب ما أوردت من أفكار خطيرة، وأهمها أن في القصص القرآني أساطير، وقد رد عليه معظم الدراسيين الذين تناولوا القصص القرآني، منهم: خالد أحمد أبو جندي في (الجانب الفني في القصة القرآنية)، ص ص (٨٣-٩٦) والسيد عبد الحافظ في (بحوث في القرآن الكريم)، ص ص (٢١٥-٢٦١) وبكري الشيخ أمين في (التعبير الفني في القرآن)، ص ص (٢٢-٢١٦) فأكدوا على الصدق التاريخي للقصص القرآني.

ذاكرته، خاصة أن هذه القصة جاءت خطاباً يهدف بالدرجة الأولى إلى الإقناع والدعوة إلى التغيير.

هذا بالنسبة لوحدة الاتفاق بينهما، أما عن وجود **الافتراق،** فقد انفرد بعض المحدثين بآراء حاولت بيان أو تفسير ورود القصة في مواطنها المختلفة ومن أبرز هذه الآراء:

١. **رأي فضل عباس،** حيث ربط بين ما يعرض من القصة والبيئة الخارجية للنصوص، أي بين المقال والمقام، فقدّم فكرة جديدة تقوم في أساسها على أننا إذا ما نظرنا إلى القصة حسب ترتيب النزول وجدناها مناسبة لسياق حال العرب آنذاك في مضمونها، ولبنية السورة التركيبية التي وردت فيها. ويؤكد فضل عباس أن الطريقة الصحيحة لقراءة القصة هي قراءتها حسب بنية ترتيب النزول.

٢. **رأي سيد قطب،** الذي ربط بين ما يعرض من القصة في بنية سورة ما، والغرض من عَرضها.

وأيد هذين الرأيين محمد أحمد خلف الله، ولكنه بالغ في النظر إلى الموضوع حين ضحّى بتاريخه القصصي أي أن القصة لم تحدث واقعياً، وادعى احتواءه على الأساطير.

ويستدعي تكرار القصة القرآنية في سور مختلفة إلى خاطر الباحثة ما انتحاه منظرو "الإعلام" في هذا الزمان إذ نهجوا فيه نهجاً يجعل فعاليته وسيرورته ونجاحه يعتمد على:

١. **الإلحاح:** وهو طرح الفكرة مرات ومرات في أشكال جديدة، ومناسبات وظروف مختلفة، لكي يتحقق الهدف المطلوب.

٢. **المتابعة:** لتعميق الفكرة وترسيخها .

٣. **الملاحقة:** لتجديد شباب الفكرة وإكسابها مزيداً من الحيوية.

ولكن تأويل هذه الظاهرة القرآنية لا يقف عند هذا الملحظ، ذلك أن الرؤى تظل تتفتح لتستشرف أبعاداً جديدة، ولتبين مقاصد مختلفة باختلاف العصر، ووجوه النظر إلى الأمور عند التدبر في هذا القرآن العظيم للكشف عن أسراره، والإبانة عن مقاصده.

وجهة درس الاختلاف في هذه الأطروحة:

ستحاول الدراسة إضافة بعد جديد للدراسات السابقة، وتناول الموضوع بطريقة مختلفة، من خلال تطبيق منهج لساني حديث، وهو المنهج الاجتماعي على ظاهرة اختلاف القص في القرآن، فالقصص القرآني وقائع تاريخية اجتماعية حصلت، اختزلها القرآن، واقتبسها مشاهد حية من واقعها، وأعاد صياغتها بلغة مناسبة للمجتمع الذي وجه الخطاب إليه.

فأسلوب عرض القصة وأحداثها، يختلف باختلاف مكان تلقي الوحي: مكة أو المدينة، إذ تباين إيراد القصة الواحدة بين مكي ومدني، واختلف كذلك باختلاف أطراف الحوار في القصة، فالمتأمل في وحي التنزيل يجد أن الشخصية في القرآن كان لها خصوصيتها، فلكل منها أسلوبها ومعجمها الخاص، واختلف كذلك باختلاف زمن التلقي، فإذا نظرنا في القرآن الكريم حسب ترتيب النزول لاحظنا أنه غالباً ما يبدأ بإشارات خاطفة خالية من الحوار والتفصيل في الحدث، كما في سورة الفجر (٦-١٤)، وسورة الفرقان (٣٥-٤٠)؛ وذلك لأن الغرض هو إثارة الوجدان وإيقاظ الفكر، ثم تدرج نحو الطول والتفصيل، بتدرج أسلوب الدعوة، وتهيؤ النفوس للاطلاع والمعرفة، واستعداد العقول للجدل والنقاش.

إنها مقاربة تقوم على مقابلة القصة بمكوناتها اللغوية وسياقها النصي الخالص بمحيط القصة الخارجي، والشروط التي أحاطت بها مكاناً وزماناً ومقاصد وأطراف خطاب، لتفسر حضور بعض العناصر حيناً، واختفاءها أحياناً أخرى، ولتكشف عن توافق سياق المقال بسياق المقام.

فهذه الدراسة ستسعى إلى النظر في القص من وجهة ما هو نص، وإلى الاختلاف في النص من حيث هو اختلاف في بنية المقال الذي يختلف باختلاف عناصر المقام، فهي إذا تمضي مع أطراف الخطاب وسياق الحال إلى مدى يتجاوز التأثير النفسي من خلال اعتبار ما يكتنف المتلقين في سياقهم الزماني والمكاني والثقافي، فهي تقوم على الجدل بين صورة المقال ومرآة المقام.

الدليل المنهجي:

اللسانيات الاجتماعية قالب غربيّ وقالب عربيّ:

يستدرك اللسانيون الاجتماعيون على علماء اللسانيات البنيوية في بداياتها إغفالهم السياق الذي تستعمل فيه اللغة[١]، فهم يتطلعون إلى ما وراء ذلك، إلى منهج يدرس اللغة من خلال بعد أوسع لمشاهدة كيفية تفاعل اللغة مع محيطها[٢]، ويتمثل هذا البعد الأوسع عندهم في النظر إلى العوامل الخارجية التي تؤثر في استعمالنا للغة وأبرزها التشكيل الاجتماعي.

---

[١]. ينظر: ١. مصطفى لطفي – اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، ص (٤٥)، و فندريس – اللغة، ص (٣٥)، و توماس لوكمان – علم اجتماع اللغة، ص (١١)، و صالح مهدي شريدة – العلاقة بين اللغة والمجتمع، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٢٥، ص (٣١٨)

2. Peter Trudgill – Socioliguistics ; An Introduction . P (31-33)

[٢].نهاد الموسى _ حصاد القرن في اللسانيات ، ص (١٦)

فعلم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة من خلال علاقتها بالمجتمع[١]، فتحليل الكلام لا يكون إلا بالنظر إليه في إطار اجتماعي معين، عناصره[٢] :

١. المتكلم
٢. السامع
٣. الزمان
٤. المكان
٥. الكلام نفسه.

وقد احتفى اللغويون العرب بالمعنى الاجتماعي الثقافي للغة، وألمعوا إلى أثر المقام في تشكيل المعنى، فذهبوا إلى أن مراعاة المقام الاجتماعي تكسب المتحدث القدرة على التأثير، وتوفر له شرطاً مهماً من شروط الخطاب –فلكل مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام– وفي هذا إدراك لأهمية السياق، ومراعاة المقامات وفقاً للعوامل المرتبطة بالمقال، كالعمر والجنس، والتكوين الثقافي والاجتماعي، وهذه ترتبط بشخصية المتكلم أو السامع، ومن ثم يتشكل موضوع الخطاب تشكلاً مناسباً لهذه التغيرات. يقول السكاكي: "...**إنه لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام الشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذّم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، .....،وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر**"[٣] ولكي يصل المتكلم إلى هدفه وهو تحقيق المعنى المطلوب، عليه أن يعوّل على السياق. يقول بشر بن المعتمر:"...**والمعنى ليس يشرف بأن يكون من المعاني الخاصة، وكذلك ليس يتصنّع بأن يكون من معاني العامة،**

[١]. هدسون – علم اللغة الاجتماعي، ص (١٢)
[٢]. صبري إبراهيم السيد – علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه، ص ص (٦-٧)
[٣]. السكاكي– مفتاح العلوم، ص (١٦٨)

وإنما مدار الشرف على الصواب، وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال"[1] وهو يرى كذلك :أنه" **ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين ويبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل ضالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، فإن كان الخطيب متكلماً تجنب ألفاظ المتكلمين كما أنّه إنْ عَبّر عن شيء من صناعة الكلام واصفاً أو مجيباً أو سائلاً كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين إذا كانوا لتلك العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل، وإليها أحن وبها أشغف"**[2]، وعلى المتكلم كذلك أن يختار الألفاظ بدقة لأهميتها في تحقيق البعد الدلالي للنص يرى الخفاجي: "**أن الفصاحة تتحقق بشروط يجب توافرها في الألفاظ المفردة والمنطوقة؛ فالمفردة يجب أن تكون مؤلفة من حروف متباعدة المخارج، ويجب أن تكون حسنة التأليف في السمع، وكذلك في الألفاظ المنظومة يجب تجنب تكرار الحروف المتقاربة، ويجب أن تكون حسنة التأليف في السمع بترادف الكلمات المختارة وتواترها وأن تكون في موضعها حقيقة أو مجازاً بحيث لا ينكر الاستعمال وضعها"**[3] وقد تفطنوا إلى اختلاف النصّ بين إيجاز وإطناب على وفق مقاصد المتكلم وحال المخاطب، فإذا كان الهدف هو التهويل والتخويف ، طال الكلام، وإذا كان القصد مجرد إضاءة سريعة لمعنى معين، جاء الكلام خطفاً.

فإن ما تُجرده اللسانيات الاجتماعية في كلياتها النظرية ماثل في مقولات متعددة، ووقائع في تناول علماء العربية، على أنحاء مقاربة تهيئ لنا –دون تكلف– أن نفترض أنهم كانوا يصدرون عن مثل هذا المنحى دون أن يجردونها أصلاً واحداً متكاملاً

فكأن الأمر –بالاحتراس من الإطلاق– إطار منهجي رسمه الآخر وكان كثير من ملامح الصورة فيه ماثلاً في أعمال أوائلنا.

---

[4]. الحاجظ– البيان والتبيين، ج١، ص ص (١٣٦)

[1]. الجاحظ – البيان و التبيين ، ج١، ص: (١٣٨-١٣٩)

[2]. ابن سنان الخفاجي– سر الفصاحة، ص ص: (٤-٥)

الفصل الأول

مواضع القص المختلف في التنزيل

لا يحتاج الأمر إلى دليل لمعرفة أن القصص في القرآن الكريم ترد على أنحاء مختلفة، ويتباين ورودها، فمرّة قد تعرض قصة النبي من مولده حتى دعوته مثل قصة موسى عليه السلام، ومرة يكتفى بعرض حلقة الدعوة من قصته، ويسكت النص القرآني عن بقية أحداث حياته مثل قصص نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام. ومرة يتكرر عرض حدث معين من حياته أو دعوته بأساليب مختلفة فيطغى هذا الحدث ويبرز ليشكل قيمة دلالية تكرارية أساسية في القصة، ومرة يظهر حدث في سياق واحد ويختفي في بقية المواضع.
ونماذج هذا النوع من القصص كثيرة في القرآن، حيث إننا نستطيع القول بأن جل القصص ورد في سياقات مختلفة، وفيما يلي عرض لهذه القصص بمشاهدها المختلفة في القرآن الكريم:

١. قصة آدم عليه السلام

وردت قصة آدم عليه السلام في القرآن في تشكلات مختلفة، رسمت لوحاتها بعبارات فنية منتقاة بتميز وفرادة ، وقد عرض القرآن للقصة في تسع لوحات، اختلفت في الطول والقصر، وتمايزت في الإجمال والتفصيل، فجاءت على صور متباينة في بِنَاها السّردية والحوارية، وفي الأحداث التي عرضت لها.
وعند النظر في المشاهد التي تشكلت منها اللوحات حسب ترتيب حدوثها نجدها كالآتي:

المشهد الأول:

خلق آدم عليه السلام، ويتفرع إلى ثلاثة أحداث رئيسة، هي:

أ. حدث ما قبل الخلق: وجاء على شكل إرهاصات في الملأ الأعلى تمثلت في المحاورة بين الله سبحانه وتعالى والملائكة بشأن هذا المخلوق الجديد.

ب. حدث الخلق: وذلك بإعلان مادة آدم عليه السلام وكيفية خلقه.

ج. حدث تعليم الله آدم لمسميات الكون، وذلك لتهيئته للدور الذي سيقوم به فيما بعد وهو (الخلافة).

المشهد الثاني:

الاحتفاء بميلاد آدم، ودعوة الملائكة للسّجود له، وامتثالهم لذلك.

المشهد الثالث:

امتناع إبليس عن السجود لآدم وحجته في ذلك، موضّحة من خلال حواره مع الله عز وجل، وما ترتب عليه من خروجه من الجنة، وحلول اللعنة عليه.

المشهد الرابع:

ويتفرع إلى ثلاثة أحداث رئيسة، وهي:

١. إسكان الله آدم وزوجه الجنة[١] والنعم التي أغدقها عليهما، ووصف حالهما فيها.

٢. وصية الله لآدم وتحذيره من إبليس.

٣. تمتع آدم بكلّ ما هو موجود في هذه الجنة ونهيه عن الاقتراب من شجرة واحدة منها[٢].

المشهد الخامس:

ويتفرع إلى أربعة أحداث رئيسة، وهي:

١. إغواء إبليس آدم وزوجه بالأكل من الشجرة، وأسلوبه الذي اتبعه في ذلك.

٢. استجابة آدم وزوجه لإبليس بأكلهما من الشجرة، وما ترتب عليه من ظهور سوءاتهما.

٣. عتاب الله لآدم، وتوبة آدم وزوجه على ما بدر منهما من خطأ.

٤. هبوط آدم وزوجه من الجنة بأمر الله وتحذيرهما وذريتهما من إبليس وكيده.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة البقرة

جاءت في عشر آيات، (الآيات: ٣٠-٣٩) وتحدثت عن الموضوعات التالية:

إخبارُ الله الملائكة عن خلقه خليفة في الأرض، وسؤالُ الملائكة عن الحكمة من ذلك، وتعليم الله آدم الأسماء كلها، وأَمْرُ الله للملائكة بالسجود لآدم، وسجودُهم كلهم، ورفضُ إبليس

---

[١]. اختلف المفسرون في الجنة التي دخلها آدم، هل هي في السماء، أم في الأرض؟ والجمهور على أنها التي في السماء، وهي جنة المأوى، وقال آخرون إنها لم تكن جنة الخلد، لأنه كلف فيها ألاّ يأكل من الشجرة، ولأنه نام فيها وأخرج منها، ودخل عليه إبليس فيها وهذا ينافي أن تكون جنة المأوى، ولكن هل هي في السماء وأعدها الله لهما أم في الأرض؟ والأرجح أنها جنة أعدها الله لهما في الأرض، ينظر: ابن كثير- قصص الأنبياء، ص ص (١٤-١٥)

[٢]. اختلف المفسرون في هذه الشجرة فقيل هي الكرم، وروي عن ابن عباس، وسعيد بن جبر... قال: وتزعم اليهود أنها الحنطة وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري ووهب بن منبه الذي قال: والحبة منها ألين من الزبد، وأحلى من العسل، وقال الثوري عن أبي حصين عن أبي مالك: هي النخلة، وقال ابن جريح عن مجاهد، هي التينة.. والأرجح أن الله أبهم ذكرها وتعيينها، ولو كان في ذكرها مصلحة تعود إلينا لعينها لنا، ينظر: ابن كثير- قصص الأنبياء، ص ص (١٣-١٤)

للسجود، وإسكان آدم وزوجه الجنة، ونهيُهما عن الأكل من شجرة واحدة فيها، وإباحة كل ما عداها، وتحذيرهما من عداوة الشيطان، وإغواءُ الشيطان لهما، وأكلُهما من الشجرة المحظورة في نهاية القصة ثم إنزال الجميع إلى الأرض.

٢. لوحة سورة الأعراف

أما في سورة الأعراف: فجاءت القصة في خمس عشرة آية، وهي: (الآيات: ١١–٢٥) وتحدثت عن الموضوعات التالية:

أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، واستجابتهم للأمر، وعدم سجود إبليس، وتبريره لذلك بزعم أفضليته على آدم، وطرد الله له من الجنة لكفره، وتكبره، وإنظاره إلى يوم الساعة، وتعهده بإغواء معظم أبناء آدم، وخلوده مع حزبه الكفار في النار، وإسكان آدم وزوجه الجنة، ونهيهما عن الأكل من الشجرة، ووسوسة الشيطان لهما، وحلفه اليمين على أنه لهما من الناصحين، وأكلهما من الشجرة، وظهور سوءتيهما بعد ذلك، وحياؤهما، وسترهما السوءتين بورق الجنة، وعتاب الله لهما، واعترافهما بالخطأ، وتوبتهما، وقبول الله لها، وإنزالهما إلى الأرض، مع عدوهما إبليس، وحياتهما على وجه الأرض.

٣. أما في لوحة سورة الحجر

فجاءت قصته في تسع عشرة آية، وهي (الآيات: ٢٦–٤٤) وتحدثت عن:

خلق آدم من صلصال من حمأ مسنون، وخلق الجان من نار السموم، وأمر الله الملائكة بالسجود لآدم بعد نفخ الروح فيه، ورفض إبليس لذلك الأمر، وتبريره مخالفته بتفضيل آدم عليه، وطرد الله لإبليس من الجنة، وإحلال لعنته عليه إلى يوم القيامة، وإنظاره وإمهاله إلى قرب الساعة. وتعهد إبليس بإغواء بني آدم، واعترافه بعجزه عن إغواء عباد الله الصالحين، وعهد الله بحفظ عباده المؤمنين.

٤. لوحة سورة الإسراء

وجاءت في خمس آيات، وهي (الآيات: ٦١–٦٥)

وتتحدث الآياتُ عن سجود الملائكة لآدم، ورفض إبليس السجود، وتعهده بإغواء بني آدم الضالين، وتمكين الله له من ذلك امتحاناً للناس، وبعض استراتيجياته لتحقيق هذا الإغواء، وتقرير عدم سلطانه على عباد الله الصالحين.

٥. لوحة سورة الكهف

وردت فيها إشارة سريعة إلى لقطة من لقطات قصة آدم، وذلك في آية واحدة من آياتها، وهي (الآية: ٥٠).

وأشير فيها إلى تنفيذ الملائكة لأمر الله، وسجودهم لآدم، ورفض إبليس السجود له، وتصرح بأن إبليس من الجن، وتحذر الناس من طاعته واتخاذه ولياً من دون الله .

٦. لوحة سورة طه

وردت في ثلاث عشرة آية، وهي: (الآيات: ١١٥-١٢٧)

بدأت بالإشارة إلى عهد الله لآدم بعدم أكله من الشجرة، ونسيانه العهد، وأكله منها.

ثم تحدثت الآيات عن سجود الملائكة له، ورفض إبليس الامتثال لأمر السجود، وتحذير الله لآدم وزوجه من عداوة إبليس، وبيان هدفه من إخراجهما من الجنة، ووسوسة الشيطان لهما التي أدت إلى أكلهما من الشجرة، وانكشاف سوءتيهما، ومعصية آدم لربه، ثم توبته، وإنزال الجميع من الجنة إلى الأرض.

٧. لوحة سورة ص

وردت في تسع عشرة آية، وهي: (الآيات: ٦٧-٨٥)

بدأت بالإشارة إلى توظيف قصة آدم في القرآن دليلاً، على أنه كلام الله ، وأن محمداً هو رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بتفصلات قصة آدم في الجنة.

ثم تشير الآيات إلى إخبار الله الملائكة عن خلق آدم، وتكليفهم بالسجود له عند نفخ الروح فيه، ورفض إبليس السجود، وتبريره رفضه بأنه خير من آدم، ولعن الله إيّاه، وإخراجه من الجنة، وإنظاره وإمهاله إلى قرب قيام الساعة، وتعهد إبليس بإغواء بني آدم الضالين، **وعجزه عن فعل ذلك مع عباد الله الصالحين.**

وما دون ذلك جاء على شكل إشارتين في سورة آل عمران تشيران إلى اصطفاء الله لآدم (٣٣) { **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ** } في سياق الحديث عن عيسى عليه السلام (٥٩) أو إشارة إلى ابني آدم عليه السلام المائدة (٢٧) أو إشارة إلى تكريم آدم وذريته الصالحين مريم (٥٨).

٢. قصة نوح عليه السلام

من القصص القرآني التي احتلّت مكاناً بارزاً، فشغلت حيزاً كبيراً في القرآن، حيث وردت فيه أو أشير إليها في نحو ثمانية وعشرين موضعاً، واحد وعشرون منها في العهد المكي وسبعة في العهد المدني.

وتتراوح ذكرها في آيات القرآن الكريم بين التفصيل والإيجاز، وتتلخص القصة في تلك المواضع التي ذكرت بتفصيل في المحاورة التي دارت بين نوح وقومه، وفي الحديث عن العذاب والنجاة، وهذان هما العنصران المركزيان اللذان دارت حولهما القصة.

أمّا المواضع التي ذكرت بإيجاز، فبعضها جاء على شكل إشارات سريعة خاطفة تبرز نهاية القوم، وتبين سبب نزول العذاب بهم، وبعضها يبين وحدة الرسالات بين الأنبياء ونصرة الله لأنبيائه.

<u>أما مشاهد القصة الرئيسة، فهي:</u>

١. مشهد الدّعوة إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، والحوار الدّائر بين نوح وقومه.
٢. مشهد بناء السفينة.
٣. مشهد الطوفان، يتخلله مشهد الأب يدعو ابنه إلى الإيمان.
٤. مشهد نهاية القوم المكذّبين – بعد إصرارهم على الكفر – بالغرق ونصرة الله لنبيه ومن آمن معه.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة الأعراف

وردت القصة في ست آيات، هي: (٥٩–٦٤)

وتحدثت عن إرسال نوح إلى قومه، ودعوتهم إيّاهم لتوحيد العبادة لله وحده، واتهام الملأ من قومه له بأنه على ضلال، وردّه على ذلك الاتهام، وتكذيبهم له، ومن ثم تدميرهم؛ ونجاة الذين آمنوا معه.

٢. لوحة سورة يونس

وردت القصة في ثلاث آيات، هي: (٧١–٧٣)

عرضت لتحدي نوح عليه السلام لقومه، وعدم خوفه منهم ، لاعتماده على ربه، وتجرده في دعوته، وعدم طلبه الأجر منهم، وعن تكذيب قومه له، ونهاية القصة بنجاة المؤمنين، وغرق الكافرين بالطوفان.

٣. لوحة سورة هود

وردت القصة في خمس وعشرين آية، هي: (٢٥-٤٩)

جاءت المشاهد واللقطات المعروضة من القصة في هذه اللوحة، من أطول المشاهد، فهي أطول من تلك المعروضة في سورة نوح نفسها.

وتحدثت آيات سورة هود عن إرسال نوح إلى قومه، ودعوتِه لهم إلى توحيد العبادة لله، وردّ الملأ الكفار من قومه عليه، بإثارة الشبهات حول دعوته وحول أتباعه، وردّ نوح عليه السلام على تلك الشبهات، ورفض العرض الذي قدمه له كفار قومه بطرد أتباعه المؤمنين، وطَلَبِ قومه إيقاع العذاب بهم، وردّه على طلبهم.

كما عرضت عن إخبار الله له بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، وَأمْرِ الله له بصنع السفينة. وتعرض الآيات إلى بعض ما جرى بينه وبين قومه الكفار أثناء صنعه للسفينة، وتعرض إلى مشهد بدء الطوفان، وفوران التنور بالماء، وتحميل نوح في سفينته زوجين من كل حي؛ بالإضافة للمؤمنين، وجريان السفينة في أمواج الطوفان باسم الله.

وتصور الآيات ما جرى بين نوح وابنه الكافر، وهلاك ذلك الكافر غرقاً؛ كما تصور انتهاء الطوفان، وزوال الماء، واستقرار السفينة بركّابها على جبل "الجودي".

وتسجل الآيات سؤال نوح لربه عن غرق ابنه، وعتاب الله له، وبيانه أنه ليس من أهله؛ لأنه عمل غير صالح، وتأدب نوح مع ربه، وطلبه منه العفو والرحمة.

وتنتهي القصة بمنظر نزول نوح وأتباعه المؤمنين من السفينة إلى الأرض، واستئناف الحياة من جديد على وجه الأرض.

٤. لوحة سورة الأنبياء

وردت قصة نوح في إشارة سريعة في آيتين، هما: (٧٦-٧٧)

وعرضت الآيتان لقطة سريعة لاستنجاد نوح بربه، واستنصاره إيّاه على قومه الكفار، واستجابة الله له، وإغراق أولئك الكفّار.

٥. لوحة سورة المؤمنون

وردت القصة في ثماني آيات، هي: (٢٣-٣٠)

وتحدثت عن إرسال نوح إلى قومه، ودعوته لهم إلى توحيد العبادة لله، ورفض الملأ الكفار من قومه لدعوته، وإثارتهم للشبهات ضده، واتهامهم له بالجنون، واستنصاره بالله، وأمر الله له بصنع السفينة ونجاته مع المؤمنين ركاب السفينة، وإغراق الكفار بالطوفان.

٦. لوحة سورة الشعراء

وردت القصة في ثماني عشرة آية، هي: (١٠٥-١٢٢)

وتحدثت عن تكذيب قومه له، ودعوته لهم إلى توحيد العبادة لله، وإثارتهم الشبهات عليه وعلى أتباعه، وطلبهم منه طرد المؤمنين المستضعفين، وتهديدهم له برجمه، وطلبه النصر من الله، ونجاته مع أتباعه، وإغراق قومه الكفار.

٧. لوحة سورة العنكبوت

وردت القصة في آيتين، هما: (١٤-١٥)

وانفردت القصة في هاتين الآيتين بمعطى إضافي لم يعرض في سائر السور، وهي أن نوحاً مكث يدعو إلى الله في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ومع ذلك كذبوه فأغرقهم الله بالطوفان، وأنْجى نوحاً وأتباعه المؤمنين في السفينة.

٨. لوحة سورة الصافات

وردت القصة في ثماني آيات، هي: (٧٥-٨٢)

وتحدثت عن استنجاد نوح بربه على قومه الكافرين، ونجاته مع أتباعه المؤمنين، وغرق قومه الكفار، والثناء على نوح عليه السلام.

٩. لوحة سورة القمر

وردت القصة في تسع آيات، هي: (٩-١٧)

تحدثت الآيات عن تكذيبِ قومه له، ودعائه واستنجاده بالله، وتعذيب الله لقومه بالطوفان، وإنجائِه لنوح وأتباعه في السفينة، وإبقاء قصة الطوفان والسفينة آية وعبرة لمن يعتبر أو يتذكّر.

١٠. لوحة سورة نوح

جاءت سورة نوح كلها للحديث عن قصته، وآياتها ثمانٍ وعشرين.

وتحدثت آيات السورة عن إرسال نوح إلى قومه، وإنذاره لهم، وطلبه منهم عبادة الله وحده، ويخبر نوح في الآيات عن جهوده في دعوة قومه، وأساليبه في الدعوة، التي امتدت

ألف سنة إلاّ خمسين عاماً كما ورد في سياق سورة العنكبوت، ومع ذلك واجه قومه دعوته بالإصرار على الكفر والعناد.

ويبين لهم نوح ثمار الإيمان والاستغفار المباركة في الحياة الدنيا، ويقدم لهم في دعوتهم تنويراً معرفياً ضافياً في شأن الخلق بين الإنسان والكون، كخلقهم أطواراً، وخلق سبع سماوات، وكون القمر نوراً، وكون الشمس سراجاً وإنباتهم من الأرض نباتاً، وجعلها لهم بساطاً.

ومع ذلك أصرّ قومه على عصيانه، واتبعوا الملأ الكافرين منهم، وتمسكوا بعبادة أصنامهم، ودُكِرَتْ أسماء خمسة منها وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وعقاب الله لهم بالطوفان، وتعذيبهم بالنار [نوح: ٢٣].

وتتضمن الآيات دعاءَ نوح على قومه الكفار بالهلاك والدمار، ودُعاءَه واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات.

وما عدا ذلك جاء على شكل إشارات إمّا تبين نهاية القوم المكذبين وإهلاكهم، أو تشير إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائة.

٣. قصة هود عليه السلام

جاءت قصة هود عليه السلام مع قومه في مواضع مختلفة في القرآن الكريم، وتشكلت وتداخلت أحداثها بطريقة فنيّة اختلفت من موضع لآخر، فقد كانت تفصل أحياناً وتوجز أحياناً أخرى، أو يأتي ذكرها على شكل إشارة سريعة تبرز نهاية القوم المكذبين.

وقد وردت القصة في القرآن في ثمانية عشر موضعاً، اثنان منها فقط جاءا في القرآن المدني، على شكل إشارة سريعة تفيد تكذيب القوم وإهلاكهم.

أما عن مشاهد القصة الرئيسة، فهي:

١. مشهد دعوة هود قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، والحوار الجدلي الذي دار بينهما، ونهايته بتكذيب القوم وإصرارهم على موقفهم.

٢. مشهد نهاية القصة بهلاك قوم هود عليه السلام، ونصرة النبي ومن آمن معه.

وعند النظر في لوحات تشكلّها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة الأعراف

وردت القصة في ثماني آيات، هي: (الآيات ٦٥-٧٢)

تحدثت الآيات عن إرسال هود عليه السلام نبياً إلى قوم عاد، حيث دعاهم إلى توحيد العبادة لله، ولكن الملأ من قومه كذبوه، واتهموه بالسفاهة، وردّ هود عليه السلام على اتهامهم، وإزالة شبهاتهم تجاهه، وتذكيرهم بنعم الله عليهم، وقد طلب قومه منه إيقاع العذاب بهم، فأخبرهم بغضب الله عليهم، وفي نهاية القصة قطع الله دابر قومه ودمرهم، وأنجى هوداً ومن آمن معه.

٢. لوحة سورة هود

هي السورة التي حملت اسم هود عليه السلام. وقد وردت قصته في إحدى عشرة آية من آياتها، وهي: (الآيات ٥٠-٦٠)

وأخبرت عن إرسال هود عليه السلام إلى عاد، وطلبه إليهم توحيد العبادة لله، وقد أخبرهم بطلبه الأجر من الله وليس منهم، وربط لهم بين الإيمان والرخاء المادي، ولكنهم ردوا عليه بإصرارهم على دين الباطل، واتهامه بالسوء والجنون، فواجههم وتبرأ منهم، وتحداهم جميعاً، وأخبرهم بتوكله على الله، ثم أخبرت الآيات عن تدمير عاد، ونجاة هود عليه السلام ومن معه برحمة الله.

٣. لوحة سورة المؤمنون

وردت القصة في إحدى عشرة آية، وهي: (الآيات ٣١-٤١)

ولم تذكر الآيات اسم هود عليه السلام أو اسم (عاد) بالنص. ولكن سياق آيات القصة في السورة بوقائعها المماثلة يدل على أنها قصة هود عليه السلام مع عاد.

فقد كان الكلام من قبل عن قصة نوح عليه السلام مع قومه، حيث جاءت قصة نوح في ثماني آيات (٢٣-٣٠)

وأخبرت الآيات عن طلب هود من قومه عبادة الله وحده، ورفض الملأ من قومه لدعوته، والإشارة إلى ترفهم في الدنيا، وسجلت أهم شبهاتهم ضد هود عليه السلام، فهو بشر مثلهم، يأكل ويشرب مثلهم، وهو يعدهم بالبعث بعد الموت، وهو كاذب في ذلك، ولهذا لن يؤمنوا به. وقد دعا هود عليه السلام ربه بالنصرة عليهم، وفي نهاية القصة أهلكهم الله بالصيحة.

٤. لوحة سورة الشعراء

وردت القصة في ثماني عشرة آية، وهي: (الآيات ١٢٣-١٤٠)

سجلت الآيات دعوة هود عليه السلام لعاد، وتكذيبهم له، وعرضت بعض مظاهر التقدم المادي عندهم، كبناء القصور فوق الجبال، واتخاذ المصانع، وذكرت بطشهم وتجبرهم، وإنكار هود عليهم ذلك، ودعوته إيّاهم إلى تقوى الله وطاعته، وشكره لأنعمه عليهم، ولكنهم رفضوا دعوته وكذبوه، فأهلكهم الله وجعلهم آية للناس.

٥. لوحة سورة فصلت

وردت إشارة لقوم عاد في الآيتين، (١٥-١٦)

وسبق الآيتين تهديد كفار قريش بأنهم إن أصروا على الكفر فستصيبهم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، وجمعت الآيات بين الرسل في دعوتهم لعاد وثمود، وخلاصة دعوتهم والمسارعة بكفر عاد وثمود بهم.

ثم تتخصص الآيتان (١٥-١٦)، في الحديث عن تعذيب قوم عاد. وتخبران أن عاداً اعتُّدوا بقوتهم، واستكبروا في الأرض، واستعبدوا الآخرين، ونسوا قوة الله، وقد عذبهم الله بالريح الصرصر في الأيام النحسات.

٦. لوحة سورة الأحقاف

وردت القصة في خمس آيات، وهي: (الآيات ٢١-٢٥)

وتخبر الآيات عن مكان إقامة عاد، وهو الأحقاف، وإنذار هود لهم بعذاب الله، ودعوته إلى عبادة الله وتكذيب قومه له، وطلبهم عذاب الله، وتشير إلى حلول العذاب بهم في صورة عارض ممطر، ولكنه في الحقيقة ريح مدمرة، دمرت القوم الكافرين المجرمين.

إشارات سريعة في أربع سور أخرى

٧. إشارة سورة الذاريات لقصة هود

وردت الإشارة في آيتين، هما: (٤١-٤٢)، والكلام في هذه الإشارة عن الريح العقيم التي دمرت قوم عاد فجعلتهم كالرميم.

٨. إشارة سورة القمر لقصة هود

وردت هذه الإشارة في خمس آيات، هي: (١٨-٢٢)، وكان الكلام فيها عن تكذيب عاد، وتعذيب الله لهم بالريح الصرصر، التي تركتهم موتى، كأعجاز النخل المنقعر.

٩. إشارة سورة الحاقة لقصة هود

وردت هذه الإشارة في ثلاث آيات (٦-٨)، والكلام فيها عن إهلاك عاد بالريح الصرصر العاتية، التي سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعات فلم تبق منهم باقية.

١٠. إشارة سورة الفجر لقصة هود

وردت هذه الإشارة في ثلاث آيات (٦–٨)، والكلام فيها عن قوة عاد إرم، التي لم تشابها قوة ، ومع ذلك دمرها الله.

وما عدا ذلك جاء على شكل إشارة سريعة، تبرز تكذيب القوم ونهايتهم في إطار ذكر أمم أخرى، أو تشير إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه.

٤. قصة صالح عليه السلام

جاءت قصة صالح عليه السلام مع قومه في مواضع مختلفة في القرآن الكريم، تشكلت أحداثها وتداخلت بطريقة فنية منتقاة، اختلفت باختلاف السياق الذي وردت فيه، وقد ذكرت القصة عشرين مرّة جلّها في القرآن المكي، واثنان منها فقط في القرآن المدني.

وتراوح عرض القصة بين التفصيل والإيجاز. وتتلخص القصة في المواضع التي ذكرت منها بتفصيل في المحاورة التي دارت بين صالح عليه السلام وقومه، والحديث عن الناقة، ثم الحديث عن النهاية. أمّا التي ذكرت فيها بإيجاز فهي إشارات سريعة خاطفة أبرزت نهاية القوم.

أمّا عن المشاهد التي تشكلت من خلالها القصة، فجاءت على النحو التالي:

١. مشهد دعوة صالح عليه السلام قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، والحوار الجدلي الذي دار بينهم، وما نتج عنه من إصرار القوم على الكفر.
٢. مشهد المعجزة التي أيّد الله بها صالحاً عليه السلام وهي الناقة، وما كان من شأنها.
٣. مشهد تواطؤ تسعة الرهط على صالح عليه السلام لقتله، ومن آمن معه.
٤. مشهد العذاب الذي نزل بقوم صالح عليه السلام، ونجاة صالح ومن آمن معه.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

وردت قصة صالح عليه السلام مع ثمود في عدة سور، وكان الكلام عنها يأخذ عدة صور. فأحياناً تعرض مشاهد مطولة من القصة، وأحياناً تعرض منها لقطات سريعة، وأحياناً يكتفي بتسجيل إشارات خاطفة، وأحياناً لا يذكر إلا اسم صالح أو اسم ثمود، ضمن ذكر أنبياء آخرين، أو أقوام سابقين.

وفيما يلي بيان مواضع ذكر القصة في القرآن، وما عرضته كل سورة من لقطاتها، مرتبة حسب ترتيب المصحف.

١. لوحة سورة الأعراف

وردت القصة في سبع آيات، هي: (٧٣-٧٩)

وتحدثت عن إرسال صالح عليه السلام نبياً إلى ثمود، وطلبه منهم عبادة الله وحده لا شريك له، وتأييده بالنّاقة معجزة له، وتحذير قومه من إيذائها، وتذكيره لهم بنعم الله عليهم، وتكذيب الملأ من قومه له، واستهزائهم بالمستضعفين الذين آمنوا به، وإقدامهم على قتل الناقة، وطلبهم إيقاع العذاب بهم، وتعذيب الله لهم بالرّجفة، وتعقيب صالح عليه السّلام على هلاكهم ودمارهم.

٢. لوحة سورة هود

وردت القصة في ثماني آيات، هي: (٦١-٦٨)

وأخبرت عن إرسال صالح عليه السلام إلى قوم ثمود، وطلبه منهم عبادة الله وحده، وتذكيره لهم بنعم الله عليهم، ورد قومه عليه ساخرين منه، وجواب صالح عليه السلام لهم، ونهيه إياهم عن إيذاء الناقة، وإقدامهم على عقرها، وإحلال العذاب بهم بعد ذلك بثلاثة أيام، حيث دمرهم بالصّيحة.

٣. لوحة سورة الحجر

وردت القصة في خمس آيات، هي: (٨٠-٨٤)

ولم تصرح بذكر اسم صالح عليه السلام أو ثمود قومه، وإنما ذكرت المكان الذي أقاموا فيه، وهو "الحجر"، ومنه أطلق الاسم على السورة وتحدثت عن تكذيبهم، وعن نعم الله عليهم في مساكنهم وفي النهاية تعذيبهم بالصيحة.

٤. لوحة سورة الشعراء

وردت القصة في تسع عشرة آية، هي: (١٤١-١٥٩)

وأخبرت الآيات عن دعوة صالح عليه السلام كثمود، وتذكيرهم بنعم الله تعالى عليهم، وعن بعض مظاهر الترف والرخاء عندهم، وأخبرت عن ردّ الملأ المسرفين عليه، ورفضهم لدعوته، وتقديم الناقة معجزة لهم، وعقرهم للناقة، وإيقاع العذاب بهم، وإبقاء قصتهم آية لمن بعدهم.

٥. لوحة سورة النمل

وردت القصة في تسع آيات، وهي: (٤٥-٥٣)

وتحدثت عن دعوة صالح عليه السلام لقومه ثمود، وانقسامهم إلى فريقين، وَتطيُّر الكافرين منهم، به وبدعوته، وَرَدّه على اتهاماتهم وشبهاتهم، وتآمر المتآمرين عليه، واتفاقهم على قتله، وإبطال الله لمكرهم، وفي النهاية تدمير القوم الكافرين، وإنجاء المؤمنين.

٦. لوحة سورة القمر

وردت القصة في عشر آيات، هي: (٢٣-٣٢)

وأخبرت عن تكذيب ثمود صالح عليه السلام، وعرضت لأهم شبهاتهم ضده، وإرسال الناقة فتنة لهم، وطبيعة تلك الناقة، وإقدام أحدهم على عقرها، ومعاقبة الجميع لرضاهم بهذا الأمر، وإهلاكهم بالصيحة.

٧. لوحة سورة الشمس

وردت القصة في خمس آيات، هي: (١١-١٥)

وأخبرت عن تكذيب ثمود وطغيانها، وأبرزت إقدامهم على عقر الناقة بيد أشقاهم، وتدمير الله لهم بسبب جرائمهم.

أما السور التي فيها إشارات سريعة لقصة صالح عليه السلام مع ثمود فهي:

١. سورة الإسراء: آية (٥٩)

وفيها إشارة إلى كفر قوم ثمود بالناقة، وتكذيبهم لما دلت عليه من نبوة صالح عليه السلام، والحكمة من إرسال الآيات من الله للأقوام الكافرين.

٢. سورة فصلت: آيتان (١٧-١٨)

وفيهما إشارة إلى اختيار قوم ثمود للكفر على الإيمان، وتعذيبهم ونجاة المؤمنين المتقين.

٣. سورة الفجر: آية (٩ وما بعدها)

ذكرت الآية قطع ثمود للصخر بالواد، وإقامتهم فيه، وجمعت بين عاد وثمود وفرعون، في الطغيان والفساد، وتعذيب الله لهم.

٤. سورة الذاريات: آيات (٤٣-٤٥)

أشارت الآيات إلى تمرّد ثمود على أوامر الله، وإهلاكهم بالصّاعقة بعد فترة الإنذار، وعجزهم في الدفاع عن أنفسهم.

٥. سورة النجم: آية (٥١)

أشارت إلى تدمير الله لقوم ثمود، وذلك أثناء إشارتها إلى تدمير قوم نوح وعاد وثمود ومدين. وما عدا ذلك جاء على شكل إشارة تبين تكذيب القوم وإهلاكهم، في إطار ذكر أمم أخرى، أو تشير إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه.

٥. قصة إبراهيم عليه السلام

ذكرت قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن في ثلاث وعشرين موضعاً، سبعة منها جاءت في العهد المدني.

وتنوعت المشاهد في قصة إبراهيم عليه السلام، وجاءت مفعمة بالأحداث المختلفة التي تجاوزت حدود دعوة النبي لقومه، وامتدت امتداداً زمنياً أكثر من غيرها من القصص، فتحدثت عن إبراهيم فتى حتى صار شيخاً، وشملت أولاده، وكذلك امتدت مكانياً؛ فهاهو يترك موطن قومه طلباً للهداية، وبعداً عن القوم الكافرين.

وجاءت مشاهد قصة إبراهيم عليه السلام على النسق التالي:

١. مشهد التفكّر في السماوات والأرض والاستدلال على وجود إله في الكون.
٢. مشهد دعوة إبراهيم أباه وقومه إلى توحيد العبادة لله وحده لا شريك له.
٣. مشهد طلب إبراهيم عليه السلام من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى.
٤. مشهد محاجّة إبراهيم النّمرود؛ ودعوته إياه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له.
٥. مشهد تحطيم الأصنام.
٦. مشهد الحرق وحماية الله لإبراهيم.
٧. مشهد حواره مع الملائكة؛ وتبشيره من خلالهم بإسحاق عليه السلام.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة البقرة

وذكرت القصة في ثلاثة مواضع من سورة البقرة

الأول: الآيات: (١٢٤-١٤١)

وتحدثت الآيات عن جعل إبراهيم إماماً للناس، هو وذريته الصالحين، وعن جعل مقام إبراهيم الذي عند الكعبة مصلى، وعن دعاء إبراهيم وإسماعيل، وهما يبنيان بيت الله الحرام، وعن دين إبراهيم وهو الإسلام لله، وعن وصيته لأولاده بأن يكونوا مسلمين، وأن لا يموتوا إلا وهم مسلمون.

وناقشت الآيات اليهود والنصارى في زعمهم اتباع إبراهيم، وبينت أن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً؛ وسجلت اعتراف المؤمنين بإيمانهم بإبراهيم وكل من بعده من رسل الله، وأنكرت الآيات على اليهود والنصارى جدالهم وحجاجهم في إبراهيم، ونفت عن إبراهيم ومن بعده من الرسل كونهم يهوداً أو نصارى، وسجلت أنهم كانوا مسلمين، وجردت اليهود والنصارى من الانتساب لإبراهيم عليه السلام.

الثاني: آية: (٢٥٨)

وتحدثت عن المواجهة بين إبراهيم عليه السلام، وبين الملك الظالم، الذي ادّعى الألوهية، حيث أخبره إبراهيم عليه السّلام أنّ الله هو الذي يحي ويميت، فادّعى الملك قدرته على الإماتة والإحياء، فتحداه إبراهيم عليه السلام بتغيير مسار الشمس، والإتيان بها من المغرب، فبهت ذلك الملك الكافر.

الثالث: آية: (٢٦٠)

و تحدثت عن طلب إبراهيم عليه السلام من ربّه عزّ وجل، أن يُرِيَه كيف يحيى الموتى، وليس هذا شكاً منه في قدرة الله؛ ولكن ليطمئنَ قلبُه، وأَخْذِه أربعة طيور، وجعله على كلّ جبل جزءاً منهن، ثم دعوته إليهن، ومجيئهن له سعياً.

٢. لوحة سورة آل عمران

لم تذكر سورة آل عمران مشاهد أو لقطات من قصة إبراهيم عليه السلام، وإنما تحدثت عن حقيقة الانتساب إليه، وحقيقة الدين الذي كان عليه.

فقد نزلت سورة آل عمران في جدال اليهود والنصارى والعرب المشركين، وبينت أنه لا صلة لهم تربطهم بإبراهيم عليه السلام.

وأشارت آيات السورة إلى اصطفاء الله لآل إبراهيم وآل عمران عليهم السلام على العالمين (آية رقم: ٣٣).

وبينت عدم انتساب اليهود والنصارى لإبراهيم عليه السلام (آية: ٦٥).

وبينت أنه كان حنيفاً مسلماً ولم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا مشركاً (آية: ٦٧)، وتُقرر أن أولى الناس بإبراهيم عليه السلام هم الذين آمنوا به من قومه، ثم محمد –صلى الله عليه وسلم– وأمته (آية: ٦٨).

وتأمر الآيات اليهود والنصارى باتباع ملّة إبراهيم، والدخول في الإسلام، وتشير إلى بناء إبراهيم الكعبة؛ لتكون أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض، وتذكر مقام إبراهيم عند البيت الحرام، وتأمر المسلمين بالحج إلى البيت الحرام، وهذا في الآيات (٩٥-٩٧).

٣. لوحة سورة الأنعام

وتحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك في الآيات (٧٤-٨٦).

وعرضت طرفاً من الحوار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه، ينكر فيه على أبيه عبادة غير الله. ثم نقلت مشهد الحجاج والجدال بين إبراهيم وقومه، عندما أبطل لهم – بالمنطق الجدلي البرهاني– كون الكواكب آلهة، وأعلن لهم إيمانه بالله، وبراءته مما يعبدون من دون الله، وتقريره لحقيقة الأمن والخوف، ثم أشارت إلى الأنبياء من ذريته مما يظهر أنه هو أبو الأنبياء فعلاً، وتشير في آياتها الأخيرة إلى حقيقة ملة إبراهيم، وهي الحنيفية، آية (١٦١).

٤. لوحة سورة هود

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك في الآيات (٦٩-٧٦).

وأشارت إلى قدوم الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام في هيئة بشر وهو لا يعرفهم، وعدم أكلهم من عجله لأنهم ملائكة، وبشارتهم لإبراهيم عليه السلام وزوجه سارة بإسحاق، وردهم على تعجب سارة واستغرابها، ثم إخبارهم إبراهيم بمهمتهم وهي تدمير قوم لوط، وأخبرت الآيات عن أهم ما يميز شخصية إبراهيم . **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ}** (٧٥)

٥. لوحة سورة إبراهيم

وتحدثت سورة إبراهيم – التي تحمل اسمه عليه الصلاة والسلام– عن مشهد من قصته، وذلك في الآيات (٣٥-٤١).

وأشارت إلى وضع إبراهيم ابنه وزوجه في واد غير ذي زرع، ودعائه ربه أن يجمع الناس حولهما، وأن يرزقهم من الطيبات، وأن يحفظه هو وبنيه من عبادة الأصنام، وتحدثت كذلك عن شكره لله على ما أنعم عليه من النعم، ومنها إنجابه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

٦. لوحة سورة الحجر

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام وذلك في الآيات (٥١-٦٠)

وأشارت إلى قدوم الملائكة إليه على هيئة بشر، وما بشروه به من الولد، وما أخبروه به من توجههم إلى تدمير قوم لوط.

٧. لوحة سورة مريم

وتحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام وذلك في الآيات (٤١–٥٠)

وتحدثت عن دعوته لأبيه، كي يتخلى عن الكفر بالله، ورفض أبيه لهذه الدعوة، واعتزال إبراهيم عليه السلام قومهُ، وَهِبَةُ الله له بإسحاق ثم يعقوب عليهما السلام.

٨. لوحة سورة الأنبياء

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك في الآيات (٥١–٧٣)

وأشارت إلى إنكار إبراهيم عليه السلام على أبيه وقومه عبادة غير الله، ودعوتهم إلى الإيمان بال،له وتحطيمه أصنامهم، ومحاكمته على أعين الناس، ونجاح إبراهيم في إفحامهم، وإقامة الحجة عليهم في أثناء المحاكمة، ولجوئهم إلى إحراقه بالنار، بعد هزيمتهم أمام حجته، وإنجاء الله له من النار وخروجه مع لوط إلى الأرض المباركة (فلسطين)، وهبة الله له بإسحاق ثم يعقوب عليهما السلام.

٩. لوحة سورة الحج

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام وذلك في الآيات (٢٦–٢٩)

وعرضت لقطة من قصته، تناسب موضوع السورة، وهو الحج والمناسك والهدي والبيت الحرام والنحر.

وأشارت إلى بناء إبراهيم لبيت الله الحرام، وتجهيزه وتطهيره للعابدين والطائفين، وأذان إبراهيم بالحج، ودعوته الناس ليحجوا، ويؤدوا المناسك، ويعظموا حرمات الله، وفي الآية الأخيرة منها (٧٨) تذكير للمسلمين بالواجب الذي أوجبه الله عليهم، وبيان ارتباطهم بأبيهم إبراهيم عليه السلام.

١٠. لوحة سورة الشعراء

وتحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك في الآيات (٦٩–٨٩)

وأشارت إلى رفض إبراهيم عليه السلام كفر أبيه وقومه، ودعوته لهم إلى التخلي عن الكفر، والدخول في الدين الإسلامي، وبراءته مما يعبدون من دون الله، وتوجهه إلى الله، ودعائه لأن يكون من الناجين الفائزين في ذلك اليوم.

١١. لوحة سورة العنكبوت

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك في آياتها(١٦-٢٧)
وأشارت إلى دعوة إبراهيم عليه السلام قومه لعبادة الله وحده، وإنكاره عبادتهم غير الله، وتعريفهم على بعض (صفات الله وأفعاله)، وبينت رد قومه على حسن دعوته، بتهديدهم بقتله أو حرقه، ونجاته من كيدهم، ثم هجرته مع لوط إلى فلسطين، وهبة الله له إسحاق ويعقوب عليهما السلام.

١٢. لوحة سورة الصافات

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام وذلك في الآيات (٨٣-١١٣)
فتحدثت عن تمتع إبراهيم عليه السلام بقلب سليم، وإلى إنكاره على قومه عبادة الأصنام، وتحطيمه لأصنامهم، ومحاولتهم إحراقه، وإنجاء الله تعالى له من النار، وولادة إسماعيل له، ورؤياه بذبح ابنه، واستسلامه مع ابنه لله تعالى ، وتبشيره بابنه الآخر إسحاق نبياً، ومباركة الله للمحسنين الصالحين من أبناء إسحاق عليه السلام.

١٣. لوحة سورة الذاريات

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام، في الآيات (٢٤-٤٣)
وذكرت الآيات قدوم الملائكة ضيوفاً عند إبراهيم عليه السلام، وبشارته وزوجه بولادة إسحاق لهما، ورد الملائكة على استغراب زوجه وتعجبها من هذه البشارة وهي إمرأة عجوز، وإخبارهم إبراهيم عليه السلام عن توجههم لتدمير قوم لوط عليه السلام.

١٤. لوحة سورة الممتحنة

تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك في الآيات (٤-٦)
فأشارت إلى موقف إيماني عظيم لإبراهيم عليه السلام وأتباعه المؤمنين، وهو براءتهم من قومهم الكفار، وإعلان العداوة والبغضاء لهم، حتى يؤمنوا بالله وحده، ودعت المؤمنين إلى الاقتداء بإبراهيم عليه السلام وأتباعه في هذا الموقف، وبينت حقيقة موقف إبراهيم عليه السلام من أبيه.

وعدا ذلك جاء على شكل إشارات سريعة كالآتي:

سورة النساء: الآية: (١٢٥)

ورد فيها الثناء على من اتبع ملة إبراهيم حنيفاً، والإشارة إلى اتخاذ الله تعالى لإبراهيم عليه السلام خليلاً.

وسورة التوبة: الآية : (١١٤)

فيها بيان حقيقة استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه، وبراءة إبراهيم عليه السلام من أبيه لما تبين له أنه عدو لله.

وسورة النحل: الآية (١٢٠)

فيها الإخبار بأن إبراهيم عليه السلام كان أُمّةً قانتاً لله حنيفاً، وما كان من المشركين، والآية: **(١٢٣)** فيها الأمر باتباع ملة إبراهيم عليه السلام.

وسورة الزخرف: الآية: (٢٦)

فيها الإخبار ببراءة إبراهيم عليه السلام من قومه الكافرين.

وسورة الحديد: الآية (٢٦)

فيها الإشارة إلى نبوة نوح وإبراهيم عليهما السلام، وجعل النبوة والرسالة من ذريتهما.

وما عدا ذلك جاء على شكل إشارات تشير إلى نهاية القوم، أو إلى وحدة الرسالات والرسل، ونصرة الله لأنبيائه، أو إلى صحف إبراهيم عليه السّلام.

٦. قصة لوط عليه السلام

وردت قصة لوط عليه السلام في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة، ثلاث منها في العهد المدني.

وجاءت القصة على شكل لوحات اختلفت بين التفصيل والإيجاز، أو جاءت على شكل إشارات سريعة بيّنت نهاية القوم، أو أشارت إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه.

أمّا مشاهد القصة الأساسيّة فهي:

١. مشهد دعوة لوط عليه السلام قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، وتحذيرهم من ارتكاب المعاصي، وخاصة فاحشة إتيان الرجال دون النساء.
٢. مشهد الحوار والجدل القائم بين لوط عليه السلام وقومه، وما نتج عنه من استمرار القوم في منكراتهم وتكذيب لوط عليه السلام.
٣. مشهد حوار الملائكة مع إبراهيم عليه السلام في شأن قوم لوط عليه السلام ، وما سيحل عليهم من العذاب.

٤. مشهد حوار الملائكة مع لوط عليه السلام؛ لتبشيره بنصر الله له على قومه المكذّبين، وما كان من شأن قومه عندما رأوهم.

٥. مشهد العذاب الذي حلّ بقوم لوط عليه السلام، ونجاة لوط عليه السلام وأهله.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة الأعراف

وردت القصة في خمس آيات، هي: (٨٠-٨٤)

وقد تحدثت الآيات عن إنكار لوط على قومه إتيانهم الذكران من دون النساء، ورد قومه عليه بأن طالبوا بإخراج آل لوط من بينهم؛ لأنهم يتطهرون، ثم نجاة لوط عليه السلام وآله المؤمنين، وتدمير القوم المسرفين.

٢. لوحة سورة هود

تداخلت قصة لوط عليه السلام في لوحة سورة هود مع قصة إبراهيم عليه السلام، والآيات التي ذكرت قصتيهما معاً أربع عشرة آية، هي: (٦٩-٨٣).

والآيات التي تحدثت عن قصة لوط عليه السلام مع الملائكة ومع قومه سبع آيات، وهي: (٧٧-٨٣).

وتحدثت أولاً عن حلول الملائكة ضيوفاً على إبراهيم عليه السلام، وإخبارهم له بأنهم ذاهبون لتدمير قوم لوط، وجدال إبراهيم عليه السلام معهم لتأخير التدمير، لعلّ قوم لوط يؤمنون.

ثم أخبرت عن مجيء الملائكة إلى لوط عليه السلام، على صورة رجال حسان وضيقه بهم، لما علمه من شذود قومه، ومجيء قومه إليه لأخذ ضيوفه، ومواجهة لوط لهم ودفاعه عن ضيوفه، وطلب الملائكة منه أن يسري بأهله المؤمنين ليلاً؛ لأن العذاب والدمار واقع بهم مع الفجر، وتدمير قراهم ورميهم بحجارة من سجيل.

٣. لوحة سورة الحجر

اتصلت قصة لوط عليه السلام في سورة الحجر مع قصة إبراهيم، وجاءت قصته في إحدى وعشرين آية، هي: (٥٧-٧٧)

فصلت هذه اللوحة الحوار بين الملائكة وإبراهيم عليه السلام، حيث سألهم إبراهيم عليه السلام عن مهمتهم، فأخبروه بأن الله أرسلهم لتدمير قوم لوط المجرمين، ثم تحدثت عن وصول الملائكة إلى لوط، وطلبهم منه أن يسري بأهله ليلاً لأن الدمار واقع بقومه عند

الصباح، وأخبرت كذلك عن قدوم قومه ليعتدوا على ضيوفه، ودفاع لوط عنهم، ثم وقوع الصيحة بهم مع الشروق، وتدميرهم مع بيوتهم، وترك مواقعهم وآثارهم آيات وعبراً للمؤمنين.

٤. لوحة سورة الشعراء

وردت القصة في ست عشرة آية منها، هي: (١٦٠-١٧٥)

ووضحت دعوة لوط قومه إلى توحيد العبادة لله وطاعته، والتخلّي عن الشّذوذ والفاحشة، وما كان من رفضهم لدعوته، وتهديدهم له، ثم استنصار لوط عليه السلام بالله تعالى ، وطلبه منه أن ينجيه ويدمرهم، واستجابة الله تعالى له، بتدمير القوم الكافرين، وتركهم آية واضحة لمن بعدهم.

٥. لوحة سورة النمل

وردت القصة في خمس آيات منها، هي: (٥٤-٥٨)

وتحدثت عن إنكار لوط عليه السلام على قومه الشذوذ، بإتيان الذكران، ورد قومه على دعوته بطلب إخراجه وآله من القرية لأنهم يتطهرون، ونجاته مع أهله المؤمنين، وتدمير القوم الكافرين.

٦. لوحة سورة العنكبوت

تداخلت قصة لوط عليه السلام في سورة العنكبوت مع قصة إبراهيم عليه السلام، وجاءت قصته في ثماني آيات، هي: (٢٨-٣٥)

تحدثت عن إنكار لوط عليه السلام على قومه فاحشة إتيان الذكران، التي اخترعوها ولم يسبقهم أحد إليها، وإنكاره بعض جرائمهم الأخرى، وردهم على ذلك بتكذيبهم له وطلبهم العذاب، ومن ثم انتهاء القصة باستنصار لوط عليه السلام بربه، ثم تحدثت عن مجيء الملائكة إلى إبراهيم، وإخباره مهمتهم، وهي: إهلاك قوم لوط، وطمأنته بنجاة لوط عليه السلام مع قومه المؤمنين، وأخبرت عن ضيق لوط عليه السلام بضيوفه لما علمه من شذوذ قومه، ونجاته مع أتباعه، وتدمير القوم الكافرين، بسبب فسقهم، وإبقاء آثارهم آية لمن يعقلون ويتعظون من بعدهم.

٧. لوحة سورة الصافات

وردت القصة في ست آيات منها، هي: (١٣٣-١٣٨)

وتحدثت عن إنجاء الله للوط عليه السلام وأهله المؤمنين، وتدمير قومه الكافرين، ولفت أنظار العرب الذين يمرون على ديارهم أثناء سفرهم للتجارة، ودعوتهم للاعتبار ممّا جرى لقوم لوط عليه السلام.

٨. لوحة سورة القمر

وردت القصة في ثماني آيات منها، هي: (٣٣-٤٠)

وتحدثت عن تكذيب قوم لوط، وتعذيبهم، وإنجاء الله تعالى للوط عليه السلام ومن اتبعه، وتحدثت كذلك عن مراودة قومه له عن ضيفه، وفي النهاية إيقاع العذاب بهم.

أما غير ذلك، فجاء على شكل إشارت سريعة :

١. سورة التوبة

أشارت إلى تدمير قرى قوم لوط، في الآية رقم (٧٠)، حيث أطلقت عليها اسم المؤتفكات

٢. سورة الفرقان

أشارت الآية رقم (٤٠) إلى قريتهم، التي أمطرت مطر السوء، ولامت العرب الكفار الذين لم يتعظوا ممّا جرى بها.

٣. سورة الأنبياء

أشارت الآية رقم (٧٤) إلى لوط، ونجاته من القرية التي كانت تعمل الخبائث.

٤. سورة الذاريات

أشارت الآيات (٣١-٣٧) إلى لوط عليه السلام وقومه دون أن تسميهم، وتوجه الملائكة من عند إبراهيم إليهم لتدميرهم، وجعل مواقعهم آية وعبرة.

٥. سورة النجم

أشارت الآيتان (٥٣-٥٤) إلى المؤتفكة التي أهوى الله بها، وأوقع العذاب بها، وهي القرية التي كان قوم لوط يسكنون فيها.

٦. سورة التحريم

أشارت الآية رقم (١٠) إلى ضرب المثل للكفار بامرأة نوح وامرأة لوط الكافرتين، وتعذيبهما لكونهما كافرتين.

وتشكل المشاهد السابقة منظومة متكاملة تأتلف فيها عناصر القصة جملة.

وفي الوقت نفسه كانت كلّ حلقة تعرض فيها كانت تشكل بنية مستقلة لها بدايتها ونهايتها، عدا التي جاءت مجرد إشارات لبيان تكذيب القوم وإهلاكهم أو لبيان وحدة الرسالات.

٧. قصة شعيب عليه السلام:

ورد ذكر قصة شعيب عليه السلام في تسعة مواضع من آي التنزيل، اثنان منها في العهد المدني في سورتي الحج والتوبة.

واختلف سرد القصة في مواضعها بين التفصيل والإيجاز، أو الإشارات السريعة التي تبين تكذيب القوم وإهلاكهم، أو نصرة الله لأنبيائه.

أما مشاهد القصة الرئيسة، فقد جاءت على النحو التالي:

١. مشهد دعوة شعيب عليه السلام قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له ومحاورته معهم.

٢. مشهد تكذيب القوم ونهايتهم.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

وردت قصة شعيب في القرآن أثناء حديث القرآن عن شعيب عليه السلام، وأثناء حديث القرآن عن مدين، وأثناء حديث القرآن عن أصحاب الأيكة.

وفيما يلي مواضع قصة شعيب مع مدين وأصحاب الأيكة في القرآن:

١. لوحة سورة الأعراف

وردت قصته في تسع آيات من السورة، هي: (٨٥–٩٣)

وتحدثت عن بعث الله شعيباً عليه السلام نبياً إلى مدين، لدعوتهم إلى توحيد العبادة لله، ومطالبته لهم بتوفية المكيال والميزان، ونهيهم إياهم عن بخس الناس أشياءهم، ثم عرضت رد قومه عليه، وتهديدهم له، ورد شعيب عليه السلام وأتباعه المؤمنين بلجوئهم إلى الله وتوكلهم عليه، وفي نهايتها تعذيب قوم مدين بالرجفة، وتعقيب شعيب عليه السلام على هلاكهم.

٢. لوحة سورة هود

وردت قصة شعيب، في اثنتي عشرة آية من آياتها، هي: (٨٤–٩٥)

وجاء ذكر القصة في هذه السورة من أطول المواضع واللقطات ذكراً في القرآن، وقد عرضت طلب شعيب عليه السلام من قوم مدين توحيد العبادة لله، وعدم الإفساد في الأرض، وبينت رد قومه الساخر عليه، بالاستهانة بصلاته، وإنكارهم عليه الربط بين الصلاة والمال، وسجّلت ردّه عليهم بحرصه على الالتزام بما يدعوهم إليه، وعلى الإصلاح، وتذكيره لهم بما جرى للكافرين من قبلهم من تدمير وهلاك، كقوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام.

وبينت ردّ قومه بتهديدهم له بالرّجم، لولا رهطه وعشيرته، ورده على ذلك، وطلبه منهم انتظار وقوع العذاب بهم، وفي النهاية أشارت إلى نجاة شعيب عليه السلام وأتباعه المؤمنين، وإهلاك مدين الكافرين بالصيحة.

٣. لوحة سورة الشعراء

تحدثت الآيات عن دعوة شعيب عليه السلام أصحاب الأيكة، للإيمان بالله وحده لا شريك له، ونهيه لهم عن إنقاص المكيال والميزان، وأمره لهم بالوزن بالقسطاس المستقيم، وذكرت ردهم على دعوته بالاتهامات، وطلبهم منه إسقاط السماء عليهم وإهلاكهم، وأخيراً كيف أصابهم عذاب يوم الظلة.

هذا هو أساس قصة شعيب في هذه السور الثلاث: الأعراف، وهود، والشعراء وما ورد غير ذلك جاء على شكل إشارات.

شعيب ومدين في سور أخرى:

وردت إشارات سريعة لقصته في سورتي: الحجر والعنكبوت، أما في سورة الحجر فقد وردت إشارة إلى تدمير أصحاب الأيكة الظالمين وبقاء آثارهم آية، وجاء ذلك في الآيتين: (٧٨-٧٩).

وفي سورة العنكبوت، وردت الإشارة إلى دعوة شعيب مدين وتكذيبهم له، وإهلاكهم بالرجفة، وجاء ذلك في الآيتين (٣٦-٣٧).

وما عدا ذلك جاء على شكل إشارات، تشير إلى نهاية القوم، أو إلى وحدة الرسالات والرسل.

٩ . قصة يونس عليه السلام

لم يصوّر لنا الله سبحانه وتعالى الصراع الذي دار بين يونس عليه السلام وقومه إنما جاء على شكل إشارات لامحة خاطفة لما كان من خبر يونس عليه السلام مع قومه، وركزت لنا مشاهد القصة على نصرة الله لنبيه يونس، ووردت في أربع سور كلها جاءت في العهد المكي وما عدا ذلك كان إشارة إلى وحدة الرسالات كما في سورة النساء.

وتوزعت المشاهد فيها على النحو التالي:

١. مشهد رسالة يونس عليه السلام إلى قومه , وإيمانهم به بعد كفرهم.

٢. مشهد يونس عليه السلام في بطن الحوت ودعوته الله سبحانه لإنقاذه واستجابة الله تعالى له.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

لقد تمت الإشارة إلى يونس عليه السلام في سورة النساء ضمن الإشارة إلى مجموعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: **{ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً }** [النساء:١٦٣]، وذلك لبيان وحدة الدّيانات والرسل.

وفي سورة الأنعام كذلك ورد ذكره في إطار ذكر أنبياء آخرين، قال تعالى:

{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } [الأنعام: ٨٤]
وذلك لبيان وحدة الرسالات ونصرة الله سبحانه لأنبيائه.

أمّا **في سورة يونس** فقد وردت إشارة سريعة إلى إيمان قوم يونس. ورفع العذاب عنهم بسبب إيمانهم، وذلك ضمن الكلام في سنة الله تعالى عن الهدى والضلال، في الآيات (٩٦-١٠٠).

وفي **سورة الأنبياء** وردت إشارة سريعة إلى محنة يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت، واستغاثته بالله واستجابة الله له، ولم يرد اسم يونس عليه السلام فيها صريحاً، وإنما أُطلق عليه لقب "ذي النون"، وكانت الإشارة في الآيتين (٨٧-٨٨).

وكذلك الأمر في **سورة الصافات**، فقد وردت إشارة سريعة إلى محنة يونس عليه السلام، عندما غادر قومه، وإلقائه من السفينة، والتقام الحوت له، وتسبيحه لله تعالى، ونجاته، وإنبات شجرة يقطين عليه، وعودته إلى قومه، وقد آمنوا بالله في الآيات (١٣٩-١٤٨).

والأمر نفسه في **سورة القلم** حيث وردت إشارة سريعة إلى محنة يونس عليه السلام وذلك في سياق توجيه رسول الله –صلى الله عليه وسلم–إلى الصبر، ونهيه عن التصرف كما تصرف يونس عليه السلام عندما يئس من دعوة قومه إلى الإيمان وهذا في الآيات (٤٨-٥٠).

وبهذا نرى أن ما عرضه القرآن من قصة يونس عليه السلام هو خلافه مع قومه الكفار، ومغادرته لهم، ثم امتحانه بالبلاء، وتسبيحه لله، وإنجاء الله له، وإعادته إلى قومه، الذين آمنوا أثناء غيابه.

٨ . قصة موسى عليه السلام

وقد وردت القصة في ثلاثة وأربعين موضعاً، تسعة منها في العهد المدني، والناظر في قصة موسى عليه السلام يجد أنها تنقسم إلى خمس حلقات[1]:

الحلقة الأولى: قصة المولد والنشأة وما يتصل بها، وتنقسم هذه القصة بدورها إلى حدثين بارزين: الأول: ما قبل المولد، وهي أحداث أغفلها السرد القصصي ولم يولها اهتماماً.

والثاني: المولد والنشأة، وما يتصل بهما من عرض أجواء الرحلة، وعرض الرحلة في التابوت، وتبني امرأة فرعون ثم زوجها له، وحكمة الله في إعادته إلى حضن أمه لترضعه، وهو الحدث الأساسي في هذه القصة، ويرجع التركيز عليه إلى خطورته وأثره الموحي، إذ جاء مولده في عصر كان الفرعون يذبح فيه كل مولود ذكر يولد لبني إسرائيل، فيشاء الله أن ينجي موسى بلجوئه وهو رضيع إلى قصر الفرعون ذاته، وتنفذ مشيئة الله وتصعد الأحداث، وتسير إلى الغاية التي حددت، بأن يَكِزَ موسى القبطي فيقتله، ويفر إلى مدين، وهنا تأتي القصة الثانية لتكمل بقية الأحداث.

الحلقة الثانية: وتنقسم إلى حدثين بارزين :

الأول: الرحلة نفسها والمسافة التي قطعها موسى عليه السلام من مصر إلى أن وصل إلى مدين، **والثاني:** وصوله إلى مدين والتقاؤه الفتاتين وزواجه بإحداهن.

ودامت مدة إقامة موسى بمدين عشر سنوات، ثم عاد إلى مصر، وفي طريق العودة كلف موسى بالرسالة وكان هذا الحدث معبراً للمرور إلى القصة الثالثة.

الحلقة الثالثة: "موسى وهارون أمام فرعون"

تدور أحداث القصة في مصر، وتنقسم بدورها إلى حدثين رئيسين: الأول: عرض موسى معجزاته على فرعون ومحاجة فرعون له، وتولد عن هذا الحَدثُ الثاني: وهو لقاء المباراة التي دارت بين موسى عليه السلام والسحرة، أسفرت عن تفوق موسى عليه السلام، وتلاه بعدها أَخْذُ موسى عليه السلام بني إسرائيل وارتحالهم عن مصر، ولحاق فرعون بهم ومحاصرتهم عند البحر، وبأمر من الله ضرب موسى البحر فانطبق على فرعون ومات غرقاً، ونجا بنو إسرائيل من ظلمه، واستقروا في شبه جزيرة سيناء، وهنالك تأتي القصة الرابعة.

الحلقة الرابعة: "موسى مع بني إسرائيل في سيناء"

---

[1] ينظر: عائشة رمّاش – البنية السردية ودلالاتها في القصة القرآنية – قصة موسى أنموذجاً، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ذو الحجة ٢٠٠٢، ع١١، ص ص (١٣٣-١٣٦)

مشهد موسى وقومه في شبه جزيرة سيناء، يتضمن هو الآخر ثلاثة أحداث بارزة، هي: ذهاب موسى لميقات ربه في وادي طوى، وبعد أربعين ليلة قضاها موسى في جبل الطور، قفل عائداً بألواحه إلى قومه، فوجدهم عاكفين على عجل يعبدونه، صنعه لهم السامري.

الحلقة الخامسة:

وفيها تم الانتقال من شبه جزيرة سيناء بحراً إلى البر الآسيوي وهنالك أمرهم بالدخول إلى أرض بيت المقدس، فرفضوا الانصياع لخوفهم من العمالقة، فحل عليهم غضب من الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة، يتيهون في الأرض أربعين سنة.

الحلقة السادسة:

تتحدث عن مشهد موسى مع الخضر عليه السلام وما دار بينهما من حوار يبرز قصور الإنسان مهما بلغ من العلم والإدراك.

وقد وردت القصة كذلك على شكل إشارات، تبرز نهاية القوم المكذبين قوم فرعون والمصير الذي آلوا إليه، أو وحدة الرسالات والرسل.

١٠ . قصة داود عليه السلام:

تشكل قصتا سليمان وداود عليهما السلام وحدة واحدة نظراً لتشابه الأحداث بينهما، والتي لا تشمل الدعوة وإنما التكريم، وتأتي نتيجة لذلك، فتنة هذا التكريم، لبيان أن الأنبياء بشر كغيرهم يُفْتَنون، ومن الممكن أن يقعوا في الخطأ، ولكنهم سريعاً ما يستغفرون ويرجعون إلى الله. وأوّل ما يشدّ المرء عند قراءته لقصة داود عليه السلام، ملاحظة أنه لم يرد في سياق القصة في النص القرآني دعوة داود قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، فلم ينقل النص القرآني ما جرى بينه وبين قومه، وإنما كان التركيز على ذكر النّعم التي أسبغها الله سبحانه وتعالى عليه.

وقد ورد ذكر داود عليه السلام في تسعة مواضع من آي التنزيل، اثنان منها في العهد المدني، وقد تراوحت بين إشارة أو تكريم أو ذكر طرف من أخباره في القرآن، وجاءت على النحو التالي:

١. مشهد قتل داود لجالوت وما سبقه.

٢. مشهد تكريم داود بالملك والنبوة.

٣. مشهد الحكم في غنم الحرث.

٤. مشهد الفتنة.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة البقرة

وآياتها (٢٤٦-٢٥٢)، وعرضت قصة طالوت وجالوت والمعركة التي دارت بينهما، وجاء في نهايتها إشارة إلى قتل داود عليه السلام لجالوت، وتكريم الله سبحانه وتعالى له بإعطائه الحكمة والملك.

٢. لوحة سورة (ص)

وآياتها (١٧-٣٠)، وعرضت للنعم التي أنعمها الله سبحانه على داود عليه السلام، من تسخير الجبال والطير له، وكذلك من تثبيت ملكه وإعطائه الحكمة وفصل الخطاب.
ثم انتقلت لتعرض الفتنة التي اختبره الله سبحانه وتعالى بها، وهي قصة الرجلين الذين قدما إليه وقد تنازعا على نعجة، فحكم داود لأحدهما على الآخر دون أن يسمع من الطرفين، بل اكتفى بطرف واحد، وعندما علم بخطئه، خرّ راكعاً وأناب.

وما عدا ذلك جاء على شكل إشارات سريعة

ففي كل من سورة سبأ (١٠-١١) والأنبياء (٧٨-٨٠) والنمل (١٥-١٦)، يبين الله سبحانه فضله على نبيه داود عليه السلام وتكريمه له.

وفي سورة الأنعام (٨٤-٨٩) والنساء (١٦٣)، إشارتان إلى تكريم الله لأنبيائه ومن بينهم داود عليه السلام؛ لبيان وحدة الأديان والرسالات.

أمّا في سورة المائدة (٧٨-٨٩) فقد وردت إشارة سريعة بيّن الله فيها التزوير الذي يحدثه بنو إسرائيل على كلام داود عليه السلام.

١١. قصة سليمان عليه السلام

قصة سليمان شأنها شأن قصة أبيه داود عليهما السلام لم تذكر ما دار بينه وبين قومه في شأن الدعوة، ولكن تذكره في إطار تكريم الله لأنبيائه في الأرض وإعطائهم الحكم: الملك والنبوة، وجاءت القصة متداخلة مع قصة داود عليه السلام، ولكنها امتدت زمانياً؛ لتظهر أحداثاً جديدة ارتبطت بسليمان عليه السلام وحده، وجاءت مشاهد القصة على النحو التالي:

١. مشهد الحكم في الحرث.

٢. مشهد الفتنة.

٣. مشهد اللقاء بين سليمان عليه السلام وملكة سبأ والحوار الدائر بينهما.

٤. مشهد موت سيدنا سليمان عليه السلام.

٥. مشهد تبريء الله سليمان عليه السلام من السحر.

وجاءت القصة في سبعة مواضع، اثنان منها في العهد المدني.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة البقرة

أشارت لوحة سورة البقرة إلى افتراءات اليهود على سليمان عليه السلام، بعد وفاته، ومزاعمهم حول السحر والسحرة والشياطين، وذكرت قصة الملكين هاروت وماروت في بابل.

٢. لوحة سورة النساء

ذكرت اسم سليمان عليه السلام ضمن مجموعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لبيان وحدة الرسالات، قال تعالى: **{ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً }** [النساء: ١٦٣]

٣. لوحة سورة الأنعام

وكذلك الأمر في سورة الأنعام فقد ذكرت اسم سليمان عليه السلام ضمن مجموعة من الأنبياء عليهم السلام لبيان وحدة الرسالات، قال تعالى: **{ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }** [الأنعام: ٨٤]

٤. لوحة سورة الأنبياء

وفي سورة الأنبياء وردت إشارة إلى سليمان عليه السلام في استدراكه على حكم أبيه داود عليه السلام في الآيتين (٧٨–٧٩)، وإشارة إلى بعض ما أنعم الله به على سليمان من تسخير الريح والشياطين له، وذلك في الآيتين (٨١–٨٢)

ووردت أطول مشاهد قصة سليمان في سورة النمل، في الآيات (١٥–٤٤)

حيث بدأت بالإشارة إلى وراثة سليمان لداود عليهما السلام، وتعليم سليمان عليه السلام منطق الطير، ثم أشارت إلى مرور سليمان عليه السلام بجيشه على وادي النمل، وما خاطبت به النملة به جنسها، وتعليق سليمان عليه السلام على ذلك.

ثم تحدثت عن قصة الهدهد، الذي غاب عن جيش سليمان عليه السلام، ولما عاد أخبر سليمان عليه السلام عن اكتشافه لمملكة سبأ، وكفر القوم بالله، وعرش ملكتهم العظيم، وتابعت الآيات حديثها عن حمل الهدهد رسالة سليمان إلى قوم سبأ، وموقف الملكة من الرسالة، وميلها إلى عدم الحرب، وتقديمها هدية إلى سليمان، وتهديد سليمان عليه السلام للوفد حامل الهدية، وتوجه الملكة إلى سليمان عليه السلام، وإحضار الذي عنده علم من الكتاب لعرشها قبل وصولها، ومفاجأتها برؤية عرشها عند سليمان عليه السلام، وانتهاء مشاهد القصة بإسلام ملكة سبأ مع سليمان لله رب العالمين.

٥. لوحة سورة سبأ

أمّا لوحة سورة سبأ، فقد جاء حديثها عن سليمان بعد حديثها عن أبيه داود عليهما السلام، حيث أشارت إلى الريح التي سخرها الله تعالى له، وإلى النحاس الذي أساله الله تعالى له، وإلى عمل الجن بين يديه، وإلى بعض المصنوعات النحاسية العظيمة التي كان يصنعها الجن له، ثم أشارت الآيات إلى وفاة سليمان عليه السلام، بطريقة عجيبة جعلها الله عبرة للجن. والحديث جاء في ثلاث آيات هي: (١٢-١٤).

٦. لوحة سورة ص

أمّا سورة ص فقد تحدثت عن سليمان بعد داود عليهما السلام، وأشارت إلى حادثة سليمان عليه السلام مع الخيل الصافنات الجياد، ثم إلى فتنته بالجسد الذي ألقاه على كرسيه، ثم ذكرت بعض مظاهر الملك الذي وهبه الله له، حيث سخر له الجن والشياطين والريح والطير. وهذا في الآيات (٣٠-٤٠).

وما عدا ذلك جاء على شكل إشارات تبين وحدة الرسالات والرسل.

١٢. قصة عيسى عليه السلام

وردت قصة عيسى عليه السلام في ثلاثة عشر موضعاً من آي التنزيل، ثمانية منها في العهد المدني وامتدت امتداداً زمنياً واسعاً، فتحدثت عن عيسى عليه السلام قبل المولد، وأبرزت مولده، ثم دعوته، ثم حاله يوم البعث.

واختزلت القصة في القرآن من خلال مشاهد انتقيت دون غيرها ورُكِّز عليها، وهي:

١. مشهد الميلاد وما سبقه من الحمل العجائبي لوالدة عيسى عليه السلام "مريم" .
٢. مشهمد دعوة عيسى عليه السلام لبني إسرائيل وسوء استقبالهم له، حيث لم يتبعه وينصره إلاّ الحواريون.
٣. مشهد المائدة التي أنزلها الله تعالى على الحواريين.
٤. مشهد مكيدة اليهود لقتله ونجاته برحمة من الله تعالى.
٥. مشهد يوم الحساب في الآخرة، الذي يتبرأ فيه عيسى عليه السلام من عابديه النصارى.

وما عدا ذلك من القصة جاء على شكل حجج وبراهين لإقناع النصارى ببطلان عقيدتهم، أو إشارات إلى وحدة الرسل ورسالاتهم، وانتصار الله لهم.

وعند النظر في لوحات تشكلها في القرآن نجدها كالآتي:

١. لوحة سورة آل عمران

أمّا في سورة آل عمران في الآيات (٤٨–٥٧) فقد تداخلت قصته مع قصة أمه كذلك، حيث بشرت الملائكة مريم بعيسى عليه السلام، وذكرت بعض صفاته، ورسالته إلى بني إسرائيل، وبعض آياته ومعجزاته لهم، ثم بيّنت كيف كذبه بنو إسرائيل، في حين آمن به أتباعه الحواريون، ولما كان عيسى عليه السلام في خطر مباشر من كيد بني إسرائيل، عصمه الله منهم، ورفعه إليه.

وانتقلت آيات السورة (٥٨–٧٤) بعد ذلك إلى جدال النصارى، وإقامة الحجة عليهم، وتعليم الرسول –صلى الله عليه وسلم– ما يقوله لهم في حواره معهم؛ لإفحامهم وإبطال كفرهم.

٢. لوحة سورة النساء

أمّا لوحة سورة النساء (١٥٦–١٦٢) فقد تحدثت عن سوء موقف اليهود من عيسى عليه السلام، حيث افتروا على أمه مريم، وأرادوا قتله، وبيّنت بأن الله تعالى حماه منهم، وأنهم ما قتلوه ولا صلبوه، وإنما شبّه لهم، وقد رفعه الله إليه، وأثنت الآيات على الراسخين في العلم من مؤمني أهل الكتاب، المتبعين لمحمد –صلى الله عليه وسلم–.

٣. لوحة سورة المائدة

أمّا آيات سورة المائدة فقد تكفلت بنقاش النصارى بشأن عيسى عليه السلام في مواضع عديدة من السورة (٧٢-٧٥) ، (١٠٩-١١٥).

وفي حديثها عن قصة عيسى عليه السلام، عرضت مشهد المائدة التي أنزلها الله عليه وعلى الحواريين. في الآيات (١١٢-١١٥).

وعرضت كذلك في الآيات (١٠٩-١١١-١١٦-١٢٠) مشهداً من مشاهد يوم القيامة، يذكر الله فيه عيسى عليه السلام بفضله عليه، ويتبرأ فيه عيسى عليه السلام من عبادة النصارى له.

٤. لوحة سورة مريم

تشير إلى ميلاد عيسى عليه السلام (١٦-٣٥).

٥. لوحة سورة الزخرف

وأشارت الآيات (٥٧-٦٥) إلى نبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لله، وردت على النصارى في عبادتهم له.

٦. لوحة سورة الحديد

أشارت سورة الحديد إلى رسالة عيسى عليه السلام، وإلى ابتداع الرهبان الرهبانية من بعده، في آية (٢٧).

٧. لوحة سورة الصف

وأشارت سورة الصف إلى عيسى عليه السلام مرتين: مرة في تبليغه الدعوة لبني إسرائيل وتكذيبهم له، في الآية (٦). ومرة في انحياز الحواريين له ونصرتهم لدينه، في الآية الأخيرة (١٤).

من خلال هذا العرض الموجز نرى أن القرآن لم يتحدث عن عيسى عليه السلام إلا من خلال حمل أمه به وولادتها له، وهذا في سورتي آل عمران ومريم، أو من خلال دعوته لبني إسرائيل وسوء استقبالهم له، حيث لم يتبعه إلا الحواريون، وهذا في سور آل عمران، والمائدة والصف، أو من خلال تخطيط اليهود لقتله، وحماية الله له منهم، وهذا في سورة النساء.
أو من خلال عرض مشهد للآخرة حيث يتبرأ عيسى من عابديه النصارى، وهذا في سورة المائدة.

وما سوى هذا؛ هو نقاش للنصارى، وإبطال لكفرهم بالله، وتأليههم لعيسى عليه السلام، وإثبات أنه عبد الله ورسوله، وكان النقاش والجدال في سورتي آل عمران والمائدة على وجه الخصوص، أو إشارات تؤكد وحدة الرسل والأنبياء.

وقد أورد القرآن وصف عيسى عليه السلام أحياناً، وهو "المسيح". وأحياناً يورد "المسيح" مجرداً، وأحياناً يورده مقروناً باسم أمه مريم: "المسيح ابن مريم".

الفصل الثاني

مظاهر اختلاف القص في القرآن الكريم

ستعرض الباحثة في هذا الفصل لمظاهر اختلاف القص في القرآن الكريم، وستركز تحديداً على مظاهر أربعة، هي:

١. **اختلاف السرد**

٢. اختلاف الحوار

٣. اختلاف الشخصية

٤. الاختيار المعجمي

وستتناول كل مظهر منها على لتحديد، المقصود منه، وتشكلاته في قصص القرآن الكريم.

١. اختلاف ديباجة السرد:

يعد السرد عنصراً أساسياً من عناصر إجراء الخطاب، وهو موجود في القصة والتاريخ والحديث اليومي، وهو قابل للتشكل بطرق عدة كتابة ونطقاً وصورة.[١]

والنظر إلى السرد منهجياً، يستوجب منّا الوقوف على عناصره التي يتكون منها، وهي كونه: حكاية وخطاباً،[٢] فمن حيث هو حكاية، فإنه يتناول أحداثاً واقعة، أحدثها أشخاص بفعل أو قول، ومن حيث هو خطاب، فهو قصة موجهة سيقت لأغراض مختلفة، لم يقصد منها حيثيات القصة بقدر ما قصد نقل رسالة معينة إلى المتلقي، عن طريق وسيط هو الراوي أو السارد، ومن ثم يمكننا القول إن السرد يعتمد على السارد والرسالة والمتلقي.

---

[١]. المصطفى مويفن– تشكل المكونات الروائية، ص(١٧)

[٢] . يمنى عيد – تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص(٢٨)

وأنه ينقل عن الماضي أحداثاً وشخصيات أدّت أفعالاً، يرى السارد من الأهمية أن ينقلها إلى سياق الحاضر، محافظاً على الفكرة والحدث، متصرفاً في البناء القولي وتصويره من حيث زمنه وإشارته التخاطبية.

أ. **زمن السرد:**

بالنظر إلى تشكلات الزّمن في القصة، نجد أنه يتجلى في صور مختلفة هي[١]:

١. الزمن التاريخي: وهو الزمن الذي تبنى فيه القصة التقليدية، ويكون متسلسلاً تسلسلاً منطقياً، يتسم بالبداية والوسط والنهاية.

٢. الزمن النفسي: وفيه ينكسر التعاقب والتسلسل الزمني فهو مرتبط بالشخصية، وبالتالي يصعب قياس مدته الزمنية، فقد يطول وقد يقصر بحسب الحالة النفسية للشخصية.

٣. الزمن الداخلي: ويتصف بعدم تطابق نظام ترتيب الأحداث في الزمن السردي والحياتي، بسبب تعدد الأبعاد في زمن القصة الذي يسمح بوقوع أكثر من حدث مكاني في وقت واحد.

ويحدد سعيد يقطين زمن السرد بما يلي[٢]:

١. زمن القصة وهو الزمن الذي يظهر في المادة الحكائية.

٢. زمن الخطاب وهو الذي يتجلى من خلال إعطاء ناحية زمانية لزمن القصة نفسه، ودور المؤلف في إعطاء خاصية خطابية للزمن.

٣. زمن النص وهو الذي يقترن بزمن قراءة النص، أي بانتاجه في محيط اجتماعي.

الأساليب أو الاستراتيجيات التي تستخدم للزمن[٣]:

أ. **التلخيص:** وذلك حين يكتفي السارد بالإخبار أن سنوات أو شهوراً أو أياماً مرت دون أن يحكي عن أمور وقعت فيها، وفي هذه الحال يكون الزمن على مستوى الواقع طويلاً، أما القول فيه فيكون قليلاً، فلا تناسب بين الزمان والقص، كما في قصة قصة نوح عليه السلام التي وردت في سورة العنكبوت (١٤-١٥) حيث قال تعالى: **{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ }**

---

[٣]. آمنة يوسف – تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص (٧٦)

[١]. سعيد يقطين – تحليل الخطاب الروائي، ص ص (١٧٦-١٧٧)، وينظر: سلمان كاصد- عالم النص، ص (١٧٦).

[٢]. آمنة يوسف- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص ص (١٢-١٣)، وينظر: يمنى عيد- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص ص (٨٢-٨٦)

ب **الوصف:** حيث يتوقف الزمن مع استمرار القصة، أي أن الراوي يتوقف لوصف شيء ما.

وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم ،من مثل ما جاء في قصة موسى عليه السلام عند الحديث عن دخوله المدينة إثر قتله الرجل فقد جاء في سورة القصص [١٥] { **وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا** } فهنا يتوقف الزمن لتخيل الحال الذي كان عليه أهل المدينة، وكذلك في قوله تعالى : القصص { ١٨ } { **فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ** } فنلاحظ هنا أن الوصف جاء لبيان الحالة الشعورية القلقة التي كان يحياها موسى عليه السلام من خلال استخدام اسم الفاعل، والفعل المضارع الذي يوحي بأن الحدث ما زال قائما للآن.

ونجد الأمر نفسه عند وصف الفتاة (ابنة شعيب) في لقائها مع موسى عليه السلام حيث جاء في سورة القصص [٢٥] { **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ** } فجاء الوصف ليبين لنا طريقة مشي الفتاة بما يلازمها من صفة الاستحياء.

ج. **المشهد:** وهي تقنية مختصة بالحوار، حيث يتساوى الزمن مع الوقائع الكلامية. وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم، من مثل ما جاء في قصة لوط عليه السلام في سورة الحجر [٦٧-٧١] من وصف مجيء قومه إليه، حيث قال تعالى:{ **وَجَاءَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧) قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ (٦٨) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ (٦٩) قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ العَالَمِينَ (٧٠) قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٧١)**} فنحن أمام مشهد من مشاهد القصة، اقتطع من واقعها وإن اختلفت صيغته اللفظية لغوياً فحضور الأفعال بصيغتها المضارعة (**يستبشرون، تفضحون، تحزنون**) شكل بعداً إيقاعياً حياً، وكأن المشهد ماثل أمامنا الآن وكذلك الأمر في قصة موسى عليه السلام في سورة الأعراف [١١٥-١٢١] عند الحديث عن مشهد اللقاء بينه وبين السحرة، حيث قال تعالى: { **قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون (١١٨)**} فنحن عند قراءتنا للآيات نعيش مشهدا حيا من مشاهد القصة ، فالأفعال المضارعة (**تلقي، ألقوا، سحروا، تلقف، يأفكون**) تنقلنا إلى جو القصة الحقيقي.

د. **الحذف:** ويكون فيها زمن القص، في هذه الحال أقصر من زمن الوقائع الكلامية. وهذا ينطبق على جلّ القصص القرآني.

وهنالك تقنية أخرى تعد من تقنيات المفارقة السردية، وهي تقنية الارتداد[1]، فالارتداد مصطلح روائي حديث، يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، أو الارتداد في بنية السرد الروائي. فهي تقنية تعني أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة، ليعود إلى الوراء. وهي من التقنيات الزمنية ذات الوظائف البنيوية التي تخدم السرد وتسهم في نمو الأحداث وتطورها، وبالنظر إلى القصة حسب ترتيب النزول نجد أنها غالباً ما بدأت بإشارات تبرز نهاية القوم وعقوبتهم ، أي تبدأ من نهاية القصة.

وبالنظر إلى القصة القرآنية من حيث هي خطاب، نجد أن زمانها يختلط بزمن تلقيها، فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تحدث في آن واحد، ولكن الخطاب يرتبها بالطريقة التي يراها مناسبة لتحقيق أعلى درجات التلقي والتأثير، فيصبح الأمر وكأنه إسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم.[2]

والزمن فيها يخرج عن حدود التقليدية، أي التسلسل؛ لأنها تعتمد على تكثيف الأحداث وإيجازها واختصارها على أساس معين، كما تعتمد على التقاط أحداث ومشاهد دون غيرها لعرضها، ومن ثم يمكننا القول بأن الغرض فيها نفسي بالدرجة الأولى، تنتظم فيه القصة لتخلق جواً معيناً بغرض التأثير.

وأمّا بالنسبة لاختلاف استراتيجات عرض القصة في القرآن الكريم، فإننا سنعرضها على مستويين، وهما مستوى القصة الواحدة وتعدد لوحاتها، ومستوى القصص القرآني ككل.

أ. اختلاف استراتيجيات السرد على مستوى القصة الواحدة:

تختلف طريقة سرد القصة القرآنية، باختلاف ورودها في سياقات آياتها المختلفة، وتتنوع وتتشكل ويختلف ترتيب الأحداث فيها.

فإذا نظرنا إلى التشكلات السّرديّة للقصة القرآنية، وجدنا أنها تختلف بين إشارة سريعة تبيّن نهاية القوم المكذبين، أو تبين وحدة الرسالات والأديان ونصرة الله لأنبيائه في نهاية المطاف، مع جعل اسم النبي هو المحور الذي يختزل قصة قومه، أو بين سرد

---

١. ينظر: حسن بحراوي – بنية الشكل الروائي، ص ص (١٢١–١٢٢)، وعبد الملك مرتاض– تحليل الخطاب السردي، ص (٢١٧)، وسيزا قاسم – بناء الرواية، ص (٥٤)

٢. تودوروف – مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب، ع (٨–٩)، ١٩٨٨ ، ص(٤٢)

خالص يركز على أحداث القصة الرئيسة، من بعث الرسول، ودعوته قومه، ورد القوم بالتكذيب، ونهاية القصة بهلاك المكذبين، ونصرة الله للنبي ومن آمن معه، أو بين بنية سردية حوارية، تحكي تفاصيل الدّعوة والحجج والبراهين، التي يسوقها النبي لإقناع قومه بالإيمان بالله وحده لا شريك له، وردّ القوم بالتكذيب والاستهزاء.

وفيما يلي عرض موجز لهذه التشكلات:

١. الإشارات السريعة:

وتأتي على شكل منظومة خبرية تختزل القصة؛ لتبين حدثاً بارزاً أو أكثر، وهذه الإشارات، جاءت لتبين تكذيب أقوام الأنبياء برسالة أنبيائهم، وعاقبة هذا التكذيب من عذاب شديد، وكأنها رسالة مقتضبة تبين نهاية القصة، قبل عرض أي حدث منها، فتعرض الحلقة الأخيرة دون تفصيل، بل لبيان العقاب الشديد، وغالباً ما تجيء هذه الإشارات في سياقات أمم أخرى، اتحدت في قصصها النهاية بالعذاب بعد استمرارية التكذيب.

ومن أمثلتها:

ما ورد في **سورة النجم**،قال تعالى: { **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى (٥١) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى (٥٢) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (٥٥) هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى (٥٦)** } [٥٠-٥٦]

حيث كان التركيز على نهاية القوم بالإهلاك، وقد اشتركت أقوام نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام بهذه النهاية، لتشكل نذيراً للأمم التي بعدهم.

وكذلك الحال في سورة [ق]، من قوله تعالى حيث قال تعالى: **{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤)}** [١٢-١٤]

حيث اتّحد الحدث بين الأقوام السابقة، وهو تكذيب دعوة النبي التي استحقوا بعدها المصير الذي آلوا إليه، وهو الهلاك (فحق وعيد).

وكذلك في سورة **[ص]**، قال تعالى: { **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ (١٥)** } [١٢-١٥]

وفي **سورة الإسراء** قوله تعالى: { **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (١٧)** }

وقد تكون الإشارة التي تذكر من القصة لبيان وحدة الرسالات والأديان، وقد استخدم السرد القرآني هنا اسم النبي محوراً يختزل من خلاله أحداث قصته، فيكون هو العنصر الضام لها، كما في سورة **[الشورى**:١٣] قال تعالى: **{ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (١٣)}**

وكذلك ما جاء في **سورة الأحزاب** من قوله تعالى : **{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً (٧) لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً (٨)}** [٧-٨]، أو في إطار نصرة الله لأنبيائه والنعم التي أغدقها عليهم:

وما جاء في **سورة** [مريم**:** ٥٨] من قوله تعالى : **{ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً (٥٨)}**

و في **سورة** [**الأنعام:** ٨٤] من قوله تعالى: { **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤)**}

٢. السرد الخالص:

من خلال استقرائنا للقصص القرآنية، نجد أن بعض لوحاتها كانت تعرض بأسلوب السرد الخالص من بدايتها حتى نهايتها ،ومثل ذلك قصة نوح في لوحاتها ففي لوحة سورة الأنبياء ،قال تعالى: **{ وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٧٧)**}

وفي لوحة سورة [العنكبوت: ١٥] { **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)** } التي عرضت للقصة باختصار ، وحددت الفترة الزمنية التي قضاها نوح عليه السلام يدعو قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، وفي لوحة سورة [الصافات: ٧٥-٨٢]: **{ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا**

المُؤْمِنِينَ (٨١) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ (٨٢)} التي اختزلت حدث الغرق ونصرة الله تعالى لنبيه عليه السلام.

وجاء سرد القصة كذلك في [سورة القمر: ٩-١٩] : **{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْـواحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَـانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَد تَّرَكْنَـاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦) }** التي اختزلت القصة ، وفصلت في حدث الغرق وطريقته، كما فصلت في السفينة التي نجا بها نوح عليه السلام ومن آمن معه.

نلاحظ أن القصة في الآيات السابقة، عرضت باستخدام تقنية السرد الخالص، فالأحداث رويت وتتالت لتنسج القصة من خلالها، ونلاحظ أنه تم التركيز فيها على حدث التكذيب، وحدث العقاب، ونصرة الله لأنبيائه عليهم السلام.

٣. البنية السردية الحوارية

ويأتي سرد القصة في كثير من الأحيان مختلطاً بالحوار، حيث ينتقل بنا النّص القرآني إلى المشهد الحي.

ومثل ذلك قصة نوح في لوحة سورة الأعراف يقول تعالى: **{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ المَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ (٦٤)**

} [الأعراف ٥٩-٦٤]. فابتدأت القصة بالسرد ثم انتقلت إلى الحوار وانتهت بالسرد، وجاء الحوار ليحكي ما دار بينه وبين قومه.

وهذا شأن سائر القصص، تنوعت لوحاتها في طريقة عرضها واختلفت بين التفصيل والإيجاز.

ب. اختلاف السرد على مستوى القصص:

عند استعراضنا للقصة في القرآن الكريم، نجد أنّ أسلوب سردها اختلف في سياقات ورودها في آي التنزيل، فتشكلت وتداخلت أحداثها، حيث شكلت في كل مرة قصة ذات وحدة مستقلة، وإن كان الحدث المطروق فيها واحداً، وعلى صعيد آخر، إذا نظرنا إلى كل القصص وحدةً واحدة، نجد أنها اختلفت باختلاف المساحة الزمنية والمكانية في الطرح، فمنها ما أخذ حيزاً مكانياً ممتداً، ومنها ما اكْتُفِيَ بعرضه في سياقات زمنية محدودة. ومنها ما انتقلت أحداثها من مكان لآخر.

وأوجه الاختلاف في سردها جاءت على النحو التالي:

١. الحلقات الحياتية المعروضة منها[١]:

أ. قصص تعرض من الحلقة الأولى، وهي حلقة الميلاد، مثل قصة آدم، وقصة عيسى، وقصة موسى، عليهما السلام.

ب. قصص تعرض من مرحلة زمنية متأخرة نسبياً، مثل قصة إبراهيم عليه السلام، فقد بدأت قصته فتىً ينظر إلى السماء، فيرى نجماً فيظنه إلهاً، وكذا قصة داود إذ تبدأ قصته شاباً وكذلك ابنه سليمان عليه السلام، حيث كان في مثل سن أبيه حينما حكم في قضية الحرث، ولقد كان هذا الحكم المبكر، دلالة على ما أعده الله عز وجل من تدبير الملك الأكبر له.

ج. قصص لا تعرض إلاّ من حلقة متأخرة جداً، فنوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، لا تعرض قصصهم إلا عند حلقة الرسالة، وهي الحلقة الوحيدة التي تعرض من حياتهم.

د. قصص لا تعرض إلاّ لأحداثٍ بعينها، وتجعلها محور القصة، مثل قصة يونس عليه السلام التي ارتبطت بالتهام الحوت له.

٢. من حيث التفصيل والإيجاز:

هنالك قصص تفصل أحداثها، وقصص لا تذكر إلا حلقات معينة من أحداثها، وهي كالآتي[٢]:

أ . قصص فصل ذكر الأحداثها :

---

[١]. ينظر: سيد قطب – التصوير الفني في القرآن، ص ص (١٣٢-١٣٤)

[٢]. ينظر: سيد قطب – التصوير الفني في القرآن، ص ص (١٣٥-١٣٦)

١. قصة موسى عليه السلام، تذكر بجميع أحداثها وتفصيلاتها منذ مولده –بل قبل مولده– إلى وقوفه بقومه أمام الأرض المقدسة، حيث كتب عليهم التيه بعد أن عصوا أمر الله تعالى أربعين سنة.

١. قصة عيسى عليه السلام– مع شيء من الاختصار في حلقاتها الوسطى.

٢. قصة إبراهيم عليه السلام، لا تعرض من أولها، ولكن تعرض منها حلقات شتى: حلقة إيمانه، ومحاورته لأبيه وقومه، ومحاورته مع النمرود، وتحطيم الأصنام، واعتزاله أباه وقومه، وهبة إسماعيل وإسحاق له، ورؤياه أنه يذبح ابنه، وبناؤه الكعبة، والتأذين في الناس للحج، وطلبه من ربه برهاناً على إحياء الموتى.

٣. قصة سليمان عليه السلام، عرضت كذلك حلقات مطولة، وهي حكمه في الحرث وملكه، وفتنته بالخيل الجياد، واستغفاره الله من هذه الفتنة، وتسخير الشياطين والريح له، ثم فتنته الأخرى التي لا يذكر القرآن سببها، وقصته مع النملة والهدهد وبلقيس، وموته وقد اتكأ على عصاه والشياطين لا تعلم.

ب . قصص متوسطة التفصيل:

مثل قصة نوح عليه السلام، التي تذكر فيها تفصيلات رسالته ودعوته لقومه واستكبارهم عنها، وحلقة صنع السفينة، وحلقة الطوفان، وغرق ابنه، ودعائه الله أن ينجيه، وعدم استجابة الله له؛ لأنه ليس من أهله، ولو كان ابنه.

وقصة آدم، تفصل تفصيلاً في خلقه، وخطيئته، وهبوطه، وتوبته، واستجابة الله له.

وقصة داود، تنال شيئاً من التفصيل، لا يبلغ تفصيل قصة سليمان، ولكنه يتناول حلقات كثيرة منها.

ج . وهنالك قصيرة:

قصص هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام مع إيرادها في أكثر من سياق،فهي قصيرة؛ لأنها تعرض حلقة الرسالة وحدها، فتتضمن الرسالة والحوار مع أقوامهم، وتكذيب هؤلاء القوم، ثم إهلاكهم جميعاً.

وقصة إسماعيل، تذكر عند مولده، وعند افتدائه بالذبح العظيم، وعند اشتراكه في بناء الكعبة مع أبيه.

د . قصص متناهية في القصر، كقصة يونس عليه السلام، التي يركز فيها على حدث التهام الحوت له .

ومن هنا نلاحظ أن قصص الأنبياء في القرآن، وإن اتفقت في اتحاد حدث دعوة النبي قومه إلى الإيمان بالله، أو حدث تكريم الله لأنبيائه، فإنها اختلفت في المساحة الحدَثيّة المعروضة منها.

اختلاف الحوار[1]:

يعد الحوار في الكتب السماوية من أبرز العناصر التعبيرية التصويرية، التي تُجسّد الحجة والدليل في الجدل الإيماني بين الأنبياء عليهم السلام والناس.

والحوار هو المحرك الحي للأحداث، وهو مصدر الشخصيات، يترجم عنها، ويستبطن انفعالاتها وأزماتها، ويضعها في إطار نفسي معين، مما يكسبها بعداً دراميأ فيتفاعل القارئ معها، لينتقل من عالمه إلى عالمها. [2]

وطريقة القرآن في تصوير الحوار، تقوم على أساس الرواية[3] فيحكي القرآن أقوال الأشخاص ويصدرها بقوله: قال أو قالا أو قالوا[4].

ويتداخل الحوار مع السرد في القصة القرآنية، حيث لا يأتي الحوار قائماً بذاته، وإنما ضمن دائرة مركزية أشمل وهي السرد، وتقوم العلاقة بينهما على أساس العلاقة بين التّابع والمركز أو الطارئ والثابت، ، فالسرد هو المركز والعنصر الثابت، والمكّون الرئيسي للأدب القصصي، أما الحوار فهو المساعد الثانوي، ويحقق أغراضاً مختلفة، ويضفي أبعاداً تشكيلية جمالية، حيث يكتسب السرد بعلاقته مع الحوار، غنىً وعمقاً من الداخل، فلا يكون سطحاً

---

١. فرّق العلماء اللغويون بين الحوار والجدال في المدلول، فأما الحوارعندهم، فهو: مراجعة الكلام، يقال حاورته، أي راجعته الكلام، وتحاور القوم أو الجماعة: أي راجعوا الكلام بينهم والمحاورة: المجاوبة، والتحاور، التجاوب، ينظر : ابن منظور – لسان العرب مادة (حور) وأما الجدال فهو اللدد في الخصومة، والقدرة عليها، ورجل جَدِل إذا كان أقوى في الخصام، ينظر: ابن منظور – لسان العرب، (مادة جدل) فالمحاورة مجرد مراجعة الكلام بين المتكلمين، ولا تلتزم فيها صورة المخاصمة، ينظر: عبد الحليم حنفي– أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، ص (١١)

٢. عبد المرضي زكريا– الحوار ورسم الشخصية في القصص القرآني، ص(٤٥) وينظر: التهامي نقرة– سيكلوجية القصة في القرآن ص (٤١٥)

٣. محمد أحمد خلف الله– الفن القصصي في القرآن الكريم، ص (٣٣٧)

٤. هذا التصدير يلفت أذهاننا إلى أمر خاص بالحوار في القصص القرآني، وهو أنه ليس من اللازم أن يكون الحوار بين اثنين فقط كما في حوار موسى عليه السلام مع فرعون، أو حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، فقد يكون بين واحد من طرف واثنين من طرف آخر، كالحوار بين فرعون وموسى وهارون عليهما السلام، أو بين واحد من طرف وجماعة من طرف آخر كما في حوارات نوح وهود وصالح وشعيب ولوط عليهم السلام مع أقوامهم.

خارجياً ينقل تفاصيل حركة من خلال دور المراقبة، وإنما هو التحام بين أجزاء عدّة في الكيان الواحد، فالنصّان: نص الراوي، ونص الشخصيات، يشتبكان في لحمة الخطاب الحكائي، عبر تشكلاته المختلفة فتأتي القصة مشهداً حياً يرسم أمامنا دون أن نلحظ افتراقاً بين نصّين قائمين على استقلالية حقيقية.

- **أنواع الحوار في القصة القرآنية**

يتجلى القرآن الكريم عن ثراء كبير في الاستخدامات الحوارية بأنواعها المختلفة، فنرى الحوار غير المباشر، والمنولوج، والمناجاة.

١. الحوار المنقول غير المباشر:

يتضمن سياق الحدث على شكل ومضات مختارة، ويكون إمّا باستدعاء جملة ،أو مشهد كامل، وعن طريقه نلتقي نصاً جديداً يجتمع على خاصتي السرد والحوار، مخلّصاً الخطاب القصصي من الزيادة في استخدام الحدث والزمن، فيختزل مساحات زمنية ومكانية واسعة، مما يجعل من الكلام المنقول طوراً مضيئاً في لحظة الحدث، فضلاً على أنه يلوّن القصة أسلوبياً ويعطي عمقاً للنص ، فيعمل على تعدد المستويات في داخله.

ويتم عن طريقه نقل أقوال وأحداث وحركات أشخاص أدت أفعالاً يرى القاص من الأهمية نقلها إلى سياق الحاضر، محافظاً على هيكلة الفكرة والتصوير، متصرفاً بهيكلة البناء القولي من حيث زمنه وإشارته التخاطبية[١] .

في إطار هذا النوع (**الحوار المنقول المباشر**) جاءت جلّ الحوارات في القصة القرآنية.ولكنها اختلفت باختلاف أطراف الحوار المشاركة في صنع الحدث ، و التي نستطيع أن نجملها فيما يلي:-

أ. الحوار بين الله تعالى ومخلوقاته:

- **الحوار بين الله عز وجل وآدم عليه السلام:**

ويحكي قصة خروج آدم من الجنة بعد أن أغواه الشيطان، وورد في ثلاث حلقات من:

١. البقرة: (٣٤-٣٩)
٢. الأعراف: (١٩-٢٥)
٣. طه: (١١٥-١٢٧)

وكان محور السياق القرآني فيه هو الصراع المتجدد بين قوى الخير والشر.

---

[١]. فاتح عبد السلام- الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص (٩١)

- **الحوار بين الله عز وجل وإبليس:**

ويحكى قصة استكبار إبليس عن السجود لآدم، بعد أن كلفه الله تعالى بذلك، ثم قصة طرده من الجنة، وجاء هذا الحوار في أربع حلقات، من:

١. الأعراف: (١١-١٨)

٢. الحجر: (٢٨-٤٤)

٣. الإسراء: (٦١-٦٥)

٤. ص: (٧١-٨٥)

- **الحوار بين الله عز وجل وموسى عليه السلام:**

ويحكي قصة رؤية موسى للنار من جانب الطور، ثم تكليم الله له ومنحه معجزتي: (العصا واليد البيضاء)، ثم تكليفه بالذهاب إلى فرعون، وأخيراً طلب موسى من ربّه أن يرسل معه أخاه هارون، ليشد أزره ويكون وزيراً له، واستجابة الله عزّ وجل لطلبه، وجاء هذا الحوار في ثلاث حلقات، من:

١. طه: (٩-٣٦)

٢. النمل : (٧-١٢)

٣. القصص: (٢٩-٣٥)

ب. الحوار بين الرسل والملائكة:

جاء الحوار في نموذجين:

١. الحوار بين لوط عليه السلام والملائكة:

ويحكي قصة مجئ الملائكة إلى لوط عليه السلام، وما نتج عنه من مجيء قوم لوط يهرعون إليه طامعين في ضيوفه، ثم طلبه منهم أن يتقوا الله في ضيوفه، وأن ينصرفوا إلى النساء فهذا أطهر لهم.

وورد هذا الحوار في السياق القرآني في ثلاث حلقات، من:

١. هود: (٧٧-٨٣)
٢. الحجر: (٦١-٧٧)
٣. العنكبوت (٣٣-٣٥) (مع اختزال مجيء القوم إلى لوط عليه السلام وطمعهم في الملائكة).

٢. الحوار بين إبراهيم عليه السلام والملائكة:

يحكي قصة زيارة الملائكة لإبراهيم عليه السلام، وهي زيارة ذات غايتين، أولاهما: البشارة بإسحاق عليه السلام، والثانية: البشارة بإهلاك قوم لوط.

وقد ورد هذا الحوار في ثلاث حلقات، من:

١. هود : (٦٩-٧٦)
٢. الحجر: (٤٩-٦٠)
٣. الذاريات: (٢٤-٣٧)

ج. الحوار بين الرسل وأقوامهم:

يأتي على نطاق واسع في القرآن، فهو الأكثر حضوراً وتلوناً وتحدياً، ويحتل المساحة الكبرى من أنماط الحوار القصصي القرآني، وجاء على النحو التالي:

١. حوار نوح عليه السلام وقومه:

ويحكي تفصيلات دعوته عليه السلام لقومه، واستكبارهم وعدم إيمانهم، ثم نزول العقاب بهم، وجاء في ست حلقات، من:

١. الأعراف : (٥٩-٦٤)

٢. الشعراء: (١٠٥-١٢٢)

٣. يونس : (٧١-٧٢)

٤. هود : (٢٥-٤٣)

٥. نوح : (٣-٤(١٠-٢٠)-٢٣)

٦. المؤمنون: (٢٣-٣٠).

٢. حوار نوح عليه السلام مع ابنه، وجاء في حلقة واحدة، من:

١. هود : (٣٩-٤٠)

٣. الحوار بين هود عليه السلام وقومه:

ويحكي تفصيلات رسالته، ودعوته لقومه، واستكبارهم، ثم نزول العقاب بهم.

وجاء في خمس حلقات، من:

١. الأعراف: (٦٥-٧٢)

٢. هود : (٥٠-٦٠)

٣. الشعراء: (١٢٣-١٤٠)

٤. المؤمنون : (٣١-٤١)

٥. الأحقاف: (٢١-٢٩)

٤. الحوار بين صالح عليه السلام وقومه:

ويحكي دعوة صالح لقومه، ومعجزته الباهرة، وهي الناقة، ثم استكبار القوم وعقرهم الناقة وعتوهم عن أمر ربهم.

وجاء الحوار في خمس حلقات، من:

١. الأعراف : (٧٣-٧٩)

٢. هود : (٦١-٦٨)

٣. الشعراء: (١٤٢-١٥٦)

٤. النمل : (٤٥-٥٣/٤٩)

٥. القمر : (٢٣-٢٦)

٥. الحوار بين شعيب عليه السلام وقومه:

ويحكي تفصيلات رسالته إلى قومه التي تركّز على إيفاء المكيال والميزان، وعدم بخس الناس أشياءهم، وقد جاء في أربع حلقات، من:

١. الأعراف : (٨٥-٩٣)

٢. هود : (٨٤-٩٥) (٨٤-٩٣)

٣. الشعراء: (١٧٦-١٩١) (١٧٧ - ١٨٨)

٤. العنكبوت: (٣٦-٣٧)

٦. حوار موسى عليه السلام مع قومه وفرعون وبني اسرائيل:

احتلت الحوارات التي شارك فيها موسى عليه السلام المساحة الكبرى من حوارات الأنبياء، وتعددت الأطراف التي شاركت موسى عليه السلام الحوار، واختلفت اتجاهاتها، واتخذت هذه الحوارات طابع الجدل والمماطلة، سواء ما دار منها بين موسى وأعدائه، وما دار بينه وبين أتباعه، فقد أرسل إلى فئتين كانت كل منهما على جانب من العناد والقسوة والكفر، فئة ممعنة في التكبر والطغيان (فرعون وملئه)، ومن بعدهم فئة بني إسرائيل التي أصرت إلاّ أن تعود للكفر.

وجاءت الحوارات فيها على النحو التّالي:

١. حوار موسى وفرعون وجاء في عشر حلقات، من:

١. الأعراف : (١٠٤-١٠٥-١٠٦-١١٥-١١٦-١٣٢-١٣٤)

٢. طه : (٤٧-٦١-٦٥-٦٦)

٣. الشعراء : (١٦-٣١-٤٣-٤٤)

٤. القصص: (٣٦-٣٨)

٥. الإسراء : (١٠١-١٠٢)

٦. يونس : (٧٦-٨١)

٧. غافر : (٢٤-٢٧)

٨. الزخرف: (٤٦-٤٩-٥٣)

٩. الدخان : (١٨-٢١)

١٠. النازعات (١٨-١٩)

٢. حوار موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وجاء في تسع حلقات، من:

١. الأعراف : (١٣٨-١٤١/١٥٠)

٢. طه : (٨١-٢٧/٩٢-٩٨)

٣. الشعراء : (٦١-٦٢)

٤. القصص: (١٨-١٩)

٥. يونس : (٨٤-٨٦)

٦. ابراهيم : (٦-١٥)

٧. البقرة : (٥٤-٧١)

٨. الصف: (٥)

٩. المائدة : (٢٠-٢٤)

٧. حوار عيسى عليه السلام مع قومه:

وجاء الحوار ليرسم الخطوط العريضة لدعوة عيسى للحواريين، وعناصر هذه الدعوة، وجاء في خمس حلقات، من:

١. مريم : (٣٠-٣٦)

٢. الزخرف: (٦٣-٦٤)

٣. آل عمران: (٤٩-٥٣)

٤. الصف : (٦-١٤)

٥. المائدة : (٧٢-١٢٥/ ١١٣)

د. حوارات النساء:

شاركت المرأة مشاركة محدودة في تكوين الحوارات مقارنة بمشاركة الرجل، وعكست هذه الحوارات نماذج نسوية متعددة منها:

١. حوار زوجة فرعون:

ويظهر المرأة الأم المؤمنة.

٢. حوار ملكة سبأ مع قومها وسليمان عليه السلام:

ويظهر حكمتها و قدرتها على تسيير الأمور.

٣. حوار الفتاتين مع موسى عليه السلام:

ويكشف عن حياء "الفتاتيْن في تعاملهما مع الرجل".

٢.الحوار الداخلي (المونولوج):

يستمد الحوار الداخلي طاقته التعبيرية من القدرة على تسجيل الجو الباطني للشخصيات في القصة، فهو ذلك "التكتيك"، المستخدم، بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية[١] ومن أمثلته:

١. ما جاء على لسان إبراهيم

{ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ} [الأنبياء:٥٧]

٢. ما جاء على لسان موسى في مدين وقد آوى إلى الظل

{ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } [القصص:٢٤]

فالمونولوج يحقق نقلة مهمة إلى العمق، فهو حوار ذاتي دائري ينطلق من الذات ويعود إليها، ويجعلنا نتابع الحدث من الداخل، ونقرأ أفكار الشخصيات، مما يحقق للمتلقي لحمة مستمرة بالحدث لحظة وقوعة –وهي لحظة زمنية مفترضة– وتهدف إلى إبقائنا في الحاضر، فنحن نفكر أفكار الشخصية في اللحظة ذاتها، وهذه وسيلة مهمة من وسائل التلقي الممتعة للقارئ تجعله يعيش الموقف.[٢] ويمكن أن نصف الزمن في هذه الحال بأنه عمودي وليس أفقياً، يحقق لنا وهم العيش داخل تفكير الشخوص، فقد أدرك "ألان تين" أن وضع الماضي بمحاذاة الحاضر يجعل التاريخ لا تاريخياً، ولا نعود نراه تسلسلاً زمنياً، بل نشعر به وكأنه شيء مستمر تختفي فيه الفروق بين الماضي والحاضر[٣].

وهذا ما سعى النص القرآني إليه، وهو استمرارية التلقي وجعل قريش أو أي متلق من أي عصر كان وكأنه هو المعني.

فهو وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، للتعبير عن أخص الأفكار التي تكمن في أقرب موضع من اللاشعور، يقول **(**لوبوك**)** "**...إنه يجعل هذا العقل يتحدث عن نفسه، إنه يمسرحه**"[٤]

٣. المناجاة "الدعاء" :

---

[١]. روبرت همفري تيار الوعي في الرواية الحديثة، ترجمة أحمد الربيعي، ص: (٦٤)

[١]. فاتح عبد السلام– الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص: (١١١)

[٢]. المرجع السابق، ص : (١١١)

[٣].آمنة يوسف – تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص (٧٦)

احتلت الجملة الدعائية في القصص القرآني مكاناً بارزاً، وجرت كثيراً على ألسنة الأنبياء والمرسلين، وهي طريقة من طرق الحوار الداخلي تقدم أفكار الشخصية وهواجسها، فالمناجاة والحوار الداخلي يتداخلان بحيث يصعب التمييز بينهما، ويمكننا الفصل فقط، من خلال نوعية الأفكار والعبارات المعروضة في كليهما، فإذا كانت خاصة بالدعاء اعتبرت مناجاة، وما عداها اعتبر حواراً داخليا.

ومن أمثلتها:

- **في قصة نوح عليه السلام:**

١. { **فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ**} ، [القمر: ١٠] بعد أن يئس من إيمان قومه.

٢. { **وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الخَاسِرِينَ (٤٧)**}، [هود:٤٥-٤٧] بعد إغراق قومه.

٣. { **قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً(٦)** } [نوح: ٥-٦].

- **في قصة إبراهيم عليه السلام:**

١. { **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ (٣٥) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٦) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ (٣٨) الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (٤٢)**} [إبراهيم: ٣٥-٤١].

- **في قصة سليمان عليه السلام:**

١. { **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ (٣٥)** } [ص: ٣٥].

٢. { ...**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)**} [النمل: ١٩]

ونلاحظ سياق الدعاء الذي كان الأنبياء يدعون به ربهم، وهو باستخدام كلمة **(ربّ)** دون أداة نداء، وهذا الأسلوب يوحي بالقرب بين الإنسان وربه، فهو لا يحتاج إلى واسطة ينقل من خلالها أفكاره ومشاعره، و في هذا إيحاء لكل من يشرك بالله من عبدة الأصنام والطواغيت بأن الله سبحانه وتعالى قريب من كل البشر، وهم لا يحتاجون إلى واسطة لنقل أفكارهم ومشاعرهم إليه.

ومن خلال ما سبق نجد أن الحوار في القصة القرآنية جاء لينقل عن الشخصيات أقوالها ومكنوناتها النفسية، فيصبح القارئ يراها ويتكلم معها مما يحدث لحمة مستمرة بينه وبين القصة.

اختلاف الحوارعلى مستوى القصص:

والمتأمل في الحوار في القصص جميعاً يجد أنه اختلف من حيث:

أ. التكرار:

١. حوار تكرر أكثر من مرة: مثل محاورة الأنبياء لأقوامهم، وجاء التكرار إمّا بالجملة نفسها أو بإبدال كلمة أو صيغة فيها، وأمثلته كثيرة في القرآن.

٢. حوار جرى مرة واحدة كحوار الله مع موسى.

ب. عدد المتحاورين:

١. حوار بين اثنين: إبليس مع ربه، موسى وفرعون.

٢. حوار بين واحد واثنين: فرعون مع موسى وهارون.

٣.حوار بين طرف وجماعة: الأقوام ورسلهم .

جـ. بنية الجملة الحوارية:

تتكرر بعض الجمل على لسان أكثر من نبي، و يتكرر بعضها باختلاف يسير كاستبدال كلمة بكلمة آخرى، أو حذف كلمة ، وزيادة أخرى .

والجدول التالي يبين ملامح هذه البنية على سبيل التمثيل لا الحصر:

١. التكرار اللفظي التام			
الآيـــــة	اسم النبي	السورة	رقم الآية
{ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ }	نوح	المؤمنون الأعراف	(٢٣) (٥٩)
	هود	الأعراف هود	(٦٥) (٥٠)
	صالح	الأعراف هود	(٧٣) (٦١)
	شعيب	الأعراف هود	(٨٥) (٧٤)
{ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ* }	نوح	الشعراء	(١٠٥-١٠٩)
{ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}	هود	الشعراء	(١٢٣-١٢٧)
{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}	صالح	الشعراء	(١٤١-١٤٥)
{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلاَ تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}	لوط	الشعراء	(١٦٠-١٦٤)
{ كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}	شعيب	الشعراء	(١٧٦-١٨٠)

{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ*وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }	نوح هود صالح لوط شعيب إبراهيم	الشعراء الشعراء الشعراء الشعراء الشعراء الشعراء	(١٢١-١٢٢) (١٣٩-١٤٠) (١٥٨-١٥٩) (١٧٤-١٧٥) (١٩٠-١٩١) (١٠٣-١٠٤)
٢. التكرار اللفظي مع التقديم والتأخير			
{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ } { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً }	نوح صالح	هود هود	(٢٨) (٦٣)
٣. التكرار اللفظي مع الإبدال			
أ. إبدال الحرف بحرف آخر:			
{ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً} { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً} { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً} { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا}	هود شعيب صالح لوط	هود هود هود هود	(٥٨) (٩٤) (٦٦) (٨٢)
ب. إبدال الكلمة بكلمة أخرى:			
{ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }	نوح هود هود	الأعراف الشعراء الأحقاف	(٥٩) (١٣٥) (٢١)
{ وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ} { يَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي }	نوح هود	هود هود	(٢٩) (٥١)

ج. إبدال الجملة بجملة أخرى:			
{ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ} { أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }	نوح هود	الأعراف الأعراف	(٦٢) (٦٨)
د. إبدال الصيغة بصيغة أخرى			
١. من حيث البنية:			
{ فَأَنجَيْنَاهُ}	نوح نوح هود	الأعراف الشعراء الأعراف	(٦٤) (١١٩) (٧٢)
{ فَنَجَّيْنَاهُ}	لوط	الشعراء	(١٧٠)
٢. من حيث الإفراد والتثنية والجمع:			
{ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي	صالح	الأعراف	(٧٩)

وَنَصَحْتُ لَكُمْ } { فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ }	شعيب	الأعراف	(٩٣)

من خلال ما سبق، نجد أنّ بعض الجمل الحوارية، تكررت على ألسنة الأنبياء بصيغتها التركيبية، وهي جمل الدعوة، واختلفت في أحيان أخرى بين نبي وآخر، من خلال التقديم والتأخير، أو من خلال الإبدال بحرف أو كلمة، أو جملة، أو من حيث الإفراد والتثنية والجمع.

اختلاف رسم الشخصية

أبرز ما يميز شخصيات القصة في القرآن أنها تحيا وتعيش مثل حياة الناس[١]، فهي بشرية في همومها وآلامها وآمالها ومطامحها ومخاوفها، بشرية بكل ما تحمله من مشاعر البشر من قوة أو ضعف.

ومما يعطيها طابعاً خاصاً كذلك، أنها شخصيات محسومة المصير سلفاً، ولكن ذلك لا ينفي وجود شواهد على أنماط من التحول، منها ما هو زماني، إذ تعرض الشخصية في مراحل عمرية مختلفة مثل إبراهيم وموسى عليهما السلام، ومنها ما هو تحول حقيقي في معتقد الشخصية مثل السحرة وملكة سبأ.

ومما يبرز الشخصية بصورة خاصة كذلك، ورودها في سياقات مختلفة، ولكنها مع هذا تتناغم بصفة مستمرة مع الظروف الداخلية والخارجية التي تتعرض لها، وذلك بما تحمل من خصائص معينة تلازمها من موقف لآخر، وتؤثر في سلوكها وتحدد وجهها، وفي الوقت نفسه نجدها في وكل سياق متكاملة في جوانبها، وهذا يعني أننا فنياً نلتقي بأقاصيص مختلفة لشخصية واحدة في أطوار مختلفة من عمرها، فنحن أمام شخصية حية اقتطعت مشاهد من حياتها في ظروف وملابسات مختلفة، ووظفت توظيفاً دقيقاً في سياقات مختلفة لأغراض مختلفة، فهي تتعامل مع الأحداث وتتحرك خلالها وتمضي إلى تحقيق الغرض الذي رسمت له.[٢]

ولم يُعْنَ القرآن برسم الخطوط الشكلية للشخصية، بإبراز ملامحها الخارجية كذكر لون الشعر والعينين، ووصف الفم والأنف، فهو يخلو من هذه الأوصاف الجسدية، وإنما نجده يعرض لسلوك الشخصية. لكن هذا الأمر لم يكن قاعدة مطلقة في القرآن، وإنما تجاوزها

---

[١] . سليمان الطراونة – دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية ص(٩) ،وعلي النجدي ناصف مع القرآن دراسة مستلهمة، ص(٣٣)

[٢]. محمود السيد حسن – الإعجاز اللغوي في القصة، ص ص(١٢٥-١٢٦)

عندما وجدت ضرورات غرضية وسياقية لتجاوزها ، كما في حالة قارون في قصة موسى عليه السلام، حيث عرضت بعض جوانب حياته المادية من لباس وغيره،لبيان مظاهر الترف التي لم تفده في شيء جرّاء كفره وتكذيبه.

وعلى الرغم من أن نماذج الشخصية في القرآن، عرضت لتحقيق غايات دينية، إلا أن المعجزة الفنية في التصوير، جعلت من هذه النماذج أبدية خالدة، تتخطى حدود الزمان والمكان، وتتجاوز القرون والأجيال،[1] ولم تقتصر هذه النماذج على الجنس البشري الشخصية في القرآن فقد تكون من الناس رجالاً ونساءً وقد تكون الطيور والحشرات، أو من الملائكة والشياطين والجان.

تشكلات الشخوص في القصة القرآنية

تتمثل الشخصية في القرآن في [2]:

١. فرد معين سواء ذكر باسمه كالأنبياء وغيرهم، أو لم يذكر اسمه مثل (رجل يسعى).

٢. جنس معين مثل الملأ "وبنو إسرائيل" و"الحواريون".

٣. شخصيات من غير البشر [3] مثل الملائكة والحيوانات [4] والجن والشيطان.

١. شخصيات الأنبياء:

حظيت شخصيات الأنبياء بما لم تحظ به غيرها من الشخصيات القرآنية من العناية والوضوح والعمق، وتميزت بميزة الاصطفاء الرباني لها على غيرها من البشر، لتكون حاملة الرسالة، وعلى الرغم من تعدد النماذج النبوية في القرآن، فإنها في فكرتها تمثل نموذجاً واحداً متكرراً، وعلى الرغم من وحدة فكرتها العامة، إلا أن لكل نموذج من نماذجها المعروضة خصوصية نفسية وذهنية وواقعية تميزها عن غيرها.

٢. شخصيات الأقوام:

---

[2]. سيد قطب – التصوير الفني في القرآن، ص (٩٦)

[3] . التهامي نقرة – سيكولوجية القصة في القرآن، ص (٣٦)

[4]. نجد وصف الشخصيات غير البشرية ظاهرة موجودة بكثرة في القصص القرآني مثل الملائكة وإبليس والشخصيات الحيوانية والمتحولة من العنصر النباتي إلى الحيواني كما في عصا موسى. حيث تمثل شخصية الملائكة الشخصية الإيجابية وإبليس الشخصية السلبية والحيوانات أدلة على قدرة الله سبحانه وتعالى.

وهي من الشخصيات ذات الحضور اللافت، وتنوعت صور ورودها، فهي تارة شخصية عادية من شخصيات القصة تتحرك وتعبر عن رأيها كالهدهد والنمل في قصة سليمان عليه السلام، وتارة على شكل معجزة كناقة صالح، وتارة يكون لها دور في الحدث كبقرة بني إسرائيل، ، وتارة تكون آية من آيات الله كأفعى موسى وطير إبراهيم وعيسى، كما أنها قد تأتي كابتلاء مثل الجراد والقمل والضفادع في قصة موسى مع فرعون.

أ. شخصية اليهود:

تظهر من خلال علاقتهم بموسى عليه السلام، وقد أخذت شخصيتهم مسارين متناقضين، فقد حظوا بمرتبة عالية استحقوها من التكريم والإنعام، وفضلهم الله على العالمين، ومن ثم أخذت معالم هذه الصورة تنهار، وأصبحوا يعادون الدين، ويقتلون أنبياءهم؛ ويكفرون بنعم الله عليهم، فشخصيتهم كافرة جاحدة أنانية، مغرورة، منحرفة الطبع. وسورة البقرة، ترسم لنا ملامح هذه الشخصية رسماً دقيقاً، قال تعالى : { **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الكَافِرِينَ (٨٩) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٩٠)** } البقرة:[٨٩-٩٠].

ب. شخصية النصارى :

شخصية إسرائيلية ، تختار الإيمان بعيسى وتقف معه (الحواريون)، ولكن فيما بعد، نجد هذه الشخصية تضطرب عقائدياً، وتشرك بالله، وتعبد رسولها عيسى ابن مريم قال تعالى: **{ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)}** [المائدة: ٧٣].

ج. شخصية الأقوام المكذبة:

جاءت شخصيات الأقوام متشابهة إلى حدّ كبير وعبّر عنها في أغلب الأحيان بـــ(الملأ) وهو لفظ يدل على عقلية القوم اجتماعياً، وأبرز صفاتهم كانت الإصرار على الكفر والعناد، فجاءت حركتهم في القصص القرآني سلبية مما أدى إلى النهاية التي وصلوا إليها.

وهم قوم نوح وعاد وثمود ولوط ومدين وأصحاب الأيكة وقوم إبراهيم، ونلاحظ أن النص القرآني صرح بأسمائهم في بعض الأحيان، ولم يصرح بها في أحيان أخرى، والأسماء التي صرح بها هي عاد وثمود ومدين وأصحاب الأيكة وكانوا عرباً، فقد آثر القرآن ذكر أسمائهم لأنها محفوظة في ذاكرة العربي، ومع أن كل قوم منهم شكّل بنى مستقلة في حضوره في القصة القرآنية ، إلاّ أن هذه البنية كان لها أساس فكري واحد في تعاملها مع دعوة أنبيائهم ، فهم على اختلاف المعاصي التي ارتكبوها، وأنواع التكذيب، كان مبدأ نقاشهم لأقوامهم واحداً. فجاءت شخصية الأقوام متمثلة بجنس جمعي لا بالأشخاص.

- **ومن الشخصيات البشرية التي كان لها دور في القصة القرآنية:**

١. **شخصية الزوجة:** وكان دورها سلبياً في قصتي نوح ولوط عليهما السلام، وإيجابياً في قصتي موسى وعيسى عليهما السلام.

٢. **شخصية الأم:** وكان لها دور إيجابي في قصتي موسى وعيسى، حيث كانت في قصة موسى عليه السلام تمثل شخصية الأم القلقة على ابنها، وفي قصة عيسى عليه السلام شخصية الأم التي حملت وأنجبت بطريقة عجائبية. وكذلك شخصية زوجة فرعون التي اختارت أن تكون أماً لموسى عليه السلام دون أن تنجبه.

٣. **شخصية الابن:** وكان دورها سلبياً في قصة نوح عليه السلام، حيث مثلت الابن العاق، وإيجابياً في قصة إبراهيم عليه السلام حيث مثلت الابن المطيع المصدق لوالده. وما مشهد الذبح إلا دليل واضح على ذلك.

١. **شخصية الأخ:** تظهر شخصية هارون في السياق القرآني بصورة الأخ المساند لأخيه، إذ تمثل دوره الغرضي في قصة موسى بـــ:

   ١. مساعدة موسى عليه السلام وإرساله إلى فرعون معه.

   ٢. تصديق موسى عليه السلام وإقناع الناس بدعوته.

٢. **شخصية الأخت:** (أخت موسى)، جاء حضورها بسيطاً في آيتين من سورة القصص (١٢–١٣) وقامت بتنفيذ أمر أمها دون نقاش، فتتبعت الأثر للوصول إلى موسى عليه السلام ومن ثم الجمع بينه وبين أمه.

٣. **شخصية الملك الكافر المدعي الألوهية:**

فرعون:

"من الشخصيات القصصية التي تنبض بالحيوية، وتتحرك قاسية عنيفة فتشيع الرهبة في النفوس، والخشية في القلوب، وتخرج منها ألفاظ التهديد والوعيد وهي تقطر دماً[١]" وغلب على حواره أسلوب الأمر.

يقترن ظهور شخصية فرعون بظهور موسى، فهو هذا الملك المتجبر المستعبد لبني إسرائيل، المستخف بقومه { **فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ** } [الزخرف: ٥٤]

---

[١]. محمد أحمد خلف الله – الفن القصصي في القرآن الكريم، ص (٢١٦)

ويذكر اسم الشخصية صريحاً أكثر من مرة، ليتم التأكيد على الدور الذي يقوم به، وهو: الدهاء والكبر والتجبر. ويقال إن لفظ فرعون كان يطلق على الملوك، فيحمل بذلك مرجعية تاريخية تعود إلى تصور الملوك في ذلك الزمن.

أمّا أهم أدواره الغرضية فكانت:

١. إدعاءه الألوهية.

٢. استضعافه لبني إسرائيل.

وتظهر شخصية الملك، من خلال حواره مع موسى عليه السلام الذي كان مقتضباً قصيراً، لأن الملوك لا يجادلون كثيراً.

٤. **شخصية الوزير:**

هامان شخصية كافرة تمثل الوزير فهي تابعة ومتبوعة.ظهر باسم الشخصية أو وظيفتها، فقد اختلفت في معنى هامان فقيل : إنه وزير العمارات لدى فرعون، فهو اسم لوظيفته[1].ولا يظهر إلا برفقة فرعون، فشخصيته ثانوية تبعية فلا نسمع له صوتاً داخلياً ولا خارجياً فهو يمثل ظل فرعون في السياق، لذا جاء دوره مؤدياً لأوامر فرعون في:

١. استضعاف بني إسرائيل.

٢. بناء الصرح[2]، ويظهر هنا دوران غرضيان يقوم بهما وهما دورالآمر والمؤتمر، الآمر للأجراء، المؤتمر بأمر فرعون.

٥. **شخصية صاحب المال والسلطة:**

قارون من الشخصيات المكذبة وهو رجل من قوم موسى عليه السلام، كان كافراً فَخُسِفَ به وبداره[3]، ويعد شخصية ثانوية في القصة، أريد من خلالها بيان أن المادة

---

[2]. عبد الوهاب النجار – قصص الأنبياء ، ص (١٨٧)

[3]. روي أنه لمّا أمر ببناء الصرح، جمع هامان العمال حتى اجتمع خمسون ألف بناء سوى الأتباع والأجراء، وأمر بطبخ الآجر والجس ونجر الخشب وضرب المسامير وشيدوه حتى بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق، والسياق القرآني يدل على أن طلب فرعون من هامان كان على سبيل الاستهزاء لا على سبيل الحقيقة، فكل ما ورد حول بناء الصرح غير موثوق بها ، ابن كثير– قصص الأنبياء ص ص (٢٢٧–٢٢٨) .

[1]. يذكر المفسرون إن قارون هو ابن عم موسى ويذكرون أسباباً مختلفة عن ظلمه لقومه فيقولون إنه كان يؤذي نبي الله موسى، وقيل إنه لمّا فرضت الزكاة على بني إسرائيل استكبر واتفق مع بغي بأن يعطيها ذهباً على أن تقذف موسى بالزنى، فلما كانت المواجهة بينهما، صدقت المرأة فدعا موسى عليه السلام أن ينتقم الله من هارون، فأمر الله الأرض أن تكون طوعاً لموسى عليه السلام فخسف بداره الأرض، ابن كثير – قصص الأنبياء ، ص ص (٢٨١ –٢٨٤) .

وسعة الملك والجاه لا تفيد شيئاً إذا لم تقترن بالإيمان، فلا يغرن الناس الجاه والمال؛ لأن ماله للزوال، وما يبقى هو العقيدة الحقة.

وهكذا نجد عناصر الحياة الاجتماعية متمثلة في القصة القرآنية، فمن ناحية الأسرة نجد الأم والأب والأخت والأخ، أما من الناحية السياسية فإننا نجد شخصية الملك بدورها الإيجابي، كما في قصة سليمان وداود عليهما السلام، والسلبي كما في قصة فرعون، وكذلك شخصية الملكة التي تحولت عقيدتها من الكفر إلى الإيمان وهي ملكة سبأ ، ونجد شخصية الوزير بدوره الحيادي الذي يطيع أوامر سيده كما ظهر من هامان وزير فرعون، من الناحية الاقتصادية نجد شخصية قارون ولكن من الناحية السلبية فقد كان يملك المال ولكنه لم يفده في شيء.

٣ . شخصيات كونية:

١. **شخصية الإنسان،** من خلال آدم عليه السلام أوّل الخلق:

برزت شخصية آدم في سياق ورودها من خلال حدثين بارزين هما:

أ. وسوسة الشيطان له بالأكل من الشجرة التي نهاه الله سبحانه عن الاقتراب منها:

{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) } [الأعراف:٢٠-٢٣].

فبرزت شخصية آدم وزوجه هنا من خلال محنة الملك والخلود، فهذا هو المدخل الذي استطاع الشيطان أن يزلهما من خلاله فكانت المعصية، ولكن سرعان ما استغفر آدم ربه، فهو عصا الله ولكنه تاب، فباب التوبة مفتوح، والمعصية واردة ولكنها ليست النهاية.

وكذلك تظهر أهمية اللباس بالنسبة للشخصية (آدم وزوجه)، وذلك حينما سارع آدم وزوجه عليهما السلام إلى تورية عورتيهما عندما بدت لهما، وليس هذا فحسب، إذ يرد الحدث في سياق آخر بصورة أخرى تبرز فيها شخصية آدم دون زوجه.

{ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى (١٢٠)} [طه: ١١٧-١٢٠]

فهنا تظهر شخصية آدم وكأنها المركز، وشخصية زوجه تدور في فلكه، فهو المسؤول عنها، فمع أنّ العصيان بدا من كلا الطرفين، إلا أنّ آدم ظهر صاحب القرار هنا.

وتبرز شخصية آدم في سياق آخر كذلك، من خلال وظيفة الاستخلاففي الأرض ، وتعليمه الأسماء كلها { **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٣٠)**} [البقرة: ٣٠].

ومن هنا تظهر وظيفة آدم قبل خلقه وهي الاستخلاف، فتصبح وكأنها المحور الرئيس في حياته. ولا يصبح الإنسان مؤهلاً لهذه الوظيفة المحورية إلاّ من خلال العلم.

٢. شخصية الملائكة:

إحدى الشخصيات الرئيسة في القرآن، وتمثل الطاعة المطلقة للخالق، فهي الطرف الموجب في الكون، وقد كان للملائكة حضور لافت في قصص الأنبياء، فهم جنود الله سبحانه، عملهم الرئيس عقاب الأمم المكذّبة، وفي بعض الأحيان يصوّرون على هيئة البشر، ويكون لهم دور في أحداث القصة الحوارية، كما في قصتي لوط وإبراهيم عليهما السلام.

ويمكن القول إن حضور هذه الشخصية الدائب في القرآن، وتنفيذ أوامر الله ونصرة أنبيائه، يعطي المؤمنين نوعاً من الطمأنينة، خاصة في لحظات الضعف، وقد يوقع أيضاً في نفس عدوهم شيئاً من الخوف.

وتظهر شخصية الملائكة كذلك من خلال حوارهم مع الله سبحانه، عندما قرر خلق آدم عليه السلام، { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(٣٠) }[البقرة: ٣٠].

٣. شخصية الجن:

ووردت في قصة آدم عليه السلام، وحملت دلالة سلبية، إذ يعتبر إبليس من الجن، وعادت وذكرت مجدداً في قصة سليمان عليه السلام، حيث كانوا مسخرين لخدمته، فهم جنود في جيش سليمان عليه السلام.

الاختلاف في الإيقاع النفسي للشخصية

ومن خلال النظر في الإيقاع النفسي للشخصية القرآنية نجد أنه يختلف باختلاف ورود الشخصية في سياق اللوحة القصصية ، وسنبين الآن بعض الملامح العامة لورود الشخصيات في بعض سياقات ورودها.

- **شخصية نوح عليه السلام:**

رسمت شخصية نوح من خلال مجموعة من اللوحات تمثل كل لوحة منها وحدة فنية مستقلة مكتفية بنفسها، وتكشف كل منها عن جانب أو أكثر من جوانب شخصية النبي.

وتبدأ ملامح الشخصية بالظهور في:

١. **في سورة القمر** حيث يبدأ القرآن برسم شخصية نوح من لحظة يأسه من هداية قومه وصلاحهم، أي منذ مرحلة متأخرة من مراحل دعوته، مستخدماً أسلوب الخطاب المباشر دون تمهيد، فتظهر نفسية هذا النبي بما تحمل من مشاعر اليأس.

٢. أما **سورة الأعراف:** (وفيها يظهر الحضور الثاني للشخصية)، فتقدم جانب النبي الرؤوف بقومه المحبّ لهم، فنوح يخاطب قومه ويذكرهم بانتمائه إليهم **(يا قوم)** بماتحمل هذه الكلمة من إيحاءات المودة والقربى، وهذا يدل على أن هذه الدعوة جاءت في مرحلة متقدمة زمنياً ، فهي تغيّب دعوته على قومه بالهلاك عند ذكر مصيرهم.

٣. أما **سورة الشعراء** فتظهر شخصية نوح بلغة تقريرية فأسلوب التقرير الواضح يكشف عن التناغم القوي بين الشخصية والواقع وتجاوبها تجاوباً متناسقاً مع الأحداث، ويزداد هذا الجانب من شخصية نوح وضوحاً من خلال **سورة يونس** حيث يواجه قومه بثباته على مبدئه، فتكشف آيات السورة بصورة غير مباشرة عن المعاناة الداخلية التي عاناها نوح نتيجة التكذيب المستمر من قومه، إذ يبدو أنها كانت في مرحلة لاحقة من مراحل دعوة نوح لقومه.

٤. أما في **سورة المؤمنون** فيستخدم أسلوب الاستفهام الاستنكاري، الذي يفيد إنكار نوح على قومه، ما هم مستمرون عليه بعد كل هذا الجدال والحوار، الذي حاول من خلاله إقناعهم برسالته قال تعالى: **{فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ }** [المؤمنون:٢٣] . وتعود صورة الإنذار للظهور من جديد في سورة نوح : **{ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ}** [سورة نوح: ٢]. وكذلك تظهر صورة المحبّ لقومه، من خلال أساليب الدعوة التي فصلها.

ولكن للأسف لا تلقى هذه الدعوة آذاناً صاغية لدى قومه، قال تعالى: { **الَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً(٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً (١٢) مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً (١٥)** } [نوح ٥–١٥].

ومن خلال ما سبق لاحظنا كيف اختلف الإيقاع النفسي لشخصية نوح عليه السلام باختلاف لوحاتها في آي التنزيل.

- **شخصية هود عليه السلام:**

تظهر شخصية هود عليه السلام، من خلال النبي الدّاعية الذي يحاول إصلاح واقع قومه، وهدايتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأول ظهور لها كان في سورة الأعراف، حيث جاءت على هيئة الناصح مع استنكار عدم التقوى، قال تعالى: **{ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ}** [سورة الأعراف:٦٥]

وتؤكد هذه الدعوة في سورة الشعراء بتكرار عبارة **{ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ }** الدّالة على استمرار دعوة هود عليه السلام، ويستطرد في دعوته بتذكيرهم بنعم الله عليهم واستنكار الحال التي يعيشونها، قال تعالى: { **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠)** } [الشعراء: ١٢٨–١٣٠] فعاد، قوم اجتمعت لهم قوة الجسم إلى جانب الغنى والترف، ومع هذا كانوا على الكفر.

ومن هنا يظهر هود عليه السلام بمظهر النبي العارف بأحوال قومه، والمذكر بنعم الله سبحانه وتعالى عليهم، علّ قومه يرجعون عمّا هم عليه من الكفر. وتأتي بعد ذلك **سورة هود** التي تعرض تحولاً جديداً من تحولات النبي الداعية، وهذا التحول يتسق مع الواقع والظرف الموضوعي، فهود عليه السلام بعد أن استنفد وسائل الإقناع بأسلوب اللين، انتقل إلى أسلوب التحدي والصراحة، فارتفعت نبرة النص وتسارع إيقاعه، قال تعالى: {. **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِن أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ}** [هود:٥٠]، ومن هنا نلحظ أن ما جاء في سورة هود كان في مرحلة لاحقة من مراحل الدعوة، تبدأ بالترغيب وتنتهي بالترهيب.

أما في لوحة **سورة الأحقاف** فنجد أن وسيلة الإنذار تتأكد بصورتها الواضحة { **وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** } [الأحقاف: ٢١] فهو ينذرهم ويخوفهم من عذاب عظيم إن هم استمروا على ما هم عليه. وفي **سورة المؤمنون** التي تنتهي عندها دعوة هود لقومه، تظهر الدعوة على شكل استنكار للحال الذي وصل إليه قومه { **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ** } [المؤمنون: ٣٢] .

ويظهر من خلالها يأس هود عليه السلام من قومه، ودعاؤه لربه { **قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ** } [المؤمنون: ٣٩].

ومن هنا نستطيع أن نرى شخصية هود النبي العارف بحال قومه الخائف عليهم، ووسائل الدعوة التي استخدمها والتي تراوحت بين الترغيب (يا قوم) والترهيب بالتخويف من عذاب الله، ونلاحظ كذلك التدرج في الدعوة والتنويع في أساليبها. و على هذا النسق في اختلاف الإيقاع النفسي للشخصية جاءت قصص صالح و لوط وشعيب عليهم السلام .

- شخصية إبراهيم عليه السلام:

تميزت السياقات القرآنية بحضور لافت لشخصية إبراهيم عليه السلام، إذ أقامت نموذجاً بارزاً لهذا النبي، من خلال حركته في الواقع.

ويكشف الترتيب الزمني للحلقات التي تعرض جانب النبي الداعية من شخصية إبراهيم، عن تطور مطرد لهذه الشخصية من خلال حركتها في الواقع، ومحاولاتها المستمرة لتغييره، وتبدأ في أضيق حيز اجتماعي، وهو الأب، في لوحة سورة مريم، حيث دعا أباه إلى الإيمان بالله بأسلوب لطيف يتناسب ومقام الأب الاجتماعي، قال تعالى: { **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً**} [مريم: ٤١].

وفي سورة الشعراء، ينتقل من حيز دعوة أبيه ليمتد إلى حيز أوسع وهم قومه، حيث دعاهم إلى ترك ما هم عليه من الضلالة، بالحجة والمنطق والبرهان، مستخدماً أسلوب الاستفهام الاستنكاري، قال تعالى: { **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)**} [الشعراء: ٧٠-٧٣]

وتستمر الدعوة في **سورة الصافات** ولكن بنبرة أخرى أشد حدة وتوتراً، قال تعالى: { **إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧)** } [الصافات: ٨٥-٨٧]

أما في **سورة الزخرف،** فنجد كيف تبرأ إبراهيم عليه السلام من آلهة قومه من بداية الدعوة، وهذا يدل على أنها جاءت بمرحلة زمنية لاحقة، قال تعالى: { **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧)** } [الزخرف: ٢٦-٢٧]

وفي سورة الأنبياء يصرح بنوع عبادتهم ويستنكرها عليهم، قال تعالى: **{ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ** } [الأنبياء:٥٢]

وإذا ما انتقلنا إلى كل من سورتي التوبة والممتحنة في القرآن المدني، وجدنا مظهراً جديداً للشخصية من خلال إعلان القطيعة التامة بينه وبين قومه.

- شخصية يونس عليه السلام:

تأتي شخصية يونس عليه السلام، لتقدم نموذجاً لضيق أصحاب الدّعوة بدعواتهم، فيونس عليه السلام استمر في دعوة قومه إلى توحيد العبادة لله، ولكنه لم يلق أذناً صاغية، لذلك قرر تركهم والرحيل عنهم، قال تعالى: **{ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ }** [الأنبياء: ٨٧].

وتظهر شخصية يونس كذلك في الإنسان التائب المستغفر المسبح لله سبحانه وتعالى، فهو بعد أن استقر في بطن الحوت، تاب إلى الله سبحانه وتعالى **{ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}** [الأنبياء: ٨٧] قال تعالى: **{ فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) }** [الصافات:١٣٤-١٤٤]

ومن خلال النظر في التسلسل الزمني للشخصية ، نجد أنها تبدأ بلمحة سريعة في سورة القلم: (٤٤-٥٠)، ثم تفصل بعد ذلك في سورة يونس: (٩٨) والصافات: (١٢٩-١٤٢) وسورة الأنبياء: (٨٧-٨٨).

- شخصية داود وسليمان عليهما السلام:

وقد آثرنا التعامل معهما في ثنائية؛ لأنهما يصوران نموذجاً واحداً للأنبياء في السياق القرآني، وهو نموذج اجتماع الملك والنبوة في شخصية واحدة، فقد رأينا فيما سبق حال

الأنبياء في دعواتهم مع أقوامهم، وما كانوا يلاقونه من ضيق نفسي جراء التكذيب المستمر، إلا أننا في قصتي داود وسليمان عليهما السلام، نجد العكس تماماً، فمرحلة الدعوة إلى الإيمان بالله تغيب ولا يظهر منها شيء، وتبدأ قصتهما بالتكريم الذي حباهما الله به، والنعم التي أغدقها عليهما، ولم تكن لأحد غيرهما في الدنيا.

وكانت لنعم الله سبحانه وتعالى، على كل من النبيين من الحكمة والنبوة وتسخير الرياح والطير والشياطين، والحكم، والحضور الغالب في السياق القصصي؛ ليقدم لنا صورة اجتماع النبوة والحكم في آن معاً.

وكان لحضور الفتن التي اختبرهم الله بها دورٌ هامٌ للإشارة إلى التوبة والاستغفار المباشرين.

- **شخصية عيسى عليه السلام:**

نظراً لأن شخصية عيسى عليه السلام كانت ولا زالت شخصية خلافية في الأديان المختلفة، فقد عني القرآن في رسمه لها، لحلّ هذه الخلافات وإظهار الحقيقة، لذلك كان للأحداث الدور البارز في رسم صورة هذه الشخصية.

ويبدأ النص القرآني برسم الشخصية قبل مولدها، عندما حملت مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام دون أب بقدرة إلهية، فخلق الله عيسى عليه السلام بطريقة غير التي ألفها البشر، [مريم: ١٦-٢٥] .

ومن ثم صورت لنا شخصية النبي الداعية المؤيد بالمعجزات من عند الله إلى بني إسرائيل، وآمن به الحواريون، وكذبت به بنو إسرائيل، ولكنها لا تأخذ حيزاً كبيراً في سياق القصة.

وفي النهاية تظهر شخصية النبي عيسى بعد يوم الحساب في حواره مع الله سبحانه وتعالى، شخصية النبي الموحد المتبرئ من كل من ادعى ألوهيته.

- **شخصية موسى عليه السلام:**

تمتد شخصية موسى عليه السلام امتداد القرآن، فتظهر للقارئ من خلال الإشارات والقصص، قوية حادة الملامح والطباع، ممتلئة بالحياة والحيوية.

وامتدت الشخصية زمنياً من الطفولة المبكرة، وحتى الشباب والدعوة، فجمعت خيوطها ونسجت نسجاً محكماً متجانساً.

ويكشف الترتيب الزمني لنزول الآيات، عن خط تطور واضح في شخصية موسى الداعية، حيث يبدأ دعوته باللين، قال تعالى: **{ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ**

الْعَالَمِينَ (١٠٤) حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥)} (الأعراف: ١٠٤-١٠٥) ثم (الإسراء: ١٠١-١٠٢) و(الشعراء: ١٦-٣٣) و(القصص: ٣٦-٣٧)، و (يونس: ٧٥-٨٨) و(الدخان: ١٧-٢٢) و(النازعات: ٢٣-٢٦)، ثم ينتقل إلى القول الشديد، وينتهي باليأس من استجابة قوم فرعون والدعاء عليهم بالهلاك.

وتظهر شخصية النبي القائد، الرحيم بقومه، المشفق عليهم، الحامي لهم في سورة (الأعراف: ١٢٧-١٢٩) و(الشعراء: ٦٠-٦٦).

من خلال ما سبق نجد أن الإيقاع النفسي لشخصية النبي، كان يختلف باختلاف الأحداث المتصلة بقومه ودعوته، فالأنبياء عليهم السلام بدأت دعواتهم بأسلوب هادئ ولين من خلال الدعوة والتذكير بنعم الله، ثم أخذت بعد ذلك ترتفع حدّته نتيجة التكذيب والكفر.

أمّا شخصية يونس عليه السلام فقد جاءت لتمثل نموذجاً خاصاً للأنبياء، وكذلك شخصيتا داود وسليمان عليهما السلام.

اسم الشخصية في القصص القرآني:

جاءت القصة في القرآن غالباً مجردة من الأسماء، ممّا جعلها ميزة لافتة للنظر، حاول بعض العلماء تفسيرها على رأسهم أحمد خلف الله، الذي حدد ثلاثة أنواع من القصص من خلال الاستناد لهذه الظاهرة[١]، وربطها بالغرض من القصة:

١. نوع يدع القرآن فيه ذكر الأسماء، وتبرز الأحداث فيه لغرض التخويف، مثل قصص قوم عاد وثمود وشعيب حيث تختفي شخصية النبي، وتعرض القصة لذكر الجماعة أو القوم.
٢. نوع يبرز فيه الحوار، وغرضه تبليغ الرّسالة، ويسير باتجاهين: الاقتصار على ذكر بعض لصفات دون الأسماء، ومرة أخرى يلجأ إلى ذِكْر أسماء شبيهة بالرموز، الغرض منها تمكين القارئ من متابعة الأفكار، فيذكر اسم الرسول عليه السلام واسم قومه.
٣. نوع يرمي القرآن من ورائه إلى التنفيس عن الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– فتبرز الشخصية من خلاله بروزاً قوياً.

---

١. محمد أحمد خلف الله – الفن القصصي في القرآن الكريم، ص(٢٧٩)

فمقتضى القصة هو الذي يفسّر إظهار اسم الشخصية أو اخفائه ، فإذا كان الغرض تخويفياً أو تبليغياً ، لايبرز اسم الشخصية؛ لأن الغرضين مرتبطان بأمور عامة، أما إذا كان القصد هو التنفيس عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– فيذكر اسم الرسول وقومه.

والأغلب أن ظهور الاسم وغيابه في القصص القرآني، يرجع إلى أسلوب الغرض القصصي القائم أساساً على البعد الديني.

وهناك من الشخصيات ما حرص القرآن الكريم على ذكرها وتخصيصها، وهي أسماء الشخصيات التي كان لها دور مركزي في الحدث القصصي، كذكر أسماء بعض الطواغيت مثل فرعون وقارون.

وحقق تخصيص هذه الأسماء بالذكر أبعاداً مختلفة، أهمها المصداقية التاريخية، والجانب الإعجازي لإثبات نبوة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–.

اسم المرأة في القرآن:

يلحظ المتأمل في نصّ القصة في القرآن الكريم، العدول عن التسمية المباشرة للمرأة، بايثار

نسبتها إلى الرجل، سواء إلى والدها كما في ذكر ابنتيْ الشيخ، أو زوجها كما في ذكر امرأة نوح وامرأة لوط وامرأة فرعون[١]، وحاول بعض المفسرين تعليل هذه الظاهرة، وقد عزاها بعضهم إلى طبيعة البيئة التي نزل فيها القرآن الكريم، حيث كان عدم التصريح بأسماء النساء تقليداً اجتماعياً[٢]، ولكن هذا التعليل لم يجد من يدعمه في واقع البيئة العربية آنذاك، حيث برزت شخصيات بعض النساء بأسمائها المباشرة، كهند بنت عتبة، ولعلّ عدم ذكر الاسم يعود إلى الدور الذي اضطلعت به المرأة في القصة، إذ جاء لا ينطوي على آثار عقائدية عميقة.

---

[١]. إن القرآن يؤثر أن يطلق على زوجة الرجل كلمة (امرأة) إذا اختلت عرى الحياة الزوجية أيا كان نوع ذلك الاختلال سواء أكان بموت أحد الزوجين كآية الكلالة(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ) (النساء:١٢) أو لاختلاف الدين بين الزوجين أو كانت العلاقة الزوجية قائمة على غير دين صحيح، مثل ما جاء عن أبي لهب وأمرأته، فلم يقل زوجه، أو كانت الحياة الزوجية لا إنجاب فيها مثل (وكانت امرأتي عاقراً)، أو كانت المرأة غير ذات زوج مثل ابنتي شعيب، والسر في ذلك أن الزوج معناها الإثنان المضموم أحدهما إلى الآخر، ولذلك سمي الزوج زوجاً مضموماً إلى زوجته، وسميت الزوجة زوجاً مضمومة إلى زوجها، وهذا الضم لا يكون على كماله إلاّ في حالات الوئام التام، والوفاق الكامل والصفاء الخالص[٤] ينظر عبد العظيم محمد المُطعي– دراسات جديدة في إعجاز القرآن، مناهج تطبيقية في توظيف اللغة، ص ص (١٦٢ – ١٦٣)

١ . محمد أحمد خلف الله – الفن القصصي في القرآن، ص (٢٨٤ – ٢٨٥)

وجاء الذكر المباشر لاسم المرأة في حال واحدة فقط، وهي عند ذكر أم عيسى عليه السلام، مريم، حتى أن ابنها نسب إليها فهو عيسى ابن مريم، وكان هذا التصريح المباشر لهدف خاص، وهو اثبات بشرية عيسى عليه السلام، في سياق الرد على الشبهات التي حاكها النصارى حول مولده.

وفي هذا الجدول سنبين معنى الاسم وظلاله وأبعاده الاجتماعية والسلوكية[١]:

الاسم	معناه	المقام الاجتماعي الذي ذكر به في القرآن
نوح	تعريب "نووح" بالعبرية، وهو مشتق من ناح، ومن معانيه التقيا والتّلبث والدّعة والسكون والراحة، أما في العربية من ناح أو الإناحة أو التنوح وهي التلبث والبقاء.	ارتبط معنى الاسم بشخصيته الواردة في القرآن، فنوح عليه السلام استمر في دعوة قومه إلى الإيمان بالله، ألف سنة إلا خمسين عاما، لذلك نجد أنه النبي الوحيد الذي ذكرت المدة الزمنية التي دعا فيها قومه بالإضافة إلى أنه النبي الأول إلى البشر.
هود	تفاوت المفسرون في تفسيره وفي اشتقاقه، وذهب الأغلب إلى أن معناه مشتق من الجذر: هاد يهود ومعناه تاب ورجع إلى الحق.	لم يرد في القرآن في مقام التائب ولكن هذه الصفة مرتبطة بجنس الأنبياء على وجه الأرض، حيث إنهم دائمو الرجوع إلى الله عند الوقوع بالخطأ.
صالح	اسم عربي مشتق من صلح، وهو ضد الفاسد.	هذا المعنى مرتبط بشخصية صالح عليه السلام القائمة على الحق والصلاح.
إبراهيم	قال بعضهم إن معناه الأب الرحيم، وهو مأخوذ من السريانية (رهيم) أمّا علماء التوراة فيشتقون إبراهيم من (أب + راب + هام) وأب معلومة، وراب تعني الرئيس أو السيد أو الإمام، وهام تعني جمهور الناس، وبناءً على هذا فسر علماء التوارة ابراهام على أنه إمام الناس.	وهذا المعنى مناسب تماماً لمقام ذكر إبراهيم عليه السلام، فهو رحيم بأبيه وابنه وزوجه وقومه، وهو كذلك بعقيدته ودعوته قومه، إمام للناس.
لوط	قال كثير من المفسرين إن لوطا علم أعجمي، ولم يحددوا تفسيره، وشذ عنهم الفراء، الذي حاول تفسيره من العربية فقال: إنه من قولك هذا أليط بقلبي، أي ألصق	المعنى الأقرب للمقام الذي ذكر فيه في القرآن هو الستر والحجاب، فلوط عليه السلام عاش بين قومه الذين اشتهروا بجهرهم بالفساد والمنكرات فكان هو في حجاب عنهم، أي مختلف عنهم.

---

[٢]. "تعي الباحثة أنّه قد يقوم في نفس القارئ تحفظ على الرّبط بين الاسم والمسمّى على هذا النّحو من التأويل والشّرح، ذلك أن الاسم يسبق ما يتحقق لصاحبه في صيرورته الوجودية من بعد، على أن مواصفات إطلاق الأسماء في تلك الأزمان المتقادمة تنبئ عن رؤى أو اعتقادات بسر الكلمات، وهو مطلب أدخل في الدراسات الأنثربولوجية، وإنما سقت ما تقدّم اعتماداً على رسالة علمية كان محورها تحقيق هذه العلاقة بين الأسماء ومسمياتها وهي رسالة أحمد مصلح دريدي– الأعلام في القرآن، رسالة ماجستير، إشراف يحيى جبر، ص ص (٣٠ – ١١٢)، ويظل هذا الضرب من التماس العلاقة على كل حال سواء صدقه التحقيق التاريخي أو بقي ظناً من الظن وجهاً مستأنساً في التفسير.

	بقلبي وأحب إلي، في حين أن معناه في العبرية الستر والخجل.	
يونس	لقبه ذو النون، أي صاحب الحوت.	هذا اللقب ورد في القرآن مناسباً لوضع سيدنا يونس عليه السلام عندما ابتلعه الحوت.
داود	أقرب ما تكون إلى دي – أود ودي في العبرية معناها ذو، أما أود فهي الأيد، فتصبح (ذو الأيدي).	ولقب (ذو الأيد) ورد في القرآن الكريم وكأنه تفسير لمعنى اسم داود عليه السلام.
سليمان	اسم عبري تكلمت به العرب في الجاهلية، ويقابله شلوم ويعني السلام، ويعني في العربية السلام كذلك، فجاء معناه المسالم في العربية والعبرية.	وينطبق معنى الاسم على وروده في السياق القرآني فهو الملك المؤمن المسالم الذي لا يهدف بالحروب استعمار الآخرين، بل تحريرهم بإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.
موسى	قال بعضهم إنه اسم بلغة آل فرعون وليس عبرانياً، وراحوا يتلمسون معناه من اللغة القبطية فأوردوا أن (مو) تعني الماء، و(شا أو سا) تعني الشجر.	نلاحظ أن هذا المعنى ينطبق وحدث مهم من أحداث قصة موسى عليه السلام وهو وجوده في التابوت الذي توقف على ساحل بيت فرعون قرب الأشجار.
هارون	تعريب لأهارون في التوراة، وهو اسم أخي موسى عليه السلام، ولم يؤثر عن المفسرين تفسير الاسم، وأجمعوا على عجميته وذكروا أن معناه في العبرية المحبّب.	والمعنى الذي ذكر ينطبق وشخصية هارون عليه السلام، فهو محبب لفصاحته وشخصيته، حيث وقف إلى جانب أخيه في مواجهة فرعون.
المسيح	هو لقب من الألقاب المباركة كالصديق والفاروق، وأصله مشيحا بالعبرانية، ومعناه المبارك من عند الله.	وهذا المعنى ينطبق والمقام الذي ذكر فيه، فهو مبارك من قبل الله منذ لحظة مولده.
عيسى	اسم معرب أصله يسوع، وهو لفظ يوناني، أما في العبرية فهو يشوع ومعناه المخلّص.	ينطبق هذا المعنى والوظيفة التي يقوم بها الرسل عامة، وعيسى عليه السلام خاصة، فهو مخلص الناس من معتقداتهم الخاطئة التي يقدسونها.
اسماعيل	تعريب يشمعيل في التوارة، وهو في العبرية مشتق من (يشمع + ايل) ومعناها يسمع الله أي يطبق أوامر الله.	ويتضح هذا المعنى جلياً من خلال الحادثة التي خصه الله بها، وهي الذبح، لامتحانه وامتحان والده، وكان مطيعاً مسلماً لأمر الله.

آدم	قال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال ابن عباس: سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، قال وهكذا قال أهل اللغة: آدم مشتق من أديم الأرض لأنه خلق من تراب، وأديم الأرض وجهها، وهذا تصريح بأن آدم اسم عربي.	ارتبط اسمه بمادة خلقه، لأنه أول البشر.
إبليس	مشتق من الإبلاس، اسم عربي ممنوع من الصرف ويعلل منعه من الصرف بالعلمية وانعدام النظير في أسماء المعاني فشبه بالأعجمي، وهو مشتق من بَلَسَ أي أطرق تحيراً وسكت لانقطاع الحجة، وكأن معنى إبليس: مقطوع الحجة.	يظهر هذا المعنى جليا في سلوك إبليس الذي امتنع عن السجود دون وجود حجة مقنعة أو سبب لذلك، فهو حاج الله سبحانه وتعالى ولكن حجته لم تكن قائمة على المنطق بل على الحسد والغيرة لذلك كان مبلساً.
فرعون	لقب ملك مصر في التاريخ القديم وهو لقب لكل ملك متجبر، وذهب بعض المفسرين إلى أن فرعون منحوتة من لفظين مصريين قديمين هما (بير+عو) ومعناها البيت الأعظم، وكانت نعتاً للقصر الملكي، ثم أصبحت علماً على ملك مصر، وقال المسعودي: لا يعرف له تفسير في العربية وقيل إنه مشتق من العتو، قال العتاة: الفراعنة، وهو ذو فرعنة أي دهاء ومكر أما في لغة القبط فمعناه التمساح.	نلاحظ أن كل المعاني انطبقت على مقام فرعون الاجتماعي وسلوكه الشخصي، فهو ملك متجبر كالتمساح.
قارون	اقترن بالعبرية بمعنى أنار أو المنوّر لحسن صورته، وقيل هو من يقر ويثبت، للثقل والعظمة والمال.	هذا المعنى ينطبق ومقامه الاجتماعي حيث كان ذا مال وجاه يعجب القوم، ولكن دون فائدة.
هامان	من الهامة أي الرأس، فيكون معناه الرأس الأعظم/عظيم الهامة، وقيل لقب الوزير زمن فرعون.	وهذا المعنى ينطبق والمقام الاجتماعي الذي ذكر فيه، فهو الرجل الأول بعد فرعون وهو الوزير المطبق لأوامره.

اختلاف الاختيار المعجمي

تتميز الألفاظ في مشاهد القرآن بدقة اختيارها، ومطابقتها للمعنى، وتمكنها في موضعها في جملتها، ولها مع صاحباتها مقام، فالأفعال تستعمل دقيقة الدّلالة، فالمضارع منها يدل على التجّدد والاستمرار، أو استحضار الصورّ والمشاهد، وتقريبها حتى لكأنها ماثلة أمام الأعين،

والألفاظ تستعمل تارة مجموعة وتارة مفردة، وليس ذلك أمراً اعتباطياً بل يرجع إلى سبب من الأسباب قد يكون دلالياً أو إيقاعياً يعد من مزايا إعجاز القرآن حيث يقول الجرجاني:

"**أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادي آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها**"[١]، ويؤكد الخطابي هذا الرأي ويوضح كيف جاء اختيار الألفاظ حيث أنهم تأملوه سورة سورة، وعشراً عشرا وآية آية .. فلم يجدوا في الجميع، كلمة ينبو مكانها ولفظة ينكر شأنها، ويقول الخطابي : "**إنما الكلام... لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشّرف والفضيلة؛ حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه، أما المعاني فلا خفاء على ذي عقل، أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل في نعوتها وصفاتها**"[٢].

فالألفاظ ليست جامدة، بل هي حية لها ظلالها وإيحاءاتها، وقد هيأ التعبير القرآني للألفاظ نظاماً ونسقاً وجواً ملائما، فسمح للألفاظ بأن تشع وتوحي بالظلال، وتتناسق مع الجو الشعوري النفسي، وإذا ما أردنا معرفة الأسباب التي اختيرت بها هذه الألفاظ دون غيرها في القصة، نجدها تعتمد الأسس التالية:

١. اختيار اللفظة القرآنية المناسبة للهجات مختلف القبائل العربية:

للفظة دور مهم في البناء الفني للقصة القرآنية، ذلك أنها تختزل أحداثاً لها حيز مكاني وزماني ممتد، لتقدم لنا تصوراً ذهنياً خاصاً بالحدث، وتجيء المفردة لتشكل حلقة الوصل بين بيئة ماضية حدثت فيها القصة أصلاً وبيئة التلقي الأول، وهي القبائل العربية زمن الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–.

فالمطلع على ألفاظ القصة القرآنية، يجد أنها جاءت مختلفة باختلاف القبائل العربية[٣]، وفي بعض الأحيان حافظت على ماضيها الذي حدثت فيه.

وفيما يلي جدول تفصيلي بالألفاظ التي اختصت بقبائل دون غيرها[٤]:

---

[١]. الجرجاني– دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص (٤٤)

[٢]. الخطابي –بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص(٣٨٨)

١. يشترط عبد القاهر الجرجاني لاستحسان اللفظة : "أن تكون مما يتعارفه الناس في استعمالهم ويتداولونه في زمانهم، ولا يكون وحشياً غريباً" ، ينظر: عبد القاهر الجرجاني – أسرار البلاغة ، ص (٤)

[٢]. أعلم ما يكتنف هذه الشروح من تحفظات على رأسها أن علم أبي عبيد بلغات الأمم الأخرى غير محقق إلا أن يكون معوّلاً على النقل وإنمّا أوردت ما أوردت على وجه الاستئناس، على أن في الدراسات الأنثروبولوجية ما يؤنس بمثل هذا المنحنى في التفسير. ينظر: أبو عبيد القاسم – لغات القبائل الواردة في القرآن.

القصة (السورة – الآية)	الكلمة	استخداماتها
آدم: الإسراء (٦٢)	لأحتنكن	لأستأصلن، بلغة الأشعريين
الأعراف (٢٢)	وطفقا	عمدا، بلغة غسان
نوح: هود (٥٢) نوح (١١) هود (٢٧) هود (٣٦) **غيض الماء**	مدرارا أراذلنا فلا تبتئس غيض الماء	{ **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْراراً**} متتابعاً، بلغة هذيل سفلتنا، بلغة جرهم لا تحزن، بلغة كندة نقص، بلغة الحبشة
الشعراء (١١١)	الأرذلون	السفلة، بلغة جرهم
القمر (١٣)	دُسر	المسامير، الواحد دَسْر بلغة هذيل
القمر (١٥)	مدّكر	متفكر، بلغة قريش
نوح (١٣)	أطوارا	ألوانا، بلغة هذيل (وقد جرى المفسرون على تفسير أطوار بمعنى يخالف (ألونا) التي جاءت في لغة هذيل ففسروها بالمراحل التي يتم فيها خلق الإنسان (نطفة، علقة، مضغة)
نوح (٧)	استغشوا ثيابهم	تغطوا، بلغة جرهم
هود: الأعراف (٦٦) هود (٥٢)	سفاهة مدرارا	جنون، بلغة حمير متتابعاً، بلغة هذيل
الشعراء (١٢٨)	ريع	{ **أتبنون بكل ريع آية تعبثون** } بكل طريق، بلغة جرهم، وفسرها المفسرون بالمكان المرتفع

القصة (السورة– الآية)	الكلمة	استخداماتها
الأحقاف (٢١)	الأحقاف	الرمل، بلغة حضرموت وتغلب– وذكر صاحب الجلالين أن الأحقاف وادٍ باليمن به منازل قوم هود، وفسرها صاحب الصفوة أنها التلال العظيمة من الرمل في بلاد اليمن، وقال ابن كثير: الأحقاف جمع حقف وهو الجبل من الرمل.

القمر (١٩)	مستمر	{ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ} دائم، بلغة قريش، وذهب بعض المفسرين أن المستمر هو القوي.
القمر (٢٠)	أعجاز نخل	أجذاع، الواحد: عجز (بكسر العين) ، بلغة حمير.
صالح: هود (٦٢) القمر (٣٢)	مرجوّا مدّكر	{ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُواً } أي حقيراً، في لغة حمير، وجرى المفسرين على تفسيرها بالنقيض تماما وهو السيد
لوط: الأعراف (٨٢) هود (٧٧)	يتطهرون سيء بهم	يتنزهون عن أدبار الرجال، بلغة قريش كرههم، بلغة غسان (وذهب المفسرون في معنى "سيء بهم"إلى وجوه مختلفة، فجاءت بمعنى حزن بسببهم أو أصابه سوء وضجر)
هود (٨٢) الحجر (٦٦) الحجر (٧٥)	سجيل دابر هؤلاء مقطوع المتوسمين	يعني من طين، ووافقت لغة قريش (وقد جرى المفسرون على تفسير سجيل بما يحتوي المعنى الذي جاء في تلك اللغة، فقد فسرها صاحب الجلالين بالطين الذي طبخ من النار، وصاحب صفوة التفاسير بأنها حجارة صلبة شديدة من نار وطين، أو هي الطين المشوي الذي خلطته النار مستأصل، بلغة جرهم المتفرسين، بلغة قريش
شعيب : الأعراف (٩٣) هود (٨٧) هود (٨٤) الشعراء (١٨٣)	آسى الحليم الرشد بخير تبخسوا	أحزن، بلغة قريش الأحمق السفيه، بلغة مدين، ويوافق ما ذهب إليه المفسرون، إذ جاء على هيئة الاستهزاء. بخساً: نقصاً، بلغة قريش
موسى: البقرة (٥٥)	الصاعقة	الموتة، بلغة عمان (وفسرها صاحب الجلالين الصيحة التي أعقبها الموت، وفسرها صاحب الصفوة بالنار التي أرسلها الله من السماء فأحرقتهم)
البقرة (٥٩)	رجزاً	{فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً } العذاب، بلغة طيء
البقرة (٦٥)	خاسئين	{ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ } صاغرين، بلغة كنانة
البقرة (٦٣)	الطور	يعني الجبل، وافقت لغة العرب في هذا الحرب لغة سريانية (وجرى المفسرون على ما جاء في لغة أيوب موافقاً للسريانية)
البقرة (٧١)	لاشية فيها	لا وَضَحَ، بلغة أزدشنودة أو قد فسرها الجلالان باللون وابن كثير قال: ليس فيه لون آخر يخالف لونها
المائدة (٢٠)	ملوكاً	أحراراً، بلغة هذيل وكنانة
المائدة (٢٥)	افرق بيننا	اقض بيننا، بلغة مدين

المائدة (٢٦)	لا تأس	لا تحزن، بلغة قريش
الأنفال (٥٢)	الدأب	{ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ**} ، كأشياه لغة جرهم (وذهب المفسرون إلى أن الدأب معناه العادة)
يونس (٩٣)	ببدنك	بدرعك، بلغة هذيل (وقد ذهب المفسرون على أن البدن هو الجسد الذي لا روح فيه)
الإسراء (٤)	ولتعلنّ علواً كبيراً	لتقهرنّ، بلغة جذام والعلو التكبر في الأرض وفسرها المفسرون بالبغي والطغيان أو الظلم والعدوان ص: ٦٤ (وتفسيرها كما جاءت بلغة جذام يأخذ مساراً تاريخياً لما حدث من بني إسرائيل بالمرتين، وما عاقبهم الله به في كل مرة على طغيانهم فقد كان إفسادهم في المرة الأولى بقتل زكريا والثانية بقتل يحيى وعاقبهم في المرتين)
الإسراء (٥)	فجاسوا	{ **فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ** } تخللوا خلال الأزقة، بلغة جذام (وذهب المفسرون بأن جاس بمعنى طاف، وأن الذين سلطهم الله على بني إسرائيل طافوا وسط البيوت يسرحون ويغدون للتفتيش عنهم)
الإسراء (١٠٤)	لفيفاً	جميعاً، بلغة جرهم (وذهب المفسرون إلى أن معناها مختلطين أي منكم المؤمن والكافر)
الكهف (٦٠)	حقباً لا أبرح	دهراً، بلغة منجح لا أزال، بلغة كنانة
الشعراء (٢٢)	عَبَّدْت	قتلت، بالنبطية (وذهب المفسرون إلى أن معناها إتخذتهم عبيداً)
الشعراء (٥٤)	شِرْذمة	عصابة، بلغة جرهم
إبراهيم: مريم (٤٧) إبراهيم (٣٧)	حفياً أفئدة	عالماً، بلغة قريش (وذهب المفسرون إلى تفسيرها بــ باراً) { **أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ** } ركباناً من الناس، بلغة قريش (وقد ذهب المفسرون إلى تفسيرها بالقلوب)
يونس: الصافات (١٤٧)	أو يزيدون	بل يزيدون { **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ** } ،بلغة كندة
عيسى: آل عمران (٤٩) **النساء (١٧١)** المائدة (٤٤) مريم (٢٤)	تدخرون لا تغلوا ربانيون سريا	تدخرون مثقل، بلغة تميم "مشددة" ،وتدخرون "مخفف"، بلغة كنانة والتخفيف قراءة مجاهد والزهري لا تزيدوا، بلغة مزينة أو لا تتجاوز الحد "العلماء" ووافقت لغة السريانية جدولاً أو نهراً، باللغة السريانية

نلحظ أن اختيار ألفاظ القصة القرآنية إمّا كان امتداداً لماضيها[1] الذي حدثت فيه أو لحاضرها الذي نزلت فيه وهو حاضر العرب زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

١.اختيار اللفظة القرآنية المناسبة للبيئة العربية في الوصف والتشبيه:

لم تأت الكلمات المختارة في هذا الوصف، بعيدة عن المجتمع الذي نزل فيه القرآن، بل جاءت من مشاهد حياته اليومية في بيئته التي يحياها وذلك، كالسراب والحجارة، والعنكبوت، والخشب المسندة، ، والأوتاد، ، والرماد، والريح، والبحار، والأمطار، والسحاب، والنبات، ، وأعجاز النخل، والهشيم، والغثاء، والرميم، والجراد، والفراش، والكهف، والجبال، والجمال، والليل، والنهار، والنجوم، والسماء، والأرض؛ لتحقيق أعلى درجات التلقي.

وهذا لم يقتصر على الصورة فحسب، بل إن ما ورد في القصص القرآني من أسماء الآلهة، التي كان يعبدها العرب جاء مناسباً لواقعهم، فلم يذكر من أسماء الآلهة إلاّ ما كان معروفاً في البيئة العربية حيث جاء: { **وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَداً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً** } [نوح: ٢٣]، وكذلك لم يذكر من المعجزات، إلاّ ما كان معروفاً في البيئة العربية وهي (الناقة) معجزة صالح عليه السلام. وامتد ذلك ليشمل مفردات أخرى وردت في القصص وجاءت مستمدة من البيئة العربية.

ومن أمثلتها:

القصة (السورة– الآية)	الكلمة	استخداماتها
نوح: القمر (١٣)	ألواح ودسر	{ **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ** }
هود (٤٢)	كالجبال	{ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ...**}
القمر (٢٠)	أعجاز نخل	{ **تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**} أصول بلا رؤوس

[1]. ومن ذلك (الطور): جبل بالسريانية، و (طفقا) أي : قصدا بالرومية، (هدنا): تبنا بالعبرانية، وطه أي طأ يا رجل بالعبرانية، والسري: النهر الصغير باليونانية، ينظر: الزركشي – البرهان في علوم القرآن، ج١، ص (٣٦٠)

	منقعر	منقلع عن قعره ومغرسه
ص (١٢)	الأوتاد	**{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ }** الجيوش الكثيرة التي تشد ملكه
الأحقاف (٢١)	بالأحقاف	**{ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ..}**
الذاريات (٤٢)	كالرميم	**{ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ }**
الحاقة (٧)	أعجاز نخل خاوية	**{ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ }**
صالح: الشمس (١٣)	ناقة "المعجزة"	**{ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا }**
القمر (٣١)	كهشيم المحتظر	**{ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ }** **الهشيم اليابس المتفتت من شجر الحظيرة** المحتظر صانع الحظيرة لمواشيه
الحاقة (٤-٦)	صرصر عاتية	**{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ* وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }**
المؤمنون (٤١)	غثاء	**{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }** هالكين كغثاء السيل
لوط: هود (٨٢)	سجيل	**{ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ }** طين طبخ بالنار بالفخار
الذاريات (٣٣)	حجارة من طين	**{ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ }**

الفصل الثالث

تفسير اختلاف القص في القرآن الكريم

من المقولات التي تذكر في كتب السلف مقولتان: أولاهما:" لكل مقام مقال، والأخرى البلاغة هي موافقة الكلام لمقتضى الحال، وهاتان المقولتان تؤكدان وجود علاقة لا يمكن تجاوزها تنظيراً أو تحليلاً، بين المقال وما يكتنفه من ظروف ومواقف وسياق اجتماعي"[١].

[١]. ينظر: تمام حسان- العربية مبناها ومعناها، ص ص (٣٤٨-٣٥٠)

فإقامة منوال الدلالة على علاقة اللزوم بين شيئين أحدهما لغوي، والآخر غير لغوي تمكننا من الدخول إلى باب التوفيق بين الصيغ اللغوية والسياق المقامي، فالسياق يوقر جملة من المعطيات والمعلومات الضرورية لتأويل الخطاب، وهي معطيات لا توفرها الخصائص النحوية والمعجمية للصيغة اللغوية[1]، فالسياق يحصر مجال التأويلات الممكنة، وهذا هو الذي يرجّح كفّة التأويل المقصود.

فالحماية الحقيقية للنص هي السياق؛ إذ إن المعرفة التامة بالسياق، شرط من شروط القراءة الصحيحة.

ويستنتج كلر Culler أنّ السياق الذي يقرر معنى جملة ما، يقع خارج إطار جمل النص، إذ هو بناء مركب من المعرفة والتوقعات يختلف في درجات خصوصيته. وتحديد المخاطب لهذا السياق يتطلب منه يقظة وتنبهاً، كما يتطلب منه معرفة تاريخية، إذا كان واقعاً خارج نطاق بيئته.

والعلاقة بين المقام والمقال تسير في اتجاهين متعاكسين، فكما أن المقال دليل على المقام، فإنّ المعرفة بالمقام جوهرية في فهم المقال، وتظل العلاقة الجدلية بينهما قائمة طوال عملية الممارسة اللغوية[2].

ومن هنا نرى أهمية فهم النص القرآني من خلال مكانه وزمانه والظروف الاجتماعية المختلفة التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

ولكن علينا التنبه في هذا الإطار إلى نقطتين مركزيتين:

أولاهما: التناول للكلام الإلهي، فالقرآن بوصفه كلام الله، يقيم حاجزاً دينياً صلباً يحول دون تناول نص التنزيل بالنسبة لمصدره، أو ربط الصورة الخاصة للصياغة القرآنية بالأحوال الإلهية، وإنما كان المتاح الديني هو ربطها بأحوال المتلقين فحسب. والتماس الحكمة الإلهية في توجيه الخطاب وفقاً لتلك الأحوال.

ثانيهما: دلائل عموم اللفظ في القرآن الكريم، فالقرآن كتاب أنزله الله سبحانه ليكون للناس عامة، ولم ينزل ليكون لعصر دون غيره؛ لأننا عندما نتحدث عن صلة القرآن بالمقام أثناء الحديث عن القصة، والمغزى من ورودها، وسبب نزولها، نخشى أن نقصر الفهم على ذلك السبب، والقرآن على ذلك المقام فقط، فالقرآن إنما أنزله الله سبحانه للناس كافة وللعصور جميعاً، وإذا كانت فيه بعض الخصوصية –أي خصوصية السبب– فلا بدّ أن ندرك أن تلك

---

[1]. محمد الشاوش– أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج١، ص(١٧٨)

[2]. William Ray –Literary Meaning from Phenomenology to Deconstruction. p .(113)

الخصوصية إنما هي المثال الأول للتطبيق، وهو التحقق الأول لمعاني القرآن، إذ إنه سيرد بعد ذلك كثيراً في مقامات مشابهة على كل الدهور.

وقد أدرك علماء التفسير وعلوم القرآن هذا الأمر، منذ زمن بعيد وأشاروا إلى أن التعامل مع القرآن وقراءة نصه لا بد له من شروط، منها:

١. معرفة معهود العرب في الخطاب[١]

ذلك أن النص القرآني جاء باللغة العربية، وعلى سنن العربي في قوله وكلامه، والعرب حين سمعوا القرآن في عهد تنزله، لم يَشْكُل عليهم فهمه، فقد نزل بلغتهم، وموافقاً لفطرتهم، وسليقتهم اللغوية، فما كان أهون عليهم من فهمه والتعامل معه. ثم صار لزاماً على من يريد قراءة النص، وتناوله بالفهم والدرس، أن يكون له دربة، وأن يكون على معرفة ودراية بالعربية: قواعدها، وإعرابها، وبيانها، ومعانيها، وبديعها، ومجازها، واستعاراتها، وكناياتها، وأمثالها، ومصطلحاتها، ونظمها، وتركيباتها وإيقاعاتها.

٢. تعرّف أسباب النزول[٢]

ذلك أن كل قراءة للنص، ولا سيّما النص القرآني، إنما تقصد التوصل إلى أحكام هذا النص، وتوظيفها في الواقع المعيش لقارئ النص، وإن نظرة إلى أسباب النزول، توصلنا إلى أهمية قراءة البعد التاريخي (الواقع) الذي جاء هذا النص يعالجه، ومن هنا قال العلماء إن معرفة أسباب النزول، كفيلة بأن تزيل الإشكال الذي وقع في النص[٣]، فمعرفة أسباب النزول

تعد واحدة من أهم آليات التعامل مع النص[٤]، ذلك أنها تزودنا من خلال الحقائق التي تطرحها بمادة جديدة ترى النص استجابة للواقع تأييداً ورفضاً[٥].

٣. دلالة السياق:

إن أي محاولة لفهم آية قرآنية أو مجموعة من الآيات في معزل عن سياقها الذي وردت فيه ستؤدي غالباً إلى فهم ناقص، يبعد الآيات عن المقصد الذي جاءت له.

---

[١]. السيوطي – الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص (٩٩)

[٢]. اهتم العلماء بهذا المبحث اهتماماً كبيراً حتى صنفوا فيه المصنفات المنفردة مثل كتاب (أسباب النزول للواحدي) ولباب النقول في أسباب النزول) للسيوطي.

[٣]. الزرقاني – مناهل العرفان، ج١، ص (١٠٩)، عبد المجيد غزلان، البيان في مباحث علوم القرآن، ص ص (٩٤-١١٣)

[١]. نصر حامد أبو زيد – مفهوم النص، ص (١٠٨)

وقد أشار عدد من علماء علوم القرآن إلى مسألة السياق في مواضع متعددة من كتبهم، وعدّوا تفسير الكلام من غير النّظر إلى مقتضى الكلام والسياق، مأخذاً يؤدي إلى تفسير ناقص، فمراعاة التأليف والغرض الذي سيق من أجله، شرط من شروط التفسير الصحيح[1].

ويؤكد هذا الرأي تمام حسان في قوله "**وهكذا تمتد قرينة السياق على مساحة واسعة من الركائز، فتبدأ باللغة من حيث مبانيها الصرفية، وعلاقاتها النحوية، ومفرداتها المعجمية، وتشمل الدلالات بأنواعها من عرفية إلى عقلية إلى طبيعية، كما تشمل المقام، بما فيه من عناصر حسية ونفسية واجتماعية، وكذلك العناصر الجغرافية والتاريخية**"[2].

ونحن في هذا الإطار، سنركز في تفسيرنا لمظاهر اختلاف القصة القرآنية على بنيتها الخارجية، من دراسة الزمان والمكان، والمتلقي والمقام الاجتماعي للشخوص في القصة، والأغراض والمقاصد من إيرادها، كما سننظر في البنية التركيبية الدلالية الغرضية للسورة التي وردت فيها القصة، ومن ثم: سيعتمد تفسيرنا للاختلاف في القص، على مرجعيات المقام والمقال.

مرجعية المقام:

١. زمن التلقي:

لفهم النص القرآني فهماً صحيحاً، علينا اعتماد الأداة المناسبة لقراءته، وهذه الأداة تعتمد على آليات مجيء النص نفسه، وهي آليات لحظة تاريخية ما، جاء النص في سياقها، وفي تلك الحال سنحدد ظروفه وأهدافه وملابساته، فلا نطلق العنان لمرجعياتنا الثقافية، فالطريقة المثلى في قراءة النص، أن نعمد إلى تحليله وتفكيكه وقراءته، لكن في المحيط الاجتماعي التاريخي الذي سيق فيه، ولكن علينا أن لا ننسى حقيقة أخرى، وهي أن النص القرآني يمتد زمانياً.

فالقرآن الكريم نزل متفرقاً، آية آية أو سوراً قصيرة، وفي أزمنة مختلفة ومتباعدة، ولهذا لا يمكننا التعامل مع السور القرآنية كوحدة واحدة فقط، وإنما باعتبارها عدة بنيات مركبة، كل بنية منها تتألف من وحدات أصغر، وتتجلّى هذه البنيات في تركيب النص ونظمه موضوعاً ولغة وبياناً.

وقد وردت القصة في القرآن الكريم، في كل سورة ببنية خاصة تحمل نسق السورة، ولا تخرج عن الغرض الذي سيقت من أجله، فتعرض في السورة لتشكل بنية مستقلة، إلاّ أنه لا يمكن فصلها عن مواطن ذكرها الأخرى في النّص، لأنها تحيل إليها من خلال شخصياتها

٢.السيوطي – الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص ص (٩٦-٩٧)

[3].. تمام حسان– البيان وروائع القرآن، ص(٢٢١)

وبعض أحداثها وعباراتها، لذلك وجب علينا أن ننظر إليها في بناها الكلية التي تتألف من سياقات ورودها المختلفة، نظرة كلية تجعلنا نعيش القصة كاملة كما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخبرنا بها.

فعندما أنزل القرآن على محمد –صلى الله عليه وسلم–، مفرقاً في نجوم يضم النجم الواحد منها آية أو آيات أو سورة كاملة، كان لهذا التنزل حكمته الجليلة التي ذكرها العلماء، وهي تثبيت قلب النبي وتطمينه بعدم انقطاع الوحي واستمراريته، والتدرج في تربية أصحاب الرسول، جيل التأسيس وعونهم على تمثل القرآن ووعيه واستيعابه بأفضل صورة، وتثبيت هذه الآيات وترسيخها في هذا الجيل[1].

فمعرفة أزمنة نزول السور أمر يحتاج إليه المفسر، ليرتب آيات الموضوع حسب أزمنة نزولها ما أمكنه ذلك، لما له من أثر في فهم النص القرآني.

فمن خلال معرفة هذه المرجعية –وهي الترتيب الزمني لقص القصة الواحدة– نستطيع أن نرى اختلاف القصة باختلاف زمن تنزلها، ذلك لأن الزمن مهم جداً في عملية الدعوة التي تشكّل خطابا مهماً للبشر.

وهنالك بنيتان زمانيتان للنص القرآني هما:

بنية الترتيب الزمني لنزول النص القرآني، وبنية الزمن المستمر بشكل دوري لا نهائي، مستمر باستمرار قراءة النص القرآني وتلقيه، قراءة وسماعاً، فبانتقال النص القرآني من

لحظته الماضية، ينتقل البعد الزمني للنص القرآني، ليشكل أبعاداً متداخلة باشتراك النص فيها، ومتباعدة بتباعد الأزمان المختلفة لتلقي النصوص.

ونظراً للاعتداد بقيمة الزمن، يرى بعض الباحثين أن تأويل الخطاب لا يتأتى إلاّ بوضعه في سياقه التواصلي زماناً ومكاناً ومشاركين فيه ومقاماً[2].

وقد عبّر سيد قطب عن هذا المطلب حيث يقول: "**وإنّي لأدرك الآن بعمق، حقيقة الفارق بين جيلنا الذي نعيش فيه والجيل الذي تلقى هذا القرآن مباشرة، فقد كانوا يخاطبون بالقرآن**

---

[1]. لمعرفة المزيد حول حكمة تنزيل القرآن منجماً، انظر: الزركشي– البرهان في علوم القرآن، ج١، ص (٢٣١)، والسيوطي– الاتقان في علوم القرآن،ج١، ص ص (١٣٤–١٣٧)، وفهد بن عبد الرحمن بن سليمان– خصائص القرآن، ص (٥٧)

[2]. محمد الشاوش – أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج١، ص (١٥٤)

مباشرة، ويتلقون إيقاعه في حسهم وصوره وظلاله وإيحاءاته وإيماءاته، وينفعلون بها انفعالاً مباشراً، ويستجيبون لها استجابة مباشرة وهم يتحركون به في وجه الجاهلية، لتحقيق مدلولاته في تصورهم، ومن ثم كانوا يحققون في حياة البشر القصيرة، تلك الخوارق التي حققوها بالانقلاب المطلق الذي تم في قلوبهم ومشاعرهم وحياتهم"[١].

فكيف اختلف عرض القصة في القرآن، وكيف اختلفت استراتيجية سردها، تبعاً للترتيب الزمني أو ترتيب المصحف، كي تشكل رسالة لغوية ناجحة ؟

سنعرض الآن لبعض قصص الأنبياء على سبيل التمثيل[٢]، وكيف اختلف سرد القصة فيها بين إشارة سريعة، أو بنية سردية مستقلة، أو بنية سردية حوارية، تبعاً للترتيب الزمني، أو ترتيب المصحف.

- قصة آدم عليه السلام:

عند النظر في حلقات قصة آدم عليه السلام حسب الترتيب الزمني، نجد أنها جاءت على شكل بنية سردية حوارية في سورة (ص) عرضت لنبأ الخصومة في الملأ الأعلى، ولحدث الخلق والسجود، ولسؤال الله عز وجل إبليس عن عدم امتثاله لأمر السجود وردّ إبليس، ثم جاءت في سورة الأعراف على شكل بنية سردية حوارية، عرضت للأحداث الواردة في سورة (ص) وزادت عليها ذكر حوار الله عز وجل مع آدم وزوجه عليهما السلام، ثم جاءت في سورة مريم على شكل إشارة سريعة، تبين اصطفاء الله لآدم وذريته، وبعدها في سورة طه على شكل بنية سردية، عرضت لحدث وسوسة الشيطان لآدم عليه السلام، ولعتاب الله له بعد أكله من الشجرة، ثم جاءت حلقة سورة الإسراء على شكل بنية سردية عرضت لحدث رفض إبليس السجود لآدم، ومن ثم جاءت سورة الحجر، على شكل بنية سردية حوارية، عرضت لسؤال الله عزّ وجل إبليس عن عدم امتثاله لأمره بالسجود وإجابة إبليس له، ومن ثم اختزلت القصة في سورة الكهف على شكل إشارة عرضت لحدث السجود، وبعدها جاءت القصة في سورة البقرة، وعرضت لحوار الله عز وجل مع الملائكة وآدم، وانتهت القصة بإشارتين سريعتين في سورة آل عمران، تشير إحداهما إلى تكريم الله لآدم، والأخرى إلى خلقه من تراب.

أمّا عن ترتيب اللوحات حسب ترتيب المصحف، فقد جاءت لوحة القصة الأولى في سورة البقرة، على شكل بنية سردية حوارية، ثم في سورة آل عمران على شكل إشارتين تبرزان

---

[١]. سيد قطب– في ظلال القرآن، ص (٢٠٣٨)

[٢]. لمعرفة نسق ترتيب قصص الأنبياء حسب ترتيب النزول وترتيب المصحف، ينظر: لوحات القص في القرآن.

تكريم الله لآدم وخلقه من تراب، ثم توالى عرض القصة ما بين حلقة سردية، أو سردية حوارية، أو إشارة وانتهت في سورة (ص) التي جاءت على شكل بنية سردية حوارية عرضت لحدث الخلق ولسؤال الله عز وجل إبليس عن عدم امتثاله للأمر.

- قصة هود عليه السلام:

إذا نظرنا إلى حلقات قصة هود عليه السلام في القرآن الكريم، حسب الترتيب الزمني، وجدنا أنها بدأت بإشارات سريعة، تبين نهاية القوم في إطار ذكر أمم أخرى، دون ذكر اسم النبي عليه السلام، وإنما ورد ذكر القبيلة باسمها **(عاد)**؛ لأنها كانت معروفة بهذا الاسم عند العرب قديماً. ثم بعد ذلك جاءت على شكل بنى سردية مستقلة، تشير إلى أهم أحداث القصة من دعوة النبي وما ووجه به من قبل قومه من التكذيب، وما حلّ على القوم جرّاء ذلك من العقاب الشديد، أو على شكل بنى سردية حوارية، تبين المناظرات الدعوية التي كان يدعو فيها هود قومه إلى الإيمان بالله، وترك ما هم عليه من الكفر، ثم ما تلبث أن تعود القصة إلى إشارات سريعة، تبين نهاية القوم في إطار ذكر الأمم المكذبة الأخرى.

أما ترتيب حلقات القصة حسب ترتيب المصحف ، فقد جاءت القصة من بدايتها في سورة الأعراف مفصلة، على شكل بنية سردية حوارية، فرأينا مشهد الدعوة وإجابة القوم، ومشهد العذاب، وبرز فيها اسم النبي وقومه، ثم بعد ذلك تداخلت الحلقات بين الإشارات السريعة التي تبين نهاية القوم، أو الوحدات السردية ذات البنى المستقلة التي تعرض لنا القصة بإيجاز، أو الوحدات السردية الحوارية التي تعرض حوار النبي مع قومه، وانتهت بإشارات سريعة تبين نهاية القوم المكذبين. وعلى هذا النسق جاءت قصص نوح صالح ولوط وشعيب عليهم السلام، إلا أن قصة نوح اختلفت ، في أنها ابتدأت حسب ترتيب المصحف بإشارات يبرز محتواها وحدة الرسالات و الأنبياء .

- قصة يونس عليه السلام

عند النظر في ترتيب نسق حلقات قصة يونس عليه السلام حسب الترتيب الزمني، نجد أن أول ظهور للقصة جاء في سورة (ص)، التي سردت باختصار، ثم تلتها إشارة تبين إيمان قوم يونس عليه السلام في سورة يونس، ثم عادت القصة لتعرض بتفصيل في سورة الصافات، ثم جاءت على شكل إشارة تبين استجابة الله لنبيه يونس عليه السلام، وانتهت بإشارة توضح وحدة الرسالات، وتبين نصرة الله لأنبيائه في نهاية المطاف.

أمّا إذا نظرنا إلى حلقات القصة حسب ترتيب المصحف وجدنا العكس تماماً، فقد بدأنا نتعرف إلى النبي يونس عليه السلام في سورة النساء، حين وردت الإشارة إليه لبيان وحدة

الرسالات ونصرة الله لأنبيائه، ثم جاءت إشارة تبين إيمان قوم يونس عليه السلام في سورة يونس التي حملت اسمه، ثم وردت إشارة أخرى في سورة الأنبياء تبين استجابة الله سبحانه لنبيه يونس عليه السلام، ثم عرضت القصة بشيء من التفصيل في سورة الصافات، وانتهت في سورة القمر، حيث عرضت القصة على شكل بنية سردية مختصرة.

- قصة موسى عليه السلام:

بدأت الإشارة إلى موسى عليه السلام في القرآن، من خلال الإشارة إلى تكذيب فرعون وعقابه في سورة المزمل، -التي أوردت ذكر فرعون دون ذكر نبي الله موسى عليه السلام-، ثم جاءت بعد ذلك لتشير إلى صحف موسى، مقرونة بصحف إبراهيم عليهما السلام، في وحدة ثنائية تلمح إلى وحدة رسالتيهما في سورة الأعلى وفي سورة الفجر، عادت الإشارة إلى طغيان فرعون وعقابه، ثم الإشارة إلى صحف موسى عليه السلام في ثنائية مع صحف إبراهيم عليه السلام، وبعدها جاءت لتشير إلى نهاية فرعون وعقابه، في إطار تكذيب أمم أخرى وعقابهم، كما في سورة البروج وق، أما حلقة سورة الأعراف، فجاءت لتسرد قصة موسى عليه السلام كاملة لأول مرة، ثم توالت الحلقات بعد ذلك لتشير إلى رسالة موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون، ثم الإشارة إلى تكريم الله لموسى عليه السلام، ثم جاءت القصة بعد ذلك في حلقة سورة طه لتعرض القصة كاملة، وفي سورة الشعراء، لتعرض قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وفي سورة النمل جاءت لتبين الآيات التي أيد الله فيها موسى عليه السلام عند إرساله إلى فرعون، ثم عادت القصة، لتعرض كاملة بالتفصيل في سورة القصص، ثم توالت الحلقات بعد ذلك بين بنية -سردية حوارية- تشير إلى الأحداث التي جرت بين موسى عليه السلام وفرعون أو بنية سردية تلخص قصة موسى عليه السلام مع فرعون، أو بنية سردية تبين فضل الله سبحانه على موسى عليه السلام، كما في سورة الصافات، أو إشارة إلى كتاب موسى كما في سورة فصلت، أو سرد خبر موسى مع فرعون ومشهد السحرة، وفي سورة الكهف جاءت الحلقة، لتعرض لنا خبر موسى عليه السلام دون الإشارة إلى فرعون أو إلى بني إسرائيل بل من خلال سياق مشهده مع العبد الصالح، فجاءت القصة لتأخذ بعداً جديداً لم نره من قبل. ثم جاءت اللوحة في سورة إبراهيم بعد ذلك، لتقدم لنا الحلقة على شكل بنية سردية أشير فيها إلى خبر موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، ثم عادت الحلقات لتشير إلى تكريم الله لموسى وهارون عليهما السلام. وفي سورة (المؤمنون) جاءت الآيات لتشير إلى قصة موسى مع فرعون باختصار، ثم جاءت الحلقة في سورة السجدة لتشير إلى رسالة موسى عليه السلام لبني إسرائيل، وفي سورة الحاقة عادت القصة لتشير إلى

تكذيب فرعون وعقابه، ولكن في إطار ذكر أمم أخرى، وبعدها عادت اللوحات لتعرض قصة موسى مع فرعون في لوحة سورة النازعات، أما حلقة سورة البقرة فقد جاءت لتسرد لنا أحداث قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وتبين فضل الله عليهم، وتبرز صفاتهم الشخصية، ثم عادت الحلقات من جديد بعد ذلك، لتشير إلى كفر آل فرعون وعقابهم، أو لتشير إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه، وفي سورة النساء جاءت الآيات لتشير إلى كفر بني إسرائيل وعقابهم، ثم عادت بعد ذلك لتشير إلى تكذيب قوم فرعون في إطار ذكر أمم مكذبة أخرى في سورة الحج، أما في سورة التحريم، فقد وردت الإشارة إلى زوجة فرعون وجزائها عند الله سبحانه وتعالى، وانتهت القصة بلوحتي سورة الصف التي أشارت إلى عتاب موسى لقومه بني إسرائيل، والمائدة التي سردت قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ورفضهم دخول بيت المقدس.

أما إذا نظرنا إلى ترتيب سياق حلقات القصة، حسب ترتيب المصحف، فنجدها أول ما بدأت في حلقة سورة البقرة، التي جاءت لتسرد قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، ثم في حلقة سورة آل عمران، التي أشارت إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه، ثم جاءت حلقة سورة النساء لتشير إلى كفر بني إسرائيل وعقابهم من جهة، وإلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه من جهة أخرى، وأكدت هذه الوحدة بين الرسالات في سورة الأنعام كذلك، وجاءت حلقة سورة الأعراف، لتعرض قصة موسى عليه السلام كاملة. ثم بعد ذلك وردت إشارة سريعة في سورة الأنفال، تبين كفر آل فرعون وعقابهم. أما حلقة سورة يونس، فعرضت قصة موسى عليه السلام مع فرعون في بنية سردية حوارية، وحلقة سورة هود كذلك سردت قصة موسى عليه السلام باختصار مع فرعون. وتتالت بعد ذلك الحلقات، إما لتسرد قصة موسى كاملة، أو لتشير إلى تكريم الله لموسى وهارون عليهما السلام، أو لتشير إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه، أو لتسرد لنا خبر موسى مع بني إسرائيل، أو لتشير إلى تكذيب آل فرعون وعقابهم في إطار ذكر أمم أخرى مكذبة.

وانتهت القصة بالإشارات التي جاءت؛ لتخبر عن تكذيب فرعون وعقابه، أو الإشارات التي تشير إلى صحف موسى عليه السلام في ثنائية مع صحف إبراهيم.

- قصة سليمان عليه السلام:

عند النظر إلى ترتيب حلقات القصة حسب الترتيب الزمني، نجد أن أول ظهور لها جاء في حلقة سورة (ص) التي عرضت لفتنة سليمان عليه السلام، ثم جاءت في سورة النمل، على

شكل بنية سردية حوارية، عرضت للقاء سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، ثم في سورة الأنعام وردت إشارة إلى تكريم الله سبحانه لأنبيائه ومن بينهم سليمان عليه السلام، وفي سورة سبأ وردت إشارة إلى تكريم الله لنبيه على شكل ثنائية مع والده دواد عليهما السلام، وكذلك الأمر في سورة الأنبياء، ثم وردت إشارة عنه في سورة النساء، تبين تكريم الله سبحانه وتعالى له، وانتهت في سورة البقرة، التي جاءت فيها إشارة تبين تبرئة سيدنا سليمان عليه السلام من السحر الذي اتهم به.

أمّا عن ترتيب نسق الحلقات في ترتيب المصحف، فقد بدأ سرد القصة في حلقة سورة البقرة لتشير إلى تبرئة نبي الله سليمان عليه السلام من السحر، ثم جاءت في سورة النساء، لتشير إلى تكريم الله لنبيه سليمان في إطار ذكر أنبياء آخرين، وكذلك الأمر في سورة الأنعام التي جاءت لتشير إلى الأمر نفسه، أمّا سورة الأنبياء فقد عرضت للتكريم في ثنائية جمعت سليمان ووالده داود عليهما السلام. وفي لوحة سورة النمل جاءت القصة على شكل بنية سردية حوارية عرضت لجانب قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ، ثم عادت الإشارة إلى تكريم الله لنبيه في ثنائية مع والده في لوحة سورة سبأ، وانتهت القصة في سورة (ص) لتعرض فتنة سليمان عليه السلام. وعلى هذا النسق عُرضَت قصة داود عليه السلام.

نلاحظ أنّ القصة القرآنية حسب الترتيب الزمني غالباً ما بدأت بإشارات سريعة أبرزت نهاية الأمم المكذبة، ثم انتقلت بعد ذلك لتطول ويتداخل السرّد والحوار فيها، ثم ما تلبث أن تعود إلى إشارات من جديد، وفي إطار هذا كله، كانت تعرض حلقات القصة أو مشاهدها منتقاة، فلا يفصّل إلا في أجزاء منها، وما دون ذلك يصمت عنه، ويبقى للمتلقى حرية تصوره ورسمه في ذهنه من خلال الاستعانة بالتاريخ أو بالمنطق العلمي، أو بالاحاديث النبوية الشريفة، التي عرضت للموضوع، فما نزل من حلقات القصص القرآني في أوائل الدّعوة كان جلّه يمتاز بعرض أحداث القصة في منتهى الإيجاز وبالفواصل القصيرة والجرس اللفظي، والاقتصار على ذكر ما نزل عليهم من العذاب، دون التعرض إلى أسماء أنبيائهم، أو ما دار بينهم من حوار؛ لأن الغرض الأول من عرضها يتمثل في تحذير مشركي مكة من الفساد والتكذيب والإصرار على الباطل، وتخويفهم من أن يصيبهم ما أصاب من سبقهم من المكذبين، ومن يتلو مثل هذه الآيات القصيرة السريعة المنسقة الفواصل، ذات الرنين المنغم، يحس ما لها من تأثير؛ لأنها تتجه إلى الإرهاب والإثارة، إذ لا نكاد نفرغ من قصة، حتى تأتي إثرها قصة أخرى في سرعة خاطفة وفي الاتجاه نفسه، وهذه الطريقة في القص تجذب انتباه السامعين،

وحين تتطور الدعوة، ويدخل الناس في دين الله، يبرز عنصر الحوار في موضوعات الدعوة كالوحدانية ورسالات الأنبياء والبعث[١].

أمّا إذا ما نظرنا إليها حسب ترتيب المصحف، نلاحظ اختلاف النسق في العرض، حيث إنها غالباً ما جاءت بداياتها مفصلة، وذلك لأن الغرض التدريجي الذي من أجله نزلت القصة بدايةً، لم يعد موجوداً بعد ذلك فلم يحافظ القرآن عليه، وإن كان ترتيب النزول أوفق لحال المخاطبين في بدء الدعوة للدين، فإن ترتيب المصحف بعد اكتمال الدين وإتمام النعمة وإقامة الدولة أوفق لحال المؤمنين فيما بعد.

ومن هنا نجد أنّ ترتيب اللوحات حسب ترتيب النزول، يختلف عن ترتيبها حسب ترتيب المصحف، ومنشأ هذا الاختلاف هو اختلاف الهدف المقصود من كلا الترتيبين، فالقرآن يعطيك من كل وجهة من وجهتي ترتيبه، منهجاً عالمياً مانعاً محكماً، فهو في ترتيبه النزولي منهج تأسيسٍ للدعوة، وأسلوب إقناعٍ بالعقيدة ، وطريقة تبشير وإنذار، وهو في ترتيبه المصحفي، أسلوب حياة وبناء وحضارة ودستور للعالم كله، محيط بكل صغيرة وكبيرة من حاجاته ومطالبه[٢].

وقد يصل اقتران المسألة الحاضرة في القصة بزمن التلقي إلى حد الامتزاج، وورد هذا الأمر أكثر ما يمكن في القرآن المدني، حيث سئل الرسول– صلى الله عليه وسلم– عن بعض الأمور ونزل الوحي ليفصل الذكر فيها، ومن هنا نشأ علم أسباب النزول، الذي يعتبر من أهم العلوم الدالة والكاشفة عن علاقة النص بالواقع وجدله معه ، وتؤكد علاقة الحوار والجدل بين النصّ والواقع[٣]، فمعرفتنا بأسباب النزول كفيلة بأن تقدم لنا الفهم الصحيح للنص.

فمعرفة أسباب النزول، ليست مجرد ولع برصد الحقائق التاريخية التي أحاطت بتشكل النص، بل تهدف إلى فهم النص، واستخراج دلالته، فالعلم بالسبب يورث العلم بالمسبب[٤]، لذا فإن حركة تحليل خطاب القصة تسير في اتجاهين: الأول: من خارج النص إلى داخله، أي من السياق الاجتماعي للنص إلى بنيته الداخلية، والثاني من داخل النص إلى خارجه من خلال البحث عن السياق الاجتماعي داخل بنية النص، وتبدت هذه النظرات في مباحث أسباب النزول والمناسبة بين الآيات والسور.

---

[١]. التهامي نقرة – سيكولوجية القصة في القرآن، ص(٩٦)

[٢]. السيوطي– تناسق الدرر في تناسب السور، ص ص (١٣–١٤)

[١]. نصر حامد أبو زيد– مفهوم النص/ دراسة في علوم القرآن، ص(٩٧)

٢. المرجع السابق – ص: (١٠٢)، وينظر: الزركشي – البرهان في علوم القرآن، ص(٤٨–٦٠)

وفي هذا الإطار علينا أن نشير أنه ليس لكل نزول قرآني سبب، فكثير من الآيات والسور القرآنية كانت تنزل ابتداءً، فليس كل النزول القرآني كان وقفاً في نزوله على الوقائع والأسئلة، فالإمام الجعبري يؤكد أن نزول القرآن جاء على قسمين "**قسم نزل ابتداءً وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال**"[1] ومن هذا النزول الذي كان يقع ابتداءً، الآيات والسور النازلة في قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم، والآيات النازلة في وصف الوقائع والأحوال السابقة، والآيات النازلة في الأمور الغيبية، كقيام الساعة، ومشاهد البعث والجنة، والنار وأحوال النعيم والعذاب، وغيرها كأمور العقيدة والأركان والأخلاق.[2]

فسبب النزول إذاً ما هو إلا سؤال، أو استفسار، أو استيضاح، أو استبيان، أو واقعة، أو حادثة، أو قصة، أو حكاية، وقعت ونزل القرآن من أجلها مجيباً عنها، مفصلاً لها، مؤصلاً لحكم الله فيها.[3]

وما جاء من القصة القرآنية مرتبطاً بسؤال أو سبب، كان جله في القرآن المدني، حيث أسس المجتمع الإسلامي، وما ورد من أحداث القصص متعلقاً بسبب النزول، يكاد يكون محدوداً، وتعلق أكثره بقصتي موسى وعيسى عليهما السلام، نظراً للتساؤلات التي كان يطرحها أهل المدينة أصحاب المرجعيات الثقافية الدينية السابقة.

ومن أمثلتها:

ما ورد في طلب قريش من الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– من معجزات:

– قصة ثمود: "إشارة إلى معجزة صالح عليه السلام"

سورة الإسراء ٥٩: { وَمَا مَنَعَنَا أن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إلاَّ أن كَذَّبَ بِهَا الأوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إلاَّ تَخْوِيفاً }

"أخرج الحاكم والطبري وغيرهما عن ابن عباس، قال: سأل أهل مكة النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن يزيل عنهم الجبال فيزرعوا، فقيل له: إن شئت تؤتهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت الأمم قبلهم، قال: بل أستأني بهم".[4]

---

[3]. السيوطي – الإتقان، ج١، ص(٩٦)

[4]. المصدر السابق، ج١، ص(١٤)

٥. غازي عناية– أسباب النزول، ص(١٣)

١. النيسابوري – أسباب النزول، ص(٩)

- قصة إبراهيم عليه السلام

ما ورد عن مقام إبراهيم في مكة:

سورة البقرة (١٢٥) : { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }

روى البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: وافقت ربي في ثلاث، قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت { **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**} ، وقلت يا رسول الله إنّ نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب، وعن جابر قال: لما طاف النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم، فقال نعم، قال أفلا تتخذه مصلى؟ فأنزل الله { **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**} ،وأخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب، أنه مرّ من مقام إبراهيم، فقال: يا رسول الله أفلا تتخذه مصلى؟ فلم نلبث إلا يسيراً حتى نزلت[١] { **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**} .

سورة البقرة ١٣٥: { وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }

نزلت في رؤوس يهود المدينة : كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف، وأبي ياسر بن الأخطب وفي نصارى أهل نجران وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله فنزلت الآية.

- قصة موسى عليه السلام

سورة البقرة (١٠٨) : { أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ }

"قال ابن عباس : نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي كعب ورهط من قريش، قالوا يا محمد... وسع لنا أرض مكة أو فجر الأنهار خلالها تفجيراً نؤمن لك فأنزل الله الآية[٢]".

سورة النساء ١٥٣: { يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً }

---

٢. المصدر السابق، ص (٢٧)

١. النيسابوري – أسباب النزول، ص (٢٢)

"ونزلت هذه الآية في اليهود، حيث قالوا للنبي –صلى الله عليه وسلم– إن كنت نبياً فأتنا بكتاب من السماء كما أتى به موسى فنزلت الآية".[1]

– قصة عيسى عليه السلام: "رد شبهات النصارى التي تقول أن عيسى ابن الله"

سورة آل عمران ٥٩: **{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ }**

"قال المفسرون: إن وفد نجران قالوا لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– : مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول ؟ قالوا: تقول إنّه عبد، قال : أجل إنه عبد الله ورسوله، فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب! فإن كنت صادقاً فأرنا مثله، فأنزل الله الآية."[2]

من خلال ما سبق وأشرنا إليه، نرى أن هذه أمثلة دالة، تبين العلاقة الجدلية بين النص القرآني وواقع الحياة، ولكن على الرغم من أهمية مغزى سبب النزول في فهم الآيات القرآنية، إلاّ أن الإلحاح المستمر في البحث عن أسباب النزول لبعض الآيات، قد يؤدي إلى حصر النص في بئية مغلقة، لذا وجب علينا الموازنة بالانفتاح الفكري الذي يجعلنا نفهم الآيات من خلال واقعها وواقعنا الذي نعيشه.

ومن هنا نجد أنّ لسبب النزول دوراً في ورود القصص على أنحاء مختلفة وفي سياقات متعددة، حيث تنزل الآية التي تشير إلى حدث من أحداث القصة في زمن معين لتجيب عن الأسئلة والمواقف التي كان يحياها الرسول –صلى الله عليه وسلم–.

اختيار اللفظة القرآنية المناسبة لترتيب آيات النزول في القرآن

ومن خلال هذه المرجعية وهي ترتيب زمن النزول، نستطيع تفسير الاختلاف في البنية التركيبية في سياق الحدث الواحد في القصة القرآنية.

ومن أمثلته:

١. ما ورد في سورة الحجر من قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام **{ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ }** [الحجر:٥٢] فهذه السورة نزلت بعد سورة هود، فاكتفي بما ورد في سورة هود عن هذا الحدث؛ لأن التقدير : **{ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً... }** [هود: ٦٩-٧٠] .

---

٢. المصدر السابق، ص(٩٨)

[3]. المصدر السابق، ص (٥٦)

٢. ما جاء في سورة طه من قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام **{ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي }** [طه:٢٧] ، حيث صرح بالعقدة في هذه السورة لأنها السابقة في النزول، أمّا في سورة الشعراء فلم يصرح بها حيث قال: **{ وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي }** [الشعراء:١٣] كناية عن العقدة بما يقرب من التصريح. وفي سورة القصص ورد المعنى بطريقة غير مباشرة **{ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً }** [القصص:٣٤] فكنى عن العقدة كناية مبهمة؛ لأن الأولى تدل عليها.

٣. ما جاء في قصة موسى عليه السلام، عند الحديث عن طلب موسى عليه السلام من ربه أن ينصره بأخيه، فقد جاء في سورة طه قوله { **وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠)**} [٢٩،٣٠] ، حيث صرح بالوزير فيها لأنها الأولى بالذكر، وكنى عنه في [الشعراء: ١٣] ، حيث قال: { **فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ** } ليأتيني، فيكون لي وزيراً. وفي [القصص: ٣٤] {**فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي** } أي اجعله لي وزيراً، فكنى عنه بقوله { **رِدْءاً** } لأن الآية السابقة في النزول تشير إليه.

٤. ما جاء من قصة لوط عليه السلام عند الحديث عن موقف القوم منه حيث جاء في سورة الأعراف قوله تعالى: **{ أخرَجوهُم }** [الأعراف:٨٢] وفي سورة النمل قوله تعالى: **{ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ }** [النمل: ٥٦] فما في سورة الأعراف كناية فسرها في السورة التي بعدها في ترتيب النزول.

المتلقي:

ا. المتلقي (البشر أينما كانوا)

إنّ التعامل مع النص يقتضي دراسة الخطاب نفسه، ودراسة متلقي الخطاب أيضاً، لذلك نجد أن النص القرآني كان يهتم بالتأثير على المخاطب أي **(متلقيه)** بطرق مختلفة لإنجاح عملية التلقي، فركز على جوانب عديدة، كانت أساسية لإحداث عملية التجاذب والتوحد مع النص القرآني.

أ. تأثير إيقاع المفردات والجمل في المتلقي:

فطن ابن الأثير إلى الجانب الموسيقي لدى السامع أو القارئ **(المتلقي)** فعدّه من الأمور التي يجب مراعاتها، فقد بلغ القرآن في نظمه حدّ الإعجاز، ويتمثل هذا الإعجاز في بعض

صوره في الإعجاز الموسيقي[1]، ولم يخرج النص القرآني عن الإيقاع الموسيقي الشعري العربي العام، فيجتمع العلماء على أن موسيقى إيقاع القرآن تبقى جدولاً خاصاً متميزاً ومتفرداً من نهر موسيقى الشعر العربي، وتمثلت موسيقى الإيقاع أكثر ما تمثلت في الفاصلة القرآنية التي كانت بمثابة القافية في الشعر، فكانت ذات أثر واضح ومميز في النسق الموسيقي المؤثر، وتؤثر كذلك على الصورة أو المشهد الوارد في السورة تبعاً للانفعالات الموجهة من خلالها، فللإيقاع دوره في تشكيل الصورة وتأثيرها في المتلقي، وقد يأتي الإيقاع فيها شديداً ملحوظاً أو هادئاً ليناً، وقد يكون سريعاً خاطفاً، أو بطئياً متأنياً، وهذا كلّه يعتمد على بعدي المعنى والسياق.

فنحن نشعر بالتناغم والتأثر أثناء الاستماع أو القراءة لآيات القرآن الكريم، فالقرآن في كل سورة، ومقطع، وقصة منه، يمتاز بأسلوب إيقاعي معين، مناسب للغرض الذي تذكر الآيات والقصص من أجله، وموسيقى داخلية تدعم الغرض المطلوب، فترتيب الفواصل يشكل سحراً وتنوعاً في بلاغة القرآن وبيانه تجذب الناس في كل عصر.

وتحقيقاً لهذا الدور الإيقاعي في النص القرآني، اختيرت مفردات دون غيرها في كل سياق لتحقيق دور التأثير في المتلقي.

الاختيار المعجمي في القصة ومناسبته للمتلقي:

بالنظر إلى مفردات القصة القرآنية، نجد أنها وافقت لغات العرب ، فجاءت الألفاظ من حياتهم واستخداماتهم اللغوية، مما جعلها قريبة ومؤثرة أكثر، ذلك أن الإنسان يألف ما يستخدمه من مفردات.

ونلاحظ أن الاختيارات لم تقصر كلها على لهجة واحدة، مع أن أغلبها جاء موافقاً للهجة قريش، والسبب في ذلك –وليس الوحيد– أن قريشاً هي المتلقي الأول.

الاختيار المعجمي في الوصف والتشبيه ومناسبته للمتلقي:

نلاحظ أن خطاب القصة القرآنية حافظ على طريقة التصوير في إزجاء المعطيات وذلك لأنها تعمل على إثارة خيال المتلقي، فيستقبل الفكرة عن طريق الحس والوجدان والفكر

[1]. صلاح الخالدي –البيان في إعجاز القرآن، ص ص (١٩٦-٢٠١)

والشعور، والتفت الزمخشري إلى هذا الأثر للتصوير الحسي، فقال : "**وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع وكأنه ينظر إليه بعينيه فيحكم اعتقاده والتيقن به**[1]".

فالسمة الأساسية التي تميز الوصف، هي أنه أسلوب يستند إلى قابلية التصور البصري للعين، فالوصف الدّال يصنع في ذهن القارئ تصوراً للأشياء المرئية وغير المرئية مثل الصوت والرائحة، ومن هنا نستطيع أن نفكر في التصوير اللغوي على أنه إيحاء لا نهائي يتجاوز الصور المرئية فيرصد المتلقي المحسوسات بأنواعها. وبذلك يصبح الوصف وسيلة اجتماعية هادفة استخدمت في الخطاب القصصي في النص القرآني للدخول إلى عقول المتلقين وقلوبهم، إن الصورة تبقى عالقة في الذهن، ويكون تأثيرها أقوى من آي وسيلة أخرى. لذلك نجد أن مصادر الصورة في القصص القرآني، جاءت من البيئة التي يعيشها المتلقي، ومن ثم كان التأثير أبلغ وأقوى.

ومما لا شك فيه أن القرآن يجعل الأساس في اختياره المواد الأدبية من صور وألفاظ، قدرتها على التأثير عالية، وهذه القدرة إنما تستمد قوتها وحيوتها من تلك الصلة التي يربط فيها المجتمع بين هذه الأدوات النفوس.

لذلك نجد أن من أهم مصادر الصورة في القصة القرآنية البيئة العربية آنذاك كما سبق وأشرنا، وما هذا إلاّ ليعيش المتلقي الحدث كاملاً، فيشعر فيه وكأنه ماثل أمامه.

شفافية عرض الشخصية وأثره في المتلقي:

إن الحوار الذي يديره القرآن في دقة وحساسية، لإحياء المشاهد، أو تصوير الانفعالات، أو التأثير، يقتضي تنوع أساليبه وطرقه، باختلاف الأشخاص وبحسب المواقف، حتى يكون أبعد أثراً في نفوس سامعيه، لهدايتهم وتوجيههم[2]. فتكشف لغة المتكلمين في الحوار عن مستويات وعيهم المختلفة، التي ترتبط بتكوينهم الثقافي والاجتماعي والأثر البيئي والطبقي والعمري، فتأتي شخصيات القصة المتحاورة في النص، متنوعة معرفياً، ولغوياً، واجتماعياً، على نحو يشبه تنوع أنماطها واتجاهاتها في الحياة، غير أنها تخضع لانتقائية عالية في تجسيد أدوارها واختيار مفرداتها، بما يتفق مع المساحة النصية الخاصة بالقصة.

---

[1]. محمد أبو موسى– البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، ص (٤٣٤)

[2]. التهامي نقرة – سيكولوجية القصة في القرآن، ص (٤٢٠)

وبهذا نجد أن الشخصية لكي تتماهى مع المتلقي لها، يجب أن تكون حقيقية بكل تصرفاتها وانفعالاتها.

ومن أمثلة ذلك:

١. حوارات الأنبياء :

لاحظنا في الفصل السابق، كيف عَمد الأنبياء في محاورتهم مع أقوامهم، إلى الترفق في الخطاب الذي تسري فيه معاني الرحمة والمحبة والإخلاص، وتساميهم عن عبارات التجهيل، أو نحو ذلك مما يمس الكرامة الإنسانية، أو يحمل على استمرار الكفر، بل إن عباراتهم لتنبثق من قلوبهم حانية مترفقة، مهما كانت المواجهة عنيفة أحياناً. وجاءت عباراتهم اللغوية غاية في الإقناع للتأثير على الآخرين، فالإقناع من أهم وظائف اللغة وأقواها، وهو يعتمد على المنطق من ناحية، وعلى البلاغة والفصاحة اللغويتين من ناحية أخرى.

فجاءت حواراتهم متشابهة إلى حد كبير، وكأننا نقرأ حوار نبي واحد لاسيّما إذا كان موضوع الحوار الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فمع أن لكل نبي شخصيته التي يستقل بها، وتظهر واضحة جلية في القرآن، إلاّ أننا إذا رصدنا الشخصية في جانب الرسالة أو الدعوة إلى الله، وجدنا أن أسلوب الدعوة يتشابه إلى حد كبير.

ومن الأساليب التي اتحد استخدامهم لها:

١. استخدام أسلوب النداء: (يا قوم) تكرر في كل قصص الأنبياء، حيث يكمن في هذه العبارة الدليل على محافظة الأنبياء على علاقتهم بأقوامهم، وتقريبهم إليهم لكسب إيمانهم فهي عبارة للتحبّب والتّقرب، لجذب الأسماع إلى الدين الجديد، ومن جانب آخر، نجد حرص الله عز وجل على أن يبعث النبي من قومه؛ لأنه ينشأ بينهم، ويعرفه القوم معرفة حقة، من ثم تكون عملية الدعوة أقرب وأسهل، وعملية الجذب تشكل مجالاً أوسع؛ لأن الإنسان بالعادة يألف ما هو معتاد عليه، ويتقبّل الأشخاص من بيئته بطريقة أفضل من تقبل الأشخاص من البيئات الأخرى، ومن ثم تتحقق عملية التلقي بطريقة أفضل، وقد أبان القرآن عن صلة النسب والقرابة هذه من خلال كلمة (أخاهم) في بعض من سياقات الدعوة في القصة القرآنية.

٢. أسلوب الأمر عند الدعوة إلى توحيد العبادة لله: { **اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** } [الأعراف: ٥٩] فعند النظر في دلالة هذا الأمر

نجدها إيجابية لبعدها عن المكسب الشخصي، فالنبي لا يطلب شيئاً لنفسه، وإنما يطلب من قومه توحيد العبادة لله، لمصلحتهم أولاً وقبل كل شيء.

٣. أسلوب التأكيد: { **إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** } [الأعراف: ٥٩] {**وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ**} [الأعراف: ٦١] ويحمل هذا الأسلوب الثقة بالنفس، فهم مرسلون من قبل الله تعالى لحمل رسالته، وهم على بينة من ربهم؛ لذلك تصدر عباراتهم قوية لأن مصدرها ثابت قوي.

٤. أسلوب الاستفهام (الاستنكاري)، ويعكس استغراب الأنبياء من إصرار قومهم على الكفر والسوء، مع أن الحقيقة واضحة أمامهم وضوح الشمس، فجاء على لسان هود عليه السلام في رده على قومه { **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩)**} [الشعراء: ١٢٨-١٢٩] ، وجاء على لسان لوط عليه السلام في إنكاره لحال قومه، قال تعالى : { **أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ العَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦)** } [الشعراء: ١٥٦-١٦٦].

٥. أسلوب النفي: وذلك لتقرير الحقائق، ونفي التهم التي قد يسبغها أقوامهم عليهم، مثل ما جاء في قصة نوح عليه السلام في رده على تهم قومه، قال تعالى { **قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ** } [الأعراف: ٦١]، وما جاء في قصة هود عليه السلام في رده على قومه، قال تعالى { **قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ**} [الأعراف: ٦٧].

ومن الملاحظ أن الأساليب السابقة استخدمها أقوام الأنبياء للرد على أنبيائهم ولكن اختلف وقعها ومعناها باختلاف المتكلم.

فمثلاً عندما ورد أسلوب الأمر على لسان القوم، جاء بأسلوب التعالي والتكبر والسلطة، واتخذ معنى سلبياً وكذلك الحال في التأكيد والنفي والاستفهام، ومن الأمثلة الدّالة عليه ما يلي: ومن الأمثلة الدالة عليه :

١. أسلوب النداء:

جاء أسلوب خطاب الأقوام لأنبيائهم مباشرا ، باستخدام أداة النداء (**يا**)، ويتلوها اسم النبي، فقد جاء على لسان قوم نوح قوله تعالى : {**قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا**

تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [هود:٣٢] ، و على لسان قوم لوط قوله تعالى :{ **قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ }** [الشعراء:١٦٧] .

٢. أسلوب الأمر :

ويتمثل في رد الأقوام على رسلهم ، و يحمل هذا الأمر في طياته التهديد و التعالي ،من مثل ما جاء على لسان قوم لوط في ردهم على دعوته ، قال تعالى : **{وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }** [الأعراف:٨٢] .

٣. أسلوب التأكيد :

و نلتمس فيه إصرار الأقوام على الكفر ، من مثل ما جاء على لسان قوم نوح ، قال تعالى : { **قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}** [الأعراف:٦٠] ، و كذلك ما جاء على لسان قوم هود ، قال تعالى :{ **قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}** [الأعراف:٦٦] ، و ما جاء على لسان قوم شعيب في ردهم على رسولهم ، قال تعالى :{ **قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ }** [الأعراف:٨٨] ، و حمل أسلوب التأكيد النفي والوعيد بين طياته ، كما جاءعلى لسان قوم لوط ، قال تعالى : { **قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ}** [الشعراء:١١٦].

٤. أسلوب الاستفهام الاستنكاري :

يبين استهزاء الأقوام برسالات أنبيائهم ، فقد جاء على لسان قوم لوط قوله تعالى : **{قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}** [الأعراف:٧٠]، و كذلك ما جاء على لسان قوم هود من قوله تعالى : **{أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ *هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}** [المؤمنون: ٣٥-٣٦].

٢. حوار ملكة سبأ مع قومها ومع سليمان عليه السلام:

يكشف الحوار عن شخصية المرأة الملكة، حيث نلحظ من خلال قراءة أسلوب هذا الحوار وهو: { **قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢) }** [النمل : ٢٩: ٣٢]

فنلحظ من خلال قراءة أسلوب هذا الحوار كيف ابتعدت عن أسلوب الأمر المباشر، مع أنها في مركز السلطة الأقوى وهي الملك، فجاء خطابها بأسلوب النداء **(يا أيها)** وهو أشبه بالنداء الإعلاني الجامع، ومن ثم عمدت إلى الأمر في طلب المشورة، ومن هنا تظهر الخصائص الدّلالية لخطاب المرأة، حتى في مركز السلطة، فهي تسعى دائماً أن لا يكون قرارها نابعاً من فردية بحته، بل من خلال الجماعة، لذلك نجدها عمدت إلى الاستشارة[1]

وتعمد المرأة في سلوكها اللغوي كذلك، إلى سبل تمنحها الاحترام والتقدير، لذلك تميل إلى اتباع العرف اللغوي والاجتماعي[1].

ونلاحظ كذلك استخدام صيغة اسم الفاعل { **وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ** } [النمل: ٣٥] بدلاً من أسلوب الأمر المباشر، وبهذا اختلفت طريقة حوارها عن طريقة حوار سليمان عليه السلام، أو فرعون من جانب آخر فهما استخدما أسلوب الأمر المباشرة في خطابيهما.

٣. حوار الأب والابن: "وسنعرض له من خلال شخصيات مختلفة":

نوح وابنه:

الأب نوح عليه السلام : { **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الكَافِرِينَ** } [هود: ٣٩]

الابن: { **قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ** } [هود: ٤٠]

ابراهيم وأبيه:

الابن إبراهيم عليه السلام : { إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ العِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِياً (٤٣) يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِياً (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِياً (٤٥) } **[مريم: ٤٢-٤٥].**

الأب: { قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِياً } [مريم: ٤٦].

الابن: { قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِياً } [مريم: ٤٧]

الابن: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ } [الأنعام: ٧٤].

---

١. ينظر: عيسى برهومة – اللغة والجنس، ص ص (١٣٠-١٣١)

٣. إبراهيم وإسماعيل:

الأب إبراهيم: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى } [الصافات: ١٠٢].

الابن إسماعيل : { قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} [الصافات: ١٠٢].

إذا تأملنا في السياقات السابقة، وجدنا أن السياق الأول كان بين الأب المؤمن بالله، والابن الكافر الذي لم يقتنع برسالة التوحيد، وكان حوار الأب مع ابنه باستخدام صيغة **(يا بني)** وهذا التصغير للتحبب، وهو دليل على القرب الاجتماعي بينهما، حيث إننا لا نستخدمه إلا للمقربين منّا، وخاصة إذا كان ابناً أو أباً أو أخاً، ومن ثم استخدم أسلوب الأمر **(اركب معنا)**، وأسلوب النهي **(لا تكن)** وهذا مناسب لسياق حوار الأب مع ابنه؛ لأنه يمثل سلطة أعلى فيستخدم هذين الأسلوبين، ولكنهما هنا سبقا بأسلوب التحبب مما يجعل استخدامها إيجابياً. أمّا ردّ الابن فنجد أنه جاء مباشراً دون استخدام **(يا أبتِ)** أو **(يا أبي)** فقدم الجواب وهو **{سآوي إلى جبل يعصمني من الماء }** [هود: ٤٣] وهذا دليل على البعد الذي كان يشعر به الابن تجاه والده ذلك لأنه تحدّى وعاند.

أمّا في السياق الثاني، فنجد العكس تماماً، وهو حوار الابن المؤمن **(إبراهيم)** مع والده الكافر. وإذا نظرنا إليه وجدنا كيف اتسم حوار الابن مع والده بالأدب والاحترام، وجاء على النحو الآتي:

١. استخدام **(يا أبت)** دليل على الاحترام والتحبب والقرب الاجتماعي.

٢. استخدام أسلوب الاستفهام الاستنكاري.

٣. استخدام أسلوب النهي الإيجابي لأنه مسبوق بـــ**(يا أبتِ)**.

فأسلوب النداء الذي جاء صادقاً منبعثاً من أعماق إبراهيم عليه السلام، حرصاً منه على توجيه أبيه إلى وجهة التوحيد.

أما جواب الأب فكان بمنتهى الخشونة والقسوة:

قال تعالى: { **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً** } [مريم:٤٦].

نلاحظ من خلاله:

١. أسلوب التهديد باستخدام صيغة الاستفهام.

٢. مناداته **(باسمه)** لا باستخدام **(يا بني)** دلالة على البعد.

وأسلوب الاستفهام في الآية يحمل معنى الإنكار والتعجب، ويدل على اللوم والتقريع، ويتبعه القسم الجاحد الذي يصرّ فيه أبوه على البطش والهجران"[١] ومن هنا نلاحظ أن للعقيدة والمرجعية الدينية الأثر البالغ في تكوين الإنسان وسلوكه، حيث رأينا من خلال ما سبق كيف اختلف الحوار باختلاف العقيدة، مع اتحاد العلاقات الأسرية الاجتماعية، فالشخصية في القرآن تكلمت عن نفسها مما أعطاها الصدق والواقعية، فجعلت متلقيها يعيشها بكل ما تحمل من انفعالات وعواطف ومشاعر، ووجدها لا تخرج عن الواقع الذي يعيشه بل على العكس هي جزء لا يتجزأ من حياته، من ثم تكون عملية التلقي أنجح وتؤثر بطريقة أبلغ.

صياغة جملة القصة وعلاقتها بالمتلقي:

ومن الأمور التي راعاها نص القصة القرآنية، صياغة الجملة التي كانت تتبع المعنى النفسي للشخصيات القائمة على الحدث فيها، فنقلت الصورة بأسلوب مؤثر في المتلقي، جعلته يتلقى المشهد حسب قواعد وأصول كانت قد أعدت مسبقاً، ومن ثم نجد القصة توجه المتلقي إلى الذي تريده، لا الذي يريده هو، فتحصره في إطار تلقٍ هادف.

وقد بحث علماء المعاني، موضوع الذكر، والحذف، والتقديم، والتأخير، والأسباب الدافعة لذلك، فوجدوا أنها جاءت من أجل أسباب تأثيرية و معنوية، أي لاعتبارات تعود على المعنى، كالتشويق، ولفت النظر إلى عناصر دون غيرها، وجعلها الأساس في عملية التلقي.

ومن أمثلة ذلك في القصة القرآنية، ما ورد من قصة موسى عليه السلام في خطابه مع الله عز وجل، حينما سأله الله عما في يمينه، فكانت إجابته **(هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا)** فقد كان يكفي في الجواب أن يقول هي عصا، لكنه ذكر المسند إليه **(الضمير)** حباً في إطالة الكلام، وكذلك ذكر حاجته فيها. ومن ثم نرى أن سياق الذكر، يتصل اتصالاً مباشراً بظروف المخاطبين، ويكون متمماً لعملية التواصل، مما يجعل المتلقي، لا يتلقى الحدث فحسب، بل يعيش الجو النفسي المرتبط بشخوص الحدث، مما يجعل عملية التلقي أنجح.

ومن أمثلته كذلك: ظاهرة الحذف في صياغة الجملة، ومما يلفت النظر فيها ظاهرة الاستغناء عن ذكر الفاعل في البيان القرآني، للدلالة على قدرة الله وعظمته النافذتين في الكون، ومن أمثلته الواضحة: ما جاء من قصة نوح عليه السلام في سورة هود، عند تصوير حدث النهاية:

---

[١]. محمود السيد حسن – روائع الإعجاز في القصص القرآني، دراسة في خصائص الأسلوب القصصي المعجز، ص (١٢٠)

{ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [هود: ٤٤]

فالمشهد يصوّر ما حدث بعد الطوفان، وقد هدأت العاصفة وسكن الهول، فقد كان للتعبير بفعله المبني للمجهول كما أورد الزمخشري، إيحاء بجلال العظمة الإلهية وكبريائها، حيث قال: "**ومجيء أخباره على الفعل المبني للمجهول، للدلالة على الجلال والكبرياء، وأن تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل قادر وتكوين مكوّن قاهر، وأن فاعلها فاعل واحد، لا يُشَارك في أفعاله**"[١].

وهذا بدوره يوحي بهول الأمر، ليشعر المتلقي بضعفه أمام قوة الخالق، ومن ثم يعبده، ويخلص العبادة له خوفاً ورهبة.

ومن الظواهر الأسلوبية اللافتة كذلك في صياغة الجملة: التقديم والتأخير، فقد عمل نص القصة القرآني على تقديم الأغرب في الوصف، قال تعالى: { **وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ** } [سبأ: ١٠] يقول الزمخشري: "**فإن قلت لم تقدمت الجبال على الطير؟ قلت: لأن تسخيرها وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة، حيث إن الجبال جماد، أما الطير فهو حيوان مع أنه غير قادر على النطق**"[٢] فنجد أن التقديم جاء للفت النظر إلى ما هو أغرب وأعجب، وهو تسبيح الجبال.

ومن أمثلة التقديم والتأخير[٣] ما جاء في قصة إبراهيم عليه السلام عند الحديث عن حدث بناء الكعبة، قال تعالى: **{ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }** [البقرة: ١٢٥]

فقدم الطائفين لأنهم ألصق المذكورين بالبيت، ولأنهم يطوفون حوله، ثم تدرج إلى العاكفين ثم الركع والسجود، الذين يتوجهون إلى هذا البيت في ركوعهم وسجودهم في كل الأرض.

ومن هنا نلاحظ أن سياقات صياغة الجملة، لها اعتبارات ترتبط بالمتكلم، واعتبارات ترتبط فيها بالمتلقي، واعتبارات تتصل بطبيعة الصياغة ذاتها.

سرد أحداث القصة ومناسبتها للمتلقي:

---

[١]. الزمخشري – الكشاف ، ج٣ ، ص (٢٠٣)

[٢]. المصدر السابق، ج٥، ص (١١٠)

[١]. ومن أمثلة التقديم والتأخير كذلك ما هو مرتبط بخارج النص وهو المقام الزمني كما في سورة العنكبوت آية (٣٨) حيث قدم قوم عاد على ثمود لأنهم الأول زمنياً.

الناظر في سرد أحداث القصة القرآنية، يجد أن بعضها تكرر في أكثر من سياق، وذلك لأهميته في بناء هيكلة القصة، وكذلك لأهميته بالنسبة للمتلقي، فآثر الله تكراره للتأكيد عليه، مما يجعل تلقيه يتكرر في أكثر من لوحة أو رسالة، ومن ثم يرسخ في الذهن للتفكر فيه، فالأحداث التي تكررت كانت تعرض إمّا لدعوة النبي وقومه إلى توحيد العبادة لله ورد القوم عليه، أو التي عرضت نهاية القوم المكذبين.

وفي الوقت نفسه نجد أن القرآن يسكت عن عرض أحداث أخرى من القصة، وذلك لأن صمت القصة عن عرض بعض الأحداث، معناه أن المتلقي سيكون له دور فيه، فهو يعمل فكره وخياله ليستتبع بقية الأحداث أو يتصورها كما يريد هو، وهذا التصور يختلف من شخص لآخر.

طريقة عرض القصة : "بين الإجمال والتفصيل ومناسبتها للمتلقي":

طريقة الإجمال قبل التفصيل في سرد القصة، تجيء وكأنها مرحلة العرض والتعريف بالقصة في مقدمة تسبقها؛ لإعداد النفوس للعرض الآتي المفصل للقصة، وللتعريف بحكمة الإتيان بها في هذا الموضع، والشيء الذي يلفت النظر كذلك في مقدمة القصة، أنها غالباً ما تكون خطاباً موجهاً للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– المتلقي الأوّل للنص القرآني. دلالة على أنّ القصة تساق أصلاً لأجله، إما بطريقة مباشرة لتثبيته، أو تأييداً لدعوته، فقد جاء في حلقة قصة موسى عليه السلام **{ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }** [القصص: ٣].

ويأتي الإجمال في خاتمة القصة؛ ليلفت النظر إلى العبرة منها؛ لذلك نجد أن القصص غالباً ما انتهت بإشارات تبرز الحدث الأهم للتذكير.

٣. فضاء التلقي

بداية يجب التنبيه إلى أن القصة لم تذكر كلها في سورة واحدة أو مشهد واحد، وذلك للتدرج في عرض الأحداث فيها لمناسبة الواقع الذي تعيشه الدعوة، فما كان يواجه النبي في مكّة هو ما كان يواجه الأنبياء مع الأمم السابقة، وبهذا يعتبر أهل مكة من حال الأمم السابقة لهم، وتُقدّم للرسول مرجعية للدعوة، يستطيع الاستفادة منها في دعوته لمواجهة المواقف المختلفة، وفي الوقت نفسه تكون بمثابة طمأنة للرسول ومن معه من المسلمين، بأن نصر الله آت لا محالة.

فعناصر القصة الرئيسة من أحداث، وأشخاص، وحوار، وارتباط مكاني، وترتيب زماني، وعقدة، لا نجدها مجتمعة في القصة الواحدة، بل موزعة مما يجعل لكل منها دوراً، لأن المقاصد التي يوحي بها السياق، هي التي توجه أسلوب العرض، وتتحكم في ترتيب الأحداث، وتسلط الضوء على العنصر المراد.

وعند النظر في انتقاء قصص الأنبياء في القرآن، نجد أنه اختير من الرسل من لهم علاقة بالبيئة العربية، أمّا الرسل الذين كانوا بعيدين عن البيئة، فلم يفصل القول عنهم، بل اكتفى بالإشارة إلى وجودهم.

وليس هذا فحسب، بل نجد أن القرآن صرح بذكر أسماء قوم هود وصالح وشعيب عليهم السلام؛ لأنهم كانوا أقواماً من العرب، وقد كثر الحديث عن قصصهم في الواقع العربي آنذاك. وكذلك نجد أنه ذكر أماكن سكنهم (الأحقاف، والحجر، والمؤتفكات) وذلك لأن القبائل العربية كانت تعرفها أو مرت بها. وليس هذا فحسب بل صرح بأسماء آلهة قوم نوح، لتشابهها مع أسماء آلهة قريش، وصرّح بمعجزة الناقة دون غيرها لما لها من حضور في ذهن العربي.

فقد قدّم القرآن رؤيته بأسلوب فني متفوق يراعي ذوق العرب الفني[1] ويراعي سننهم في فن القول، لكنه في الوقت نفسه لا يماثل هذه الأساليب بل يخالفها في جوانب كثيرة، فالعلاقة بينهما تقوم على جدلية الاتفاق والافتراق، فلو أخذنا مثلاً الشكل الفني العام للنص القرآني وأين يقع من الشكل الفني للشعر الجاهلي، لوجدنا أنهما يتفقان في جوانب ويختلفان في أخرى.

وقد رأى سيّد قطب صورة من هذا الاتفاق والاختلاف، فقال: " **إنّ النسق القرآني قد جمع بين مزايا النثر والشعر جميعاً فقد أعفى التعبير من قيود القافية الموحدة، والتفعيلات التّامة فنال بذلك حرية التعبير الكاملة، وأخذ في الوقت ذاته من شعر الموسيقى الداخلية والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاعيل، والتقفية المتقاربة التي تغني عن القوافي**".[2]

فالنص القرآني لم يأت نصاً غريباً في شكله وبنائه عن واقع المجتمع الذي نزل فيه، وذلك ليتذوقه الناس وليشعروا به، ولو لم يأت على هذا النسق، لجاء غريباً صعباً، ولحصر في كتاب مغلق دون أن يؤثر في عقول الناس وقلوبهم.

---

[1]. يقول الجرجاني: "إن الله تعالى قد جعل معجزة كل نبي فيما كان أغلب على الذين بعث فيهم، وفيما كانوا يتباهون فيه.. فلما كان السحر الغالب على قوم فرعون جعل الله معجزة موسى في إبطاله ولما كان الغالب على زمان عيسى الطب جعل الله معجزته في إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، ولما كان الغالب على زمان محمد –صلى الله عليه وسلم– البلاغة والبيان والنظم جاءت معجزة القرآن" ينظر: الجرجاني – دلائل الإعجاز، ص (٣٠٢)

[2]. سيد قطب – التصوير الفني، ص(٨٠)

بناء القصة ومناسبته لفضاء التلقي:

جاء بناء القصة في القرآن الكريم مستمداً من البيئة أو العقلية العربية وليس ذلك إلاّ ليكون القصص أشد تأثيراً وأقوى سلطاناً.[١]

وقد صنف محمد أحمد خلف الله القصص بناءً على صلتها بالبيئة العربية إلى ثلاثة أصناف رئيسة، هي:

١. نوع نستطيع أن نسلم من اللحظة الأولى بأنه كان مجهولاً في البيئة المكية وهو الذي نزل ليثبت نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم– ومن أمثلته قصة أصحاب الكهف، وهذا النوع لم يرد إلاّ مرة واحدة.

٢. نوع نستطيع أن نسلّم من اللحظة الأولى بأنه كان معروفاً في البيئة العربية، ووردت إشارات عنه في الشعر الجاهلي، وهي قصص عاد وثمود والجن مع سليمان، وهذا النوع ذكر غير مرة.

٣. نوع نستطيع أن نؤكد صلته بالبيئة العربية وخاصة المكية من خلال أمرين هما: طريقة القص واختلافها، مثل قصص نوح وهود وإبراهيم عليهما السلام، و الصنيع البلاغي في القصص الذي جاء في أسلوب الطرح ، أو في رسم الشخوص ، أو في تصوير الأحداث . فالقصة أحد عناصر التحدي للبيئة العربية التي كانت تتغنى بانتصاراتها الأدبية البلاغية، لتقف شاهداً على العجز البشري أمام هذه القصة المصوغة بعناية لا يستطيعها بشر، ولتؤثر كامل التأثير المراد على العقلية العربية آنذاك، وتخاطبها بأسلوب يشكل لها تحدياً من نوع مرغوب فيه وهو التحدي الأدبي.

أنزل الله كتابه في المجتمع العربي الجاهلي، مراعياً طبيعة هذا المجتمع وشخصيات أفراده، وطرق تقبلهم لما هو جديد على عقائدهم، وما يخالف ما ورثوه عن آبائهم من عادات سيئة وعقائد بالية، فخاطب المفاهيم العقلية بما يتوافق والميول النفسية لشخصيات هذا المجتمع. فكان التدرج في الوصول إلى بعض الأحكام، كحكم تحريم شرب الخمر، إذ لو أتى قطعياً من الآية الأولى، لكانت ردة الفعل الاجتماعية رافضة له، ولكن مراعاة البيان الإلهي للعقائد والنفوس بأمره المؤمنين عدم الصلاة في حالة السكر، ثم بيان المؤثرات السلبية لهذا الشراب، ثم المنافع والمضار وبيان أن المضار أكثر من المنافع، كل هذه المقدمات كانت

---

[٢]. محمد أحمد خلف الله – الفن القصصي في القرآن الكريم، عرض خليل عبد الكريم، ص (٢٧)

بمثابة الممهد العقلي والنفسي للوصول إلى قرار التحريم، كما بدا جلياً مراعاة القرآن للفنون الأدبية التي كانت سائدة في ذلك العهد، وأهمها الأسلوب القصصي الذي يرتاح إليه الناس، سواء في الحياة اليومية، أو في الكتابة الأدبية، وما قصص العرب وأساطيرهم وحكايات أيامهم وسير أبطالهم وأسمارهم ، إلا شاهد على ذلك.

لهذه الأسباب ولغيرها، كانت عناية القرآن بالقصة عناية غطت خمسه، فكان كتاباً مقدساً أدبياً أعجب به الجاهلون، لأنه خاطبهم بما يتوافق مع العقل والعاطفة جَذبهم ببيانه المعجز، وهم أهل الفصاحة والخطابة واللغة.

فقد كان المجتمع العربي بطبيعته ميالاً إلى اتخاذ مصادر عدة للتسلية والتخفيف عن النفس، وكانت الأساليب القصصية أولى هذه المصادر.

القصة ومناسبتها لفضاء التلقي:

إن الذي يتدبر القرآن، يرى جانباً كبيراً من آياته وسوره قد اشتمل على قصص الأنبياء، وعلى قصص غيرهم من الأخيار والأشرار، يرى ذلك بصورة أكثر تفصيلاً في السور المكية، التي كان نزولها قبل الهجرة؛ لأنها في الأعم الأغلب اهتمت بإقامة الحجج والبراهين على وحدانية الله، وعلى صدق رسوله فيما يبلغه عن ربه، وعلى أن هذا القرآن من عند الله أمّا السور المدنية فهي في الأعم الأغلب اهتمت بترسيخ العقيدة.[١]

وقد جعل الله لأهل مكة قصصاً، ولأهل المدينة قصصاً؛ لأن هؤلاء غير أولئك عقيدة وطبيعة، فأهل مكة عبدة أوثان طال عهدهم بها، لذلك يغلب في قصصهم ذكر الأمم البائدة التي خالفت أمر ربها وكذبت رسله، فكان عاقبة أمرها وبالاً وخسراناً، فيلتقي في قصصهم جمع تلك الأمم وما نزل بها من بأس الله، إذ يعاد عليهم تباعاً في صور شتى من بديع العرض، أمّا أهل المدينة فكانوا أهل كتاب، جاءتهم الرسل من قبل ودعوهم إلى الله فآمن من آمن، وأعرض من أعرض، وكثر في قصصهم بيان فضل الله على بني إسرائيل، إذ نجاهم من فرعون وبطشه.[٢]

ولا يكمن الاختلاف فقط في موضوع العرض، بل يتجاوزه إلى أسلوب العرض، فيؤدي الإيقاع دوراً مهماً في تمييز القرآن المكي عن القرآن المدني، فتتميز السورة المكية بوجه عام، ببنائها على الفواصل القصيرة أو المتوسطة لتتابعها وبروز موسيقاها، أما السور المدنية،

---

١. الطنطاوي – القصة في القرآن الكريم، ج١، ص (٣).

٢. علي النجدي ناصف – مع القرآن دراسة مستلهمة، ص ص (٢٥-٢٧)

فغالباً ما تطول فيها قرائن الفواصل طولاً ملحوظا، وفي ذلك سر من أسرار الإعجاز اللغوي في القرآن، وهو مناسبة الخطاب اللغوي في السور المكية لطبيعة المكيين، فقد كانوا قوماً جبابرة تسود بينهم المنكرات والعادات السيئة والأخلاق الفاسدة، وذلك كله يقتضي خطابهم بأسلوب حاد يعتمد على الموسيقى السريعة الإيقاع، وجاءت القصة في القرآن المكي أطول منها في القرآن المدني، وأكثر احتفالاً بالحوادث وأقرب إلى الشكل الفني للقصة الذي يبدأ بمقدمة وعرض وعقدة، وحل يؤدي إلى نجاة عنصر الخير وهلاك الشر.

وفيما يلي عرض لتوزيع أحداث القصة القرآنية بين المكي والمدني:

- قصة آدم عليه السلام

عند النظر في لوحات قصة آدم عليه السلام، نجد أنّ جلها جاءت في العهد المكيّ؛ لمناسبة الواقع في هذا المجتمع، حيث عرضت لقصة خلق آدم عليه السلام، وتكريم الله سبحانه وتعالى له، حين أمر الملائكة وإبليس بالسجود له، كما وضحت من خلال حوار إبليس مع الله عز وجل، العداوة المتأصلة بين إبليس وآدم، حين رفض إبليس الامتثال لأمر الله بالسجود لآدم، حسداً وغيرة منه. وكل هذه الأحداث مهمة في بداية الدعوة، فمن أوائل الأمور التي تتبادر إلى الذهن سؤال الرسول عن طبيعة الإنسان وخلقه وكذلك عن مخلوقات الله الأخرى.

أمّا في المجتمع المدني، فقد عرضت القصة بتفصيل مرة واحدة، حيث وضحت وظيفة آدم وذريته على الأرض، "وهي الاستخلاف" في سورة من أوائل السور التي نزلت في المدينة وهي سورة البقرة، فجاء الحدث منسجماً مع الواقع الجديد وهو تأسيس دولة المسلمين في المدينة.

وجاءت في القرآن المدني كذلك إشارة غير مباشرة، توضح خلق آدم عليه السلام من خلال مقارنته بعيسى عليه السلام، عند الحديث عن خلق عيسى عليه السلام، الذي كثر الحديث عنه في القرآن المدني، وذلك لوجود عنصر جديد وهم النصارى الذين كانوا يؤمنون بعقيدة التثليث، فجاءت الآيات لتؤكد أن عيسى عليه السلام، هو نبي إنسان خلق من تراب.

- **قصة نوح عليه السلام**

جل قصة نوح عليه السلام جاءت في القرآن المكي، لتشابه أحداث قصته عليه السلام بواقع المجتمع المكي آنذاك، فقوم نوح عليه السلام كانوا عبدة أصنام، وكذلك مجتمع النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– حتى أن أسماء الأصنام تشابهت، وكأنها جاءت موروثة من عهد النبي نوح عليه السلام، وما واجهه النبي نوح عليه السلام من صعوبات في محاولة إقناع قومه بالعدول عمّا هم عليه من الإصرار على الكفر،وجاءت القصة كذلك لتعطي الرسول

محمد –صلى الله عليه وسلم– مرجعية للتعامل مع واقع مجتمع قريش، فكانت بمثابة خبرة تاريخية يستفيد منها الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– في مكة ويواجه بها المكذبين من قومه، حيث وقف أكثر الكبراء والأثرياء منهم في مواجهته، واتخذوا من الجماعة التي آمنت بالرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – وأغلبها من الفقراء والمستضعفين، ذريعة لعدم اتباعهم إياه.

وجاءت كذلك نهاية القوم المكذبين، بمثابة إنذار لقريش بأنه سيصيبهم ما أصاب قوم نوح عليه السلام، إن هم أصروا على موقفهم من التكذيب.

وما ورد من القصة في القرآن المدني، جاء إمّا على شكل إشارة تؤكد وحدة الرسالات وتكريم الله لأنبيائه ونصرته لهم، أو لتشير إلى نهاية القوم المكذبين، لتذكر المجتمع الجديد بقوم نوح عليه السلام ونهايتهم، حتى لا يعودوا للكفر.

وبقي أن نشير إلى نقطة مهمة في قصة نوح عليه السلام، وهي حضور المدة الزمنية التي قضاها يدعو قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، وجاء الحضور ملازماً لشخصية نوح لأنه النذير الأول للبشر فعلياً، فاختصت قصته بتحديد الفترة الزمنية لدعوته دون غيره.

– قصة هود عليه السلام

جل ما ورد من القصة جاء في المجتمع المكي، فعاد قبيلة عربية كفرت بالله وأشركت بعبادته، فَكُفْرها جاء مشابهاً لكفر قريش التي بعث الرسول –صلى الله عليه وسلم– إليها، ونلاحظ هنا حُضور المكان **(الأحقاف)** وهي المنطقة التي عاشت فيها قبيلة هود عليه السلام، وجاء حضورها معمقاً للشعور بواقعية الشخصية، فقد كانت قريش تعرف المكان وتسمع في تاريخها قصص قبيلة عاد البائدة. فحضور المكان يعمل على تفعيل أخذ العبرة والموعظة من قوة قوم عاد، ويجعل قريشاً تعيش الأحداث بواقعية مباشرة.

فعاد كذبوا رسولهم، واستمروا على الكفر حتى انتهوا إلى ما انتهوا إليه من العقاب والعذاب، وهذا هو حال الأمم المكذبة، فإن كفرت قريش سيكون لها المصير نفسه، وركز في الآيات كذلك على علاقة النسب التي تربط هوداً عليه السلام بقومه من خلال ما توحيه كلمتا **(أخ وقوم)** من عمق الآصرة بين هود وقومه، وهذه بدورها تلمح إلى العلاقة بين محمد عليه السلام وقومه، علّها تعمل على إثارة عواطف القربى لديهم. ومن جانب آخر تصبح هذه العلاقة وهي القربى ليس لها قيمة على الإطلاق حين يؤول موقف القوم إلى التكذيب النهائي.

فكل ما جاء في القصة من أحداث في القرآن المكي، جاء ليناسب واقع الحال في المجتمع المكي، فهم كفروا بدعوة محمد في بادئ الأمر، فجاءت القصة لتذكرهم بالأمم الماضية

ونهايتهم علهم يرجعون عما هم عليه، ومن جانب آخر جاءت لتطمئن الرسول والمسلمين بأن نصر الله قادم لا محالة.

أما ما جاء منها في القرآن المدني، فقد جاء على شكل إشارة توضح نهاية القوم المكذبين وذلك للتأكيد على هذا الأمر والتذكرة به، والإلحاح عليه حتى يعتبر القوم بهم، ولا يرتدوا إلى ما كانوا عليه من الكفر.

- قصة صالح عليه السلام

نلاحظ أنه تم انتقاء أحداث دون غيرها في القرآن المكي وهي:

١. مؤامرة الاغتيال، والتي يمكن ربطها بواقع الدعوة في مكة للتحذير من التعرض للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم-.

٢. حضور الناقة المستمر في حكاية صالح عليه السلام الذي يتيح لشخصية صالح حضوراً دائماً في الذاكرة العربية، خاصة أولئك الذين نزل القرآن بينهم من العرب.

وكذلك تم التركيز على علاقة النسب والأخوة والقرابة من خلال لفظي **(أخ)** و**(قوم)** لما لها من أهمية بالغة في العلاقات الاجتماعية المكية وعقلية المجتمع المكي كذلك، أما ما ورد منها في العصر المدني، فهو لم يتعد إشارات تبين وحدة الرسالات، أو تشير إلى نهاية القوم المكذبين للتذكير بهم.

- قصة إبراهيم عليه السلام

عند النظر في أحداث قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن المكي، نجد أنه لم يتم التركيز على حدث تحطيم الأصنام، فعلى الرغم من أهمية العمل االذي أقدم عليه إبراهيم عليه السلام، إلاّ أن الحدث لم يحظ إلاّ بمرتبة ثانوية في اللوحات القرآنية، وبقيت شخصية إبراهيم هي المحور الأول، وفي ذلك رسالة مهمة موجهة لأولئك الذين كان يواجههم الرسول – صلى الله عليه وسلم– في مكة، ففي هذا التحطيم اليسير الذي نفذّه إبراهيم عليه السلام بأصنام قومه، تحطيم معنوي للقداسة التي يجدها عبدة الأصنام، وبالتالي لم يتم التركيز عليه بالمقدار الذي ركز فيه على شخصية إبراهيم عليه السلام.

وتناولت الآيات القرآنية المكية علاقة إبراهيم عليه السلام بالبيت الحرام في:

١. **إسكانه لزوجه وابنه بجانب الحرم**، في سورة مكية، وسيق كذلك حدث البناء أيضاً في سورة مدنية؛ لأن هذا الحدث ممتد في الزمان والمكان.

٢. **الدعاء** (إبراهيم: ٣٥-٤١) فكل ما دعا به إبراهيم عليه السلام من خير كان حقيقة واقعة يعيشها أهل مكة، غير أنهم قابلوا الخير الذي مُنِحوه بدعائه عليه السلام بعبادتهم الأصنام. (وهو لا يطلب الهلاك لمن يعصيه من نسله ويحيد عن طريقه، ولا يتعجل لهم العذاب، بل لا يذكر العذاب إنما يكلمهم عن غفران الله ورحمته). وكذلك تتناغم العبادة (**الصلاة**) التي يؤكدها إبراهيم في هذه الآيات مع المرحلة التي كانت تعيشها الجماعة المسلمة في مكة، حيث لم يفرض عليها من العبادات غير الصلاة.[1]

٣. **أما في العهد المدني:** فيظهر حدث **إعلان القطيعة** بين إبراهيم عليه السلام وأبيه وقومه، والعداء الصريح لهم بعد أن يئس من هدايتهم يأساً تاماً (التوبة: ١٤)، (الممتحنة: ٤). فالإبقاء على العلاقات في المجتمع المكي كان أولى؛ لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم– يعيش بين أهل مكة وتربطه معهم وشائج القربى، ويبدو أن بعض المسلمين وجد في مودة القربى التي أقامها القرآن المكي بين إبراهيم وقومه، مسوغاً للتواصل والمودة بينهم وبين أقوامهم، أما بعد الهجرة فقد تصدت الآيات لتبين القطيعة بين إبراهيم عليه السلام وقومه وأبيه، ويظهر حدث بناء البيت وإعداده للعبادة في سورتين مدنيتين هما البقرة والحج، وفي سورة البقرة [المدنية ١٢٤-١٢٩] تظهر علاقة إبراهيم بالبيت الحرام، الوراثة الحقيقية لهذا البيت تتمثل في العقيدة لا النسل، وبذلك تواجه اليهود الذين يزعمون أنهم يرجعون في أصولهم إلى إبراهيم عن طريق اسحاق، وتواجه قريشاً التي كانت تظن أن نسبها إلى إبراهيم، يؤهلها وحدها للقوامة على البيت. وفي سورة الحج (مدنية)، توضح أهمية الحج والمكان الذي يقصد إليه.

ففي كل مرحلة من المرحلتين، نجد تناغماً كبيراً بين ما يعرض من أحداث مرتبطة بالشخصية بطبيعة المرحلة.

– قصة لوط عليه السلام

جل ما ورد من القصة جاء في القرآن المكي، للتشابه الكبير بين قوم لوط وقوم قريش، وحال لوط عليه السلام بحال محمد –صلى الله عليه وسلم– فجاءت لتحذر قريشاً من استمرارهم على الكفر، ولتطمئن الرسول ومن آمن معه بأن نصر الله آتٍ لا محالة.

---

[1]. ينظر: ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام – السيرة النبوية، ص ص (١٥٠-١٥١)

فقد واكبت الآيات التي تناولت لوطاً عليه السلام ما كان يتعرض له الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والجماعة المسلمة، من أذىً واستضعاف، فمن المعلوم أن النبي محمداً ومن تبعه في مكة كانت تزداد معاناتهم مع مرور الأيام، جرّاء ما يلاقونه من أذى على أيدي المشركين.

أما ما ورد منها في العهد المدني فقد جاء على شكل إشارة تبين تكذيب القوم وهلاكهم، لتذكر المسلمين في واقعهم الجديد بالأمم السابقة ونهايتهم، لتثبيتهم على ما هم عليه من الإيمان.

- قصة شعيب عليه السلام

جاءت جل لوحاتها في القرآن المكي، كغيرها من القصص؛ لتبين نهاية الأمم المكذبة، وتحذر قريشاً مما سيحل بها إن هي استمرت على الكفر والعناد، ولتطمئن الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم– ومن آمن معه بأن نصر الله آتٍ لا محالة.

وقد ألمحت اللوحات إلى أن مكانة شعيب الاجتماعية في قومه، توفر له السند القبلي، وهذا السند يشبه إلى حد كبير ما يتمتع به الرسول محمد –صلى الله عليه السلام– في قبيلته في مكة، ولعل صورة هذا النبي وقومه، تشير إلى الذي كان يحدث في مكة للرسول محمد –صلى الله علي وسلم– والمؤمنين معه، وتحذر من عواقبه بصورة غير مباشرة.

وما جاء من القصة في القرآن المدني، كان على شكل إشارة تبين نهاية القوم المكذبين؛ لتذكر المسلمين وتثبتهم على إيمانهم.

- قصة يونس عليه السلام:

جاءت أحداث القصة في العهد المكي؛ لتشكّل نموذجاً لضيق أصحاب الدعوة بدعوتهم لتكون درساً لسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– يستطيع من خلاله أن يكوّن مرجعية حية، يتعلم منها كيف يتعامل مع الواقع الجديد في مجتمعه، لذلك نجد حضور شخصية يونس عليه السلام، محدوداً في نص القصة القرآني، مقارنة بغيره من الأنبياء.

- قصة موسى عليه السلام:

في المرحلة المكية يتم التأكيد على فرعون وعلوه في الأرض، كأنه يمثل سلطة قريش في مكة، ويظهر سيدنا موسى عليه السلام بشخصية النبي المنقذ لبني إسرائيل من فرعون، كما في :

سورة الأعراف (١٢٧-١٢٩)، وسورة الشعراء (٦٠-٦٦)، وسورة يونس (٨٣-٨٧).

أما المرحلة الثانية وهي خروج بني إسرائيل من مصر، فجاءت لتؤكد نصرة الله للمستضعفين في الأرض، ومن ثم تشكل بعداً من الطمأنينة، للجماعة المسلمة التي كانت تحيا

آنذاك، كما في : سورة الأعراف (١٢٨-١٥٠).فورودها في القرآن المدني، جاء ليبين نعم الله على بني إسرائيل، وليذكرهم بالتاريخ، الماضي علّهم يرجعون عمّا هم عليه من الكفر، كما في: سورة البقرة (٥٢ -٧١)، وسورة المائدة (٢٠-٢٦).

وكأن قصة موسى عليه السلام، جاءت لتحذّر أهل مكة والمدينة من أن يكونوا على مثل الصورة التي كان عليها فرعون وقوم موسى، حتى لا يصيبهم المصير نفسه.

ولا بدّ أن نشير في هذا السياق إلى أن حلقة قصة موسى عليه السلام في سورة المائدة (٢٠-٢٤) وضعها المسلمون الأوائل نصب أعينهم يوم بدر، حين اجتمع عليهم كفار مكة في جند يعدلون ثلاثة أمثالهم، فجاءت مقولتهم للنبي -صلى الله عليه وسلم- على النقيض من بني إسرائيل، فقال المقداد للرسول: أبشر يا رسول الله، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى[١]وتلا قول الله تعالى { **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** }[المائدة: ٢٤] ، فنلاحظ أن كل المعاني التي وردت في قصة بني إسرائيل هي التي كان المسلمون يعانون منها، كذّب موسى عليه السلام، فكذّب محمد عليه السلام، اتُّهم موسى بالسحر، واتُّهم محمد عليه الصلاة والسلام بالسحر كذلك، وعانى بنو إسرائيل من عذاب فرعون، وعانى المسلمون من قريش، هاجر بنو إسرائيل وهاجر المسلمون، ولا شك أنه كان في حياة بني إسرائيل ما يخصهم دون أن يكون له ما يقابله من حياة المسلمين، إلاّ أنه لم يرد شيء من هذا، وما كان يرد كان مناسباً للمسلمين وموافقاً لشؤون حياتهم.

فعناصر المقال في القصة المكية طرفاها لا يتغيران، أحدهما فرعون وملؤه، والثاني موسى عليه السلام وقومه، إلاّ ما ورد في سورتي الأعراف وطه، أما إذا نظرنا إلى القسم المدني من القصة وهو قليل في سورة البقرة وآل عمران والمائدة، وجدنا أنه يبرز عناصر ومعاني لم نجدها في القسم المكي فقد أصبح طرفا القصة موسى عليه السلام من جهة وبنو إسرائيل من جهة أخرى. وجاء هذا الأمر لأن عناصر المقام في المدينة اختلفت عنها في مكة؛ ففي المدينة ينعم المسلمون بالأمن والسيادة فلا يخافون من بطش قريشَ ومن هنا لم نجد ذكراً لفرعونَ.

فجاءت الآيات المدنية لتهيئ المسلمين في المدينة إلى وظيفة التبليغ ونصرة النبي، من خلال حوارات موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وكذلك جاءت لتكشف خبايا نفس اليهود في المدينة، وهذا مهم جداً، لِيَحْذَرَهُم الصحابة ويتحسسوا نواياهم وأفعالهم.

- قصتا داود وسليمان عليهما السلام

---

[١]. كاظم الظواهري - بدائع الإضمار القصصي في القرآن، ص ص (٦٧-٦٨)

جاءتا لتلمحا إلى أن كفر الأشخاص وإيمانهم، لا يكون بسبب مادي، وفي هذا رد على قريش التي ادعت بأن رسالة محمد –صلى الله عليه وسلم– لا يؤمن بها إلاّ الفقراء المستضعفون، وهذه نقطة بالغة الأهمية عني القرآن بإثباتها من خلال قصتي داود وسليمان، فهما أوتيا كل شيء في الدنيا ولكنهما وظفاه في حياتهما لخدمة دين الله في الأرض.

لذلك نجد أن جلّ ما ورد من قصتيهما، جاء في العهد المكي، فوضحت نعم الله عليهما، وكذلك الفتنة التي تعرض كلاهما لها من قصتيهما وما ورد في القرآن المدني، جاء لبيان وحدة الرسالات والأنبياء، أو لبيان الكتاب الذي أيد الله به داود عليه السلام، أو لبيان افتراء بني إسرائيل على داود عليه السلام، وذلك لتذكير بني إسرائيل في المدينة بأفعالهم عبر التاريخ لأخذ العبرة. أما سليمان عليه السلام فقد ورد ذكره في القرآن المدني؛ لإبعاد الشبهة التي كان ينسجها اليهود حول شخصيته وهي السحر.

ونلحظ هنا ملحظاً لا بد من التنبيه عليه، وهو أن هذه القصص لم تتنزل مبكراً كما وجدنا في القصص السابق؛ لأنه ليس من ذلك النوع الذي يتعلق مباشرة بالدعوة، فيحمل التهديد.

- **قصة عيسى عليه السلام:**

وتمثّلت في **المكي** بأنها تدور محور المعجزة في قدرة الله على خلق الإنسان بطريقة غير التي ألفها البشر) وهو أشد ما تحتاجه المرحلة المكية من ترسيخ قدرة الله على الخلق والبعث.

أما في المدني فتمثلت في مواجهة واقعاً جديداً متمثلاً باليهود والنصارى لترد الشبهات التي كانوا يحيكونها حول أنبياء الله.

٤. الغرض من إيراد القصة[1]

سيقت القصة في القرآن لتحقيق أغراض دينية، ومن أهمها:

١. إثبات الوحي والرسالة، حيث جاء في سورة هود بعد قصة نوح { **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ...**} [٤٩].

٢. بيان أن الدين من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمد، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة.

[1]. سيد قطب – التصوير الفني في القرآن، ص ص (١١٥-١٢٤)

٣. بيان أن الدين كله موحد الأساس، وتبعاً لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة، وقد كررت فيها العقيدة الأساسية، وهي الإيمان بالله وحده، على نحو ما جاء في سورة الأعراف.

٤. بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة واحدة، على نحو ما جاء في سورة الشعراء.

٥. بيان الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم عليهما السلام بصفة خاصة، ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة، فتكررت الإشارة إلى هذا في قصص إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام { **إنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** } [الأعلى:١٨-١٩].

٦. بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية، ويهلك المكذبين وذلك تثبيتاً لمحمد –صلى الله عليه وسلم– وتأثيراً في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان، وتبعاً لهذا الغرض كانت ترد قصص الأنبياء مجتمعة مختومة بهلاك من كذبوهم، كما جاء في سورة العنكبوت.

٧. بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه، كقصص سليمان وداود وإبراهيم ومريم وعيسى ويونس وموسى عليهم السلام، فقد كانت ترد لوحات من قصصهم تبرز فيهم النعمة في مواقف شتى.

٨. تحذير أبناء آدم وتنبيههم إلى غواية الشيطان، وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم.

٩. بيان قدرة الله على الخوارق : كقصة خلق آدم، ومولد عيسى عليه السلام.

اختلاف البنية السردية للقصة الواحدة ومناسبة الغرض من القصة

عند النظر في التشكلات السردية للقصة القرآنية، نجد أنها اختلفت باختلاف الغرض من القصة القرآنية، فقد أشرنا قبلاً، إلى أن القصة جاءت لتشكل خطاباً لغوياً هادفاً، فاختلفت بناها باختلاف الغرض والغاية التي جاءت من أجلها.

ومن أهم أغراض القصة القرآنية، التخويف لأخذ العبرة والموعظة، لذلك كانت القصة تركز في أحداثها على عذاب القوم ونهايتهم التي آلوا إليها بعد التكذيب، وكانت تأتي على شكل إشارة خبرية أو بنية سردية مختصرة لتحقيق هذه الغاية.

أمّا إذا كان الغرض فيها تقديم مرجعية تشكل أساساً للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– عند دعوته قومه إلى الأصول والشرائع التي بعث فيها كل نبي، أو لطمأنة الرسول

والمؤمنين بنصر الله القريب، فقد كانت ترد على شكل بنية سردية حوارية، تركز على الحوار بين النبي وقومه.

أما إذا كان الغرض بيان وحدة الديانات، ونصرة الله لأنبيائه، فقد كانت القصة تأتي على شكل إشارة تركز على النبي في إطار تكريم الله لأنبيائه ونصرته لهم.

وستعرض فيما يلي لخصوصية عرض بعض القصص والغرض منها:

جاءت قصة يونس عليه السلام على هذا النسق، ولم يأت التركيز فيها على القوم بل على النبي؛ لأن الغرضَ منها بيانُ نموذجٍ للنبي الذي يئس من دعوة قومه.

أما قصة إبراهيم عليه السلام، فقد جاء العرض فيها كذلك على شكل إشارات قصيرة، ولكنها لم تبرز قوم إبراهيم عليه السلام، بل أبرزت رسالة إبراهيم عليه السلام، وتكريم الله سبحانه وتعالى، فأول إشارة للقصة كانت في سورة الأعلى: [١٨-١٩] قال تعالى: { **إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)**} وسورة النجم: [٣٦-٣٧] قال تعالى: { **أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى** }، وكذلك هو الحال في قصة موسى عليه السلام ثم سورة ص: [٤٥-٤٧] قوله تعالى: {**وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧)** }

ثم بعد ذلك انتقلت إلى بدء دعوة إبراهيم عليه السلام متمثلة بأبيه، ولعلّ السبب في ذلك كان التركيز على النبي إبراهيم عليه السلام لا على قومه المكذبين؛ لأنه يعدُّ جد العرب.

أما قصّتا سليمان وداود عليهما السلام فقد بدأتا بسورة ص: [١٧-٤٠] ولم تأتيا على شكل إشارة سريعة، لكنهما جاءتا على شكل حلقة مستقلة تعرض لتكريم الله لهما، ومن ثم تعرض فتنة كل منهما، وبهذا اختلف عرض القصة القرآنية هنا، ولعلّ السبب في ذلك أن التركيز في عرض قصتي داود وسليمان عليهما السلام، جاء لبيان فضل الله عليهما لا لبيان حالهما مع قومهما فجاء التركيز على شخصية النبيين عليهما السلام.

أما قصة عيسى عليه السلام فاختلفت هي الأخرى في طريقة العرض، فأول عرض لها جاء لوصف ولادة عيسى عليه السلام، في سورة مريم:[١٦-٢٥]، نظراً لأن هذا الجانب هو الأهم من العرض، ولأن قصته جاءت في القرآن من بداية ولادته.

أما قصة آدم في القرآن فبدأت بحلقة مفصلة من حلقات عرضها، في سورة (ص) وذلك لبيان قدرة الله سبحانه وتعالى على الخلق، وبيان العداوة الأبدية بين البشر وإبليس، فآدم هو أبو البشر.

ولا تأتي القصة كلها في سورة واحدة أو مشهد واحد، وذلك للتدرج في عرض الأحداث فيها لمناسبة الواقع الذي تعيشه الدعوة، فما كان يواجه النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– في مكة هو ما كان يواجه الأنبياء مع الأمم السابقة، وبهذا يعتبر أهل مكة من حال الأمم التي قبلهم، وتقدم للرسول مرجعية دعوية يستطيع الاستفادة منها في دعوته لمواجهة المواقف المختلفة، وفي الوقت نفسه، تكون بمثابة تطمين للرسول ومن معه من المسلمين، بأن نصر الله آت لا محاله.

فعناصر القصة الرئيسة من أحداث وأشخاص وحوار وارتباط مكاني وترتيب زماني وعقدة، لا نجدها مجتمعة في القصة الواحدة، بل موزعة مما يجعل لكل منها دوراً، لأن المقاصد التي يوحي بها السياق هي التي توجه أسلوب العرض، وتتحكم في ترتيب الأحداث وتسلط الضوء على العنصر المراد.

فإذا كان القصدُ التخويفَ يَبْرُزُ عنصر الحدث، [الحاقة: ٤–٨]. وإذا كان التسرية عن الرسول يبرز عنصر الأشخاص، [الأنبياء: ٧٤–٧٥] وإذا كان القصد إقامة الحجة والإقناع وتقديم مرجعية دعوية للرسول يبرز عنصر الحوار[١]. فكل حلقة من حلقات القصة المعروضة في السورة تنسجم مع بنية السورة الموجودة فيها من حيث الموضوع المعروض، أو الذي ركّز الضوء عليه، أو من حيث بناء الجملة والفواصل القرآنية، بحيث لو جاءت على غير نسق لاختل نظام الوحدة الموضوعية الفنية في كل سورة من السور، والمراد بالوحدة الموضوعية: أن يكون العمل الفني متماسكاً إلى أبعد درجات التماسك، إذ إن كل جزئية تفضي إلى التي تليها، ولا يمكن حذف جزئية واحدة أو إضافة أخرى، لأنه بذلك يختل البناء الموضوعي الفني للسورة. فكل سورة من سور القرآن لها شخصيتها المستقلة وظلالها كما يرى سيد قطب.[٢]

اختلاف البنية السردية للقصص لمناسبة الغرض من القصة:

ولتحقيق الأغراض السابقة كنّا نجد القصة ترد في مواطن مختلفة، ولكنها كانت تعرض بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض[٣] والقصة الواحدة قد يكون فيها أكثر من موطن عبرة،

---

١. التهامي نقرة – سيكولوجية القصة في القرآن، ص(٩٦)

١. ينظر: سيد قطب – في ظلال القرآن. حيث بنى تفسيره على أن لكل سورة من سور القرآن شخصية مستقلة.

٢. سيد قطب– التصوير الفني في القرآن، ص ص (١٣٢–١٣٦)

وأكثر من جانب استشهاد، فلا غرو إذن أن تذكر غير مرة، وفي كل منها يبرز العنصر المراد التركيز عليه من الحلقة التي تتفق معه، فمرة كانت تعرض القصّة من أولها، ومرة من وسطها، ومرة من آخرها، وفي بعض الأحيان كانت تعرض كاملة، وفي أحيان أخرى كان يكتفى بعرض بعض حلقاتها، وتارة كانت تتوسط بين هذا وذاك، لذلك نجد أن قصة آدم وعيسى وموسى عليهم السلام عرضت من أول حلقة فيها، لأن العظة والموعظة بارزة في حلقة الميلاد.

وقصص إبراهيم وداود وسليمان عليهم السلام عرضت من حلقة متوسطة، فإبراهيم عليه السلام تبدأ قصته فتىً ينظر في السماء، لأنّ الغاية إبراز إيمان إبراهيم عليه السلام من الصّغر، وتبدأ قصة داود عليه السلام في مقتبل الشباب بحلقة صراعه لجالوت، وكذلك سليمان عليه السلام حيث تبدأ قصته في حكمه في الحرث.

وهنالك قصص تعرض من حلقة متأخرة وهي حلقة الدعوة، فنوح وهود وصالح ولوط وشعيب وكثيرون غيرهم، لا تعرض قصصهم إلاّ عند حلقة الرسالة لأن العبرة كامنة فيها.

الإيجاز والتفصيل ومناسبته للغرض من القصة:

نلاحظ أن ناحية الإيجاز والتفصيل لعرض القصة تخضع لما في القصة من عظة وأهمية وأغراض.

١.قصص فصلت أحداثها

فقصة موسى عليه السلام تذكر بجميع حوادثها؛ لأن في كل حلقة من حلقات القصة غرضاً دينياً يبرز، وكذلك الأمر في قصة عيسى عليه السلام، فقد عرضت قصة مولده بتفصيل كامل وكذلك معجزاته، وقصته مع الحواريين حين طلبوا المائدة فأنزلت إليهم، وتذكر حلقة تكذيبه ومحاولة صلبه ورفعه، فيذكر من القصة ما يكون فيه العبرة والموعظة.

أمّا قصة إبراهيم عليه السلام، فلا تعرض من أوّلها، ولكن تعرض منها حلقات شتّى: حلقة إيمانه ومحاورته مع أبيه وقومه وتحطيم الأصنام، فيعرض من القصة ما فيه حكمة وموعظة. وكذلك الأمر في قصة سليمان عليه السلام، فعرض قصته كان موجهاً لما فيه من أغراض مقصودة من حدث حكمه في الحرث، وملكه، وفتنته بالخيل الجياد واستغفاره من هذه الفتنة، وقصته مع ملكة سبأ، وموته وهو متكئ على عصاه، وكل حدث من هذه الأحداث يختار بعناية لتحقيق أهدافٍ مقصودة.

٢. قصص متوسطة التفصيل:

ومثال عليها قصة نوح عليه السلام، أول أنبياء البشر فعلياً، فَتَعْرِضُ بتفصيلٍ رسالته ودعوته لقومه واستكبارهم عنها، وحلقة صنع السفينة، وحلقة الطوفان، وغرق ابنه، وكل هذه الأحداث السابقة تعرض لما فيها من انعكاسات تمثل أغراض القصة القرآنية، وكذلك الأمر في قصة آدم عليه السلام، التي تعرض خلقه، ونشأته، وخطيئته، وهبوطه، وتعريته واستجابة الله له، فجاءت قصته متوسطة التفصيل فعرضت لحدث صراعه مع جالوت، و فتنته ، و النعم التي أسبغها الله عليه من تسخير الجبال و الطير له .

٣. قصص قصيرة:

أمّا قصص هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، مع أنها وردت في لوحات متفرقة، فإنها لا تعرض إلاّ لحلقة الرسالة فقط، فتتضمن الرسالة و الحوار مع قومهم، وتكذيب هؤلاء القوم وإهلاكهم؛ ذلك أن العبرة والموعظة وتحقيق الغرض تتمثل في هذه الوقائع.

أمّا قصة يونس عليه السلام فتذكر لوحة ابتلاع الحوت له، ومن ثم نبذه بالعراء، ورسالته لقومه وإيمانهم به إذ جاءت هذه الأحداث، لتشكل الغرض من القصة وهو أخذ العبرة من حال الرسول يونس عليه السلام وهي القصة الأقصر من بين القصص السابقة.

حضور اسم الشخصية وغيابه ومناسبته للغرض من إيراد القصة

جاء حضور اسم الشخصية أو غيابه في القرآن الكريم مرتبطاً بالغرض من القصة القرآنية، وبسياق بنيتها السردية، ففي الحلقة التي تعرض فيها القصة على شكل إشارة سريعة تبرز نهاية القوم بغرض التخويف، يظهر اسم القوم ويغيب اسم النبي[١]، وأما إذا جاءت القصة على شكل بنية سردية حوارية الغرض منها تطمين الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– والمؤمنين، أو تقديم مرجعية دعوية للرسول، يبرز اسم القوم واسم نبيهم[٢].

أمّا إذا كان الغرض من القصة بيان وحدة الأديان والرسالات، يبرز اسم النبي دون قومه.

---

[١]. وقد ينسب الأقوام إلى أنبيائهم ويكونون هم الشخصية المحورية على الرغم من غياب اسمهم مثل (قوم نوح، إبراهيم، لوط) بينما تظهر أسماء عاد وثمود وأصحاب الأيكة، ويظهر اسم فرعون وبني إسرائيل وغيرهم، ذلك لأن هذه الأسماء حاضرة في أذهان المتلقين في ذلك الزمان ولها مرجعيات تاريخية عقدية، فنلاحظ أن غياب الاسم وظهوره ارتبط بالبيئة العربية ونجد كذلك أن أسماء آلهة قوم نوح عليه السلام ظهرت وبرزت ذلك لأنها كانت حاضرة في ذهن المتلقي العربي آنذاك لأنها نفس أسماء آلهتهم.

[٢]. في سياق سورة (المؤمنون) لم يظهر اسم هود وقومه أو صالح وقومه، بينما ذكر اسم نوح وقومه والسبب في ذلك أن القصص في سورة (المؤمنين) جاءت على أساس الترتيب الزمني للأنبياء فيها.

المقام الاجتماعي للشخصية:

بالنظر إلى سياقات القصص في اختياراتها المعجمية أو التركيبية، نجد أنّ الاختلاف فيها يعود إلى اختلاف المقام الاجتماعي للشخصية الواردة فيها أو للبيئة المقامية للقصة.

فالسبب في الاختلاف يقع خارج إطار البعد التركيبي، كما في سورة الحج على سبيل المثال، إذ جاء في سياق السورة { **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤)**} [الحج: ٤٢-٤٤]

فالمقام أورد : **(وكذب موسى)** ولم يقل **(قوم موسى)** كما جاء عند الحديث عن الأقوام الأخرى؛ وذلك لأن قوم موسى لم يكذبوه وإنما الذي كذّبه فرعون وقومه[١] في هذا السياق.

فنجد أن تفسير الاختلاف هنا، جاء من بنية خارجية، هي حال موسى عليه السلام مع قومه. وكذلك الأمر في سورة الصف، فقد جاء عند الحديث عن دعوة عيسى وموسى عليهما السلام لقومهما، في آي التنزيل عند الحديث عن عيسى عليه السلام :{ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ...**} [الصف: ٦]

أما عند الحديث عن موسى عليه السلام، فقد جاء { **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ** } [الصف: ٥]

نلاحظ أنه لم يقل في إطار الحديث عن عيسى عليه السلام: (**وإذ قال عيسى لقومه**) كما ورد عند الحديث عن موسى عليه السلام، بل أورد { **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ**} ،وذلك لأن عيسى عليه السلام لم يكن له نسب منهم فيكونوا قومه. [٢]

ونلاحظ هنا كذلك أن تفسير بنية الاختلاف التركيبية جاء من بُعْدٍ مقاميّ مرتبط بحياة عيسى عليه السلام.

ومثل هذا الأمر جاء عند الحديث عن قصتي نوح وهود عليهما السلام في لوحة سورة الأعراف، حيث ورد في قصة نوح: { **قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ** } [الأعراف: ٦٠] أمّا في قصة هود عليه السلام، فقد جاء: { **قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** } [الأعراف: ٦٦]

---

[٣]. الزمخشري- الكشاف، ج٤ ، ص (٢٠٠)

[١]. السيوطي - معترك الأقران، ج٣، ص (٥٣٠)

فنلاحظ أنه زاد (**الذين كفروا**) عند الحديث عن الملأ من قوم هود عليه السلام، والسبب أن هناك من آمن من أشراف قوم هود عليه السلام، في حين أنه لم يؤمن أحد من أشراف قوم نوح عليه السلام[١].

ومن خلال النظر إلى بنية القصص المقامية كذلك، نستطيع أن نفسر الاختلاف الوارد بين قصص الأنبياء في ورود { **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ** } [الشعراء: ١٠٩].

فقد جاءت هذه العبارة على لسان جميع الأنبياء، الوارد ذكرهم في سورة الشعراء عند حوارهم مع أقوامهم، إلاّ في سياقين هما: حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه، وموسى عليه السلام مع قومه، والسبب في ذلك أن إبراهيم عليه السلام عندما خاطب قومه، كان والده من بين المخاطبين، فقد جاء { **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ(٦٩) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ(٧٠)**} [الشعراء: ٦٩-٧٠] ، وليس من اللائق اجتماعياً مخاطبة الوالد في هذه المسألة[٢]، وكذلك الأمر بالنسبة لموسى عليه السلام إذ إن فرعون ربّاه، فكان بمثابة الأب من هذه الناحية، وقد جاء { **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ** } [الشعراء: ١٨].

وكذلك الأمر في الاختيار المعجمي في قصة موسى عليه السلام عند الحديث عن مشهد السحرة، إذ جاء مختلفاً ما بين (**ابعث وأرسل**) في إطار الحديث عن الحوار الدائر بين فرعون ومقربيه في أمر موسى عليه السلام، جاء في الأعراف (١١١) { **وَأَرْسِلْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ** } أما في الشعراء (٣٦) فقد جاء { **وَابْعَثْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ** }.

والإرسال يفيد البعث، ولكنه يتضمن بعداً دلالياً إضافياً يتمثل بالعلو، لأنه يكون من فوق، فخصت فيه سورة الشعراء ليعلم أن المخاطب هو فرعون دون غيره.

نلاحظ مما سبق أن مرجعية التفسير، تعود لبعد مقامي خارج السورة، يعود للقصة في بيئتها الأصلية.

المقال

البنية التركيبية الدلالية للسورة التي وردت فيها القصة:

- **اختلاف البنية التركيبية والحدثية:**

---

٢. الزمخشري – الكشاف، ج٢، ص(١١٠)

[٣]. المصدر السابق، ج٢، ص (٥٥٤)

اختلفت البنية التركيبية والحدثيّة للقصة، باختلاف السورة التي وردت فيها، فكلّ سورة في القرآن تشكل بنية مستقلة في تركيبها ودلالاتها وغرضها ضمن منظومة قرآنية متكاملة، فجاءت القصص في بنيتها لتشكل نسقاً مطرداً، فقامت على وجوه اتفاق في عَرضها وأحداثها وإيقاعها، فكانت وجوه اتفاقها في مواضعها في السور مدخلاً لتفسير اختلاف أنساقها ، ومن الأمثلة الدّالة على هذا الاختلاف، قصص الأنبياء في سورة الأعراف، فبالنظر في البنية التركيبية والحدثيّة للقصة فيها، نجد أنها جاءت مطردة ومتماثلة إلى حدٍّ بعيد؛ لتشكّل

إيقاعاً واحداً موحياً بالتحذير وأخذ العبرة فالغرض الرئيسي لسورة الأعراف وهو: الإنذار والاعتبار بقصص الأولين وأحوالهم[1].

وجاءت على النحو الآتي:

	قصة نوح	قصة هود	قصة صالح	قصة لوط	قصة شعيب
الدعوة	{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُه(٢٣)}	{ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (٦٥) }	{ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ(٧٣) }	{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ(٨٠) }	{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ(٨٥) }
رد القوم	{ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ (٦٠)}	{ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦)}	{ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا..(٧٥) }	{ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا..(٨٢) }	{ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ (٨٨)}
النهاية	{ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْك(٦٤)}	{ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا(٧٢) }	{ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧)}	{ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣)}	{ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٢)}

[1]. جعفر شرف الدين – الموسوعة القرآنية، خصائص السور، م٣، ص ص (٨٦-٨٧)

وكذلك الأمر في سورة هود، فالقصص شكّلت مادتها الرئيسة وجاءت لتؤكد الحقائق الكبرى، التي جاءت السورة لتقريرها، وهي التوحيد والبعث والجزاء؛ فالغرض الأساسي لها هو إثبات تنزيل القرآن[1].

فاتسقت بناها التركيبية والدلالية لتشكل إيقاعاً موحداً بين دعوة الأنبياء وردّ أقوامهم، **فجاءت على النحو التالي:**

	قصة نوح "عليه السلام"	قصة هود " عليه السلام"	قصة صالح " عليه السلام"	قصة شعيب " عليه السلام"
الدعوة	{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥)}	{ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ(٥٠)}	{ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُه(٦١)}	{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ(٨٧)}
رد القوم	{ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا }	{ قَالُوا يَا هُودُ}	{ قَالُوا يَا صَالِحُ}	{ قَالُوا يَا شُعَيْبُ}

أما سورة القمر التي جاءت لوصف جحود الكافرين، وعدم إيمانهم، فعرضت سريعاً لنهاية قوم نوح وعاد وثمود ولوط وفرعون؛ لأن الغرض الأساسي لها هو بيان اقتراب الساعة التي أنذر بها المشركون[2].

وجاءت بدايات القصص فيها على النحو التالي:

قصة نوح "عليه السلام"	{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ(٩) }
قصة هود "عليه السلام"	{ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٨)}
قصة صالح "عليه السلام"	{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (٢٣)}
قصة لوط "عليه السلام"	{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (٣٣)}
قصة موسى "عليه السلام" (فرعون)	{ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ (٤٢)}

فقصص هود وصالح ولوط، ابتدأت بالفعل **(كذبت)**، وقصتي نوح وموسى جاء الفعل **(كذبوا)** في سياقها، فجاء تكرار الفعل **(كذّب)** لتأكيد جحود وإنكار الأمم السابقة لرسالات أنبيائهم، ومن ثمّ جاء التركيز على كلمة **(النذر)**؛ لتشكل إيقاعاً تذكيراً برسالة الأنبياء، فنسق العرض جاء متماثلاً، حيث غُيّب النبي ورُكّز على قومه، وجاءت فواصل الآيات منتهية

[1]. جعفر شرف الدين – الموسوعة القرآنية، خصائص السور، م٤، ص ص (٦٠-٦٥)
[2]. المرجع السابق، م٩، ص (٧١)

(**بروي**) الراء، وهو حرف ذو مخرج تكراري؛ لبيان أنّ الدعوة تكررت المرة تلو الأخرى، ومع هذا استمر التكذيب؛ لذلك استحقوا ما حلّ بهم من العذاب.

وفي سورة (المؤمنون) نلاحظ أنها عرضت الادعاءات التي افتراها كل من قوم نوح وهود وفرعون ضد أنبيائهم، وسلطت الضوء على ادعاء تكرر في كل القصص وهو : اتهام النبي بالبشرية.

ففي قصة نوح عليه السلام يرد على لسان قومه، قوله تعالى: { **وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ** } [٣٣-٣٤]. وفي قصة موسى عليه السلام ورد على لسان فرعون وقومه، قوله تعالى : { **فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ** } [٤٧]. فالبنية الحدثيّة المتكررة على لسان الأقوام شكلت بعداً إيقاعياً متتابعاً يوحي بتشابه الأقوام المكذّبة على مدار العصور.

أما في سورة الشعراء وموضوعها الرئيسي هو تثبيت العقيدة وتلخيص عناصرها الأساسية، تتطرقت إلى وعيد المكذبين بعذاب الدنيا والآخرة[١]. فقد تكررت البنية التركيبية لتكذيب القوم ودعوة أنبيائهم، في جمل قصيرة ذات إيقاع مطرد، منتهية بالروي نفسه، لتضفي على السورة جو الوعيد والتهديد من جهة لتؤكد وحدة الرسالات من جهة أخرى، فالرسالات واحدة في كل الأزمنة والعصور وإن اختلف أبطالها وأحداثها لأن أساسها واحد وهو توحيد العبادة لله، وجاءت على النحو التالي:

قصة نوح "عليه السلام"	قصة هود "عليه السلام"	قصة صالح "عليه السلام"	قصة لوط "عليه السلام"	قصة شعيب "عليه السلام"
{ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ (١٠٦) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨)} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٩)}	**{ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ (١٢٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢٧) }**	**{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٤٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٤٥)}**	**{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلاَ تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤)}**	**{ كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠)}**

[١]. جعفر شرف الدين – الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج٦، ص ص (١٣٧-١٣٨)

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أن بنية السورة المقالية الغرضية، التي وردت فيها القصص كان لها دور مهم في تلوينها على هذا الشكل الأسلوبي والتركيبي والحَدَثيّ، وجاء هذا الكلام ليؤكد أن القصة القرآنية جاءت لتشكل خطاباً هادفاً سيق في سور مختلفة للتأكيد على وحدة الرسالات، وإنذار الكافرين على الغالب الأعم.

اختلاف الاختيار المعجمي و التركيبي:

من مرجعيات تفسير الاختلاف المعجمي والتركيبي للحدث الواحد في القصة القرآنية، مناسبة البنية التركيبية الدلالية للسورة، فيكون سببُ انتقاءِ كلمةٍ دون أخرى، أو بنيةٍ تركيبية دون غيرها، بنية السورة التركيبية الدّلالية، أو بمعنى آخر مناسبة المقال، وسنعرض الآن لبعض الأمثلة على سبيل البيان والإلماح إلى هذا المرجع التفسيري.

- قصة آدم عليه السلام

ففي قصة آدم عليه السلام، نجد أن اختيار لفظة دون غيرها في سياق حلقات القصة المختلفة، جاء مناسباً للبنية التركيبية الدلالية للسورة، فعلى سبيل المثال نجد أنه ورد في التنزيل عند الحديث عن خلق آدم عليه السلام: في سورة الحجر (٢٨) قوله: { **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً** ... } أما في سورة البقرة (٣٠) فقد ورد في سياق الحدث نفسه: { **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**... } والسبب وراء ذلك سياق الآيات المختلف في السور ، فكلمة **(جعل)** تفيد التجدد والتكرار، وكذلك **(الخليفة)**، إذ يدل اللفظ على أن بعضهم يخلف بعضاً يوم القيامة، أما لفظ **(البشر)** فلا يدل على التجدد والتكرار حيث خصّ به آدم فقط فأتبع الحدث بأمر الملائكة بالسجود له، فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه اللفظ الذي يليه.[١]

- قصة نوح عليه السلام

١. الاختيار المعجمي بين كلمتي : **(مال وأجر)** في سياق حوار نوح عليه السلام مع قومه، فقد ورد في لوحة سورة هود: (٢٩) { **وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ**} ، أما في سياق سورة الشعراء (١٠٩) فقد جاء: { **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ** }. والسبب في ذلك أن الموضع الذي وردت فيه كلمة **(مال)** وقعت بعدها كلمة **(خزائن)** ولفظ المال بالخزائن أليق[٢].

---

[١]. الكرماني – البرهان في توجيه متشابه القرآن، ص ص (١٠٧)

[٢]. الكرماني – البرهان، ص ص (٩٧-٩٨)

٢. الاختيار المعجمي بين كلمتي :(**احمل واسلك**) عندما أمر الله نوحاً في ركوب السفينة، فقد جاء في سياق سورة هود (٤٠) **{ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين }**، أما في سياق سورة المؤمنون (٢٧) فقد جاء : { **فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**} . والسبب في ذلك أن سورة (هود) جاءت الأوامر فيها مفصلة، فجاء الأمر بالحمل على حدة، والركوب على حدة، والهبوط على حدة، أما سورة (المؤمنون) فلم يأتِ فيها إلاّ أمر واحد هو قوله : (**اسلك**) فجيء بلفظ مجمل يتضمن الحمل والركوب، وسورة هود عرضت قصة نوح بالتفصيل، فناسب أن تأتي الأوامر فيها مفصلة، أما سورة المؤمنون فعرضت القصة بإجمال فناسب أن تأتي فيها الأوامر مجملة.

– قصة صالح عليه السلام

الاختيار المعجمي بين (**قريب، وأليم، وعظيم**) عند وصف العذاب الذي حلّ بقوم صالح عليه السلام إثر تكذيبهم، حيث ورد في سورة هود (٦٤) قوله { **فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ** } وفي سورة الأعراف: (٧٣) قوله { **فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** } وفي الشعراء (١٥٦) قوله { **فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ** } .

فاختلف وصف العذاب في السياقات الثلاثة، لمناسبة سياق البنية التركيبية الدلالية للسور التي ذكرت فيها لوحات القصة[١] ففي الأعراف وصف العذاب بالإيلام؛ لكثرة ما ذكر عن قوم صالح عليه السلام من تحديهم واستهزائهم وعتوهم، فقد ذكر عنهم أنهم: أعلنوا كفرهم وعتوا عن أمر ربهم وتحدوه، فاستحقوا أن يذكر لهم العذاب الأليم، ولم يأت الأمر على هذه الحال في السياقين الآخرين، إذ وصف العذاب في سورة هود بالقرب، لما ذكر قبله من قوله تعالى: { **تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ** } (٦٥) أمّا في الشعراء فقد وصف اليوم على وجه موافق لما ذكر قبله من: { **لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ** } (١٥٥).

– قصة إبراهيم عليه السلام

١. الاختيار المعجمي بين (**حليم وعليم**) في إطار الحديث عن ابن ابراهيم عليه السلام، حيث جاء في سورة الصافات (١٠١) { **بِغُلامٍ حَلِيمٍ** } وفي سورة الذاريات (٢٧) { **بِغُلامٍ عَلِيمٍ**} وذلك لأن التقدير : بغلام حليم في صباه، عليم في كبره، وخصصت

[٢]. المصدر السابق، ص (٧٧)

سورة الصافات بالحلم؛ لأنه عليه السلام حليم، حين أطاع والده، عندما أخبره أنه سيذبحه[1] { **قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** } .

٢. الاختيار المعجمي بين الأخسرين والأسفلين، في إطار الحديث عن قوم إبراهيم عليه السلام عندما حاولوا إحراقه، حيث ورد في سورة الأنبياء (٧٠) { **فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ** }، أمّا في سورة الصافات (٩٨) { **فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ** } والسبب أنه في سورة الأنبياء، كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله { **لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم** } ،وكادوا هم إبراهيم عليه السلام، { **وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً** } فجرت بينهم مكايدة، فغلبهم إبراهيم عليه السلام، لأنه كسر أصنامهم، ولم يغلبوه لأنهم لم يبلغوا مرادهم في إحراقه، فكانوا هم الأخسرين. وفي الصافات لمناسبة قوله: { **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** } (٩٧) فقد أججوا ناراً عظيمة، وبنوا بنياناً عالياً، ورفعوه إليه، ورموه إلى أسفل، فرفعه الله وجعلهم في الدنيا من الأسفلين، فخصت سورة الصافات بالأسفلين[2].

- قصة لوط عليه السلام

الاختيار المعجمي بين (**مسرفون، تجهلون**) في إطار الحديث عن قوم لوط عليه السلام، حيث ورد في سورة الأعراف (٨١): { **بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** } في حين ورد في سورة النمل (٥٥): { **بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** }.

والسبب في ذلك مناسبة بنية المفردات التي وردت في كل سورة حيث جاءت في الأعراف كلها أسماء (**العالمين، الناصحين، جاثمين**)، بينما جاءت في سورة النمل كلها أفعال (**يبصرون، يتقون، تعلمون**)[3].

- **قصة شعيب عليه السلام**

الاختيار المعجمي بين (**الصيحة، الرجفة، يوم الظلة**)؛ حيث ورد في سورة هود (٩٤): { **وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ**} ، أما في سورة الأعراف (٩١) { **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** } وفي سورة الشعراء (١٨٩) { **فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ** } .

وسر الاختلاف أنه ذكر في كل سورة ما يناسبها، ففي سياق سورة الأعراف عندما قالوا { **لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا**} [الأعراف:٨٨] ناسب أن تذكر هنا الرجفة، فرجفت بهم الأرض لمّا ظلموا، ولما أساؤوا الأدب مع نبيهم عندما قالوا: { **قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا**

---

١. الغرناطي – ملاك التأويل، ج٢، ص (٩٦١)

[2]. المصدر السابق، ج٢، ص (٩٦١)

[3]. الكرماني – البرهان في توجيه المتشابه من القرآن، ص ص (٧٨-٧٩)

نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ } [٩١] ناسب ذكر الصيحة التي أسكتتهم وأخمدتهم، ولمّا قالوا في [الشعراء:١٨٧] { **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** } قال فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم للتقابل بين كسف السماء والظلة.

فقوم شعيب عذبوا بهذه الأصناف المختلفة من العقاب، ولكنه ذكر في كل سورة ما يناسبها من أنواع العذاب.

- قصة موسى عليه السلام

الاختيار المعجمي بين (**أتاها، وجاءها**) في إطار الحديث عن رحلة موسى عند الرجوع إلى قومه ومخاطبة الله له، حيث جاء في [القصص:٣٠] { **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ** }، أمّا في سورة [النمل: ٨] { **فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ..**}

والسبب في ذلك، أنه كثر لفظ (**الإتيان**) في طه فقد جاء : فأتياه (٤٧)، فلنأتينك (٥٨)، (ثم أتى) (٦٠)، (حيث أتى) (٦٩) ، في حين أن لفظ (جاء) ورد أكثر في النمل من نحو : فلمّا جاءتهم (١٣) ، وجئتك (٢٢)، فلما جاء سليمان (٣٦)، فناسب الاختيار سياق كل سورة وقع فيها، وكذلك لأنه ورد في سورة النمل { **سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ** } [٧] فاستثقل الجمع بينهما وبين { **فَلَمَّا أَتَاهَا** } فعدل إلى قوله { **فَلَمَّا جَاءَهَا** }[1].

- قصة عيسى عليه السلام:

الاختيار المعجمي بين كلمتي (**ولد، غلام**) في إطار الحديث عن عيسى عليه السلام، حيث جاء في آل عمران (٤٧): { **قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ**} ، أمّا في سورة مريم (٢٠) فقد جاء { **قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ**} .

والسبب أنه في سورة آل عمران، تقدم ذكر المسيح وهو ولدها في قوله (٤٥) { **يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**} ، وفي مريم تقدم ذكر الغلام[2]، حيث قال { **لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً** } (١٩).

ومن هنا نلاحظ أن الاختيار جاء لكلمة دون غيرها في الحدث الواحد جاء لمناسبة البنية الدلالية التركيبية للسورة التي وردت فيها الحلقة من القصة[3].

---

[1]. الكرماني – البرهان في توجيه المتشابه في القرآن، ص ص (١٤١)

[2]. المصدر السابق، ص (١٢٥)

[3]. الكرماني – البرهان في توجيه المتشابه من القرآن، ص (٤٥)

اختلاف البنية التركيبية للحدث الواحد في القصة

من خلال النظر في البنى التركيبية للحدث الواحد في معظم القصص، نجد أنها اختلفت. وسبب هذا الاختلاف يعود في بعض الأحيان إلى اختلاف البنية التركيبية الدلالية للسورة التي جاءت فيها حلقة القصة.

ومن أمثلته:

- **قصة آدم عليه السلام:**

الاختلاف في البنية التركيبية في سؤال الله سبحانه وتعالى إبليس عن عدم امتثاله لأمره سبحانه، حيث جاء في سورة الأعراف (١٢)، { **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ** } وفي سورة الحجر (٣٢): { **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَالَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ** }، فقد اختلفت البنى التركيبية بزيادة (يا إبليس) في سورة الحجر؛ لأن خطابه قرب من ذكره في سورة الأعراف، حيث قال تعالى: { **إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ** (١١) **قَالَ مَا مَنَعَكَ..َ**} (١١) فحسن حذف النداء والمنادى في حين أنه لم يقرب في سورة الحجر قربه في هذه السورة { **إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ** } (٣١) بزيادة (**أبى**) فزاد حرف النداء والمنادى[1] فقال { **يَا إِبْلِيسُ مَالَكَ**} [الحجر : ٣٢].

وكذلك جاء الاختلاف في قوله تعالى في سورة الأعراف (١٢) (**ألا تسجد**)، وفي سورة ص (٧٥) (**أن تسجد**)، حيث زاد (**لا**) في سورة الأعراف. لتأكيد نفي السجود وهو قوله: (**ألا تسجد**) دون ما ورد في سورة (ص) وذلك لأسباب عدة افتضت الزيادة منها:

١. إنّ التأكيد في لوحة الأعراف أشد فاقتضى ذلك أن يؤتى بـــ (**لا**) الزائدة المؤكدة، ويدل على ذلك بدؤه القصة في [الأعراف:١١] بقوله (**ولقد خلقناكم**)، بخلاف القصة في سورة (ص) فإنها تبدأ بقوله (**وإذ قلنا**) ومما حسّن التأكيد واقتضاه كذلك في سورة الأعراف، قوله تعالى: (**إذ أمرتك**) ولم يقل هذا في سورة (ص) بل قال : { **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** } فكان الحساب على مخالفة الأمر أشد واللفظ أعنف تحقيقاً لغرض التعنيف.

٢. الفرق في اختيار كلمتي (**اللعنة، لعنتي**) في سياق الحديث عن إبليس، حيث ورد في سورة الحجر (٣٥): { **وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ** } ، أما في سورة ص (٧٨): فقد جاء : { **وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي** } فمرة جاءت معرفة (**بأل**) ومرة أخرى جاءت معرفة بالإضافة؛ وذلك

[1]. الكرماني – البرهان في توجيه المتشابه من القرآن ، ص ص (٧٠-٧١)

لأن الكلام في سورة الحجر جرى على الجنس من أول القصة[1] في قوله: { **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ** } (٢٦)، و { **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ** } (٢٧)، و { **فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ**} (٣٠) فجاء { **عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ** } أمّا في بنية سورة ص فقد تقدم { **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** } (٧٥) فختم بقوله { **عَلَيْكَ لَعْنَتِي** } (٧٨).

- قصة نوح عليه السلام

١. الاختلاف في البنية التركيبية في حدث إرسال نوح نبياً إلى قومه، حيث جاء في سورة الأعراف (٥٩): { **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ** } بينما جاء في سورتي (هود:٢٥) و(المؤمنون:٢٣): { **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ** }. والسبب في ذلك أنه لم يتقدم في سورة الأعراف ذكر الرسول، فتكون الواو عطفاً عليه، بل هو استئناف كلام، أما في سورة هود فتقدم ذكر الرسول مرّات، وفي المؤمنون تقدم ذكر نوح بطريقة غير مباشرة في قوله **(وعلى الفلك)**؛ لأنه أول من صنع الفلك، فعطف في السورتين بالواو[2].

٢. الاختلاف في البنية التركيبية في حوار نوح عليه السلام مع قومه، حيث جاء في سورة الأعراف (٦٢): { **أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ**} بينما جاء في سورة الأعراف (٦٨): { **وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ** } . والسبب في ذلك مناسبة البنية التركيبية حيث أن (**أبلغكم**) ورد بلفظ المستقبل فعطف عليه (**أنصح لكم)**، بينما في سورة الأعراف جيء باسم الفاعل – **ناصح**– وذلك للمقابلة بينه وبين قولهم له {وإنّا لنظنك من الكاذبين } ليتقابل الاسم بالاسم[3].

٣. والاختلاف في البنية التركيبية بين كلمتي (فأنجينا، فنجيناه) في سياق الحديث عن نجاة نوح ومن آمن معه من الغرق، حيث جاء في سياق سورة الأعراف: (٦٤) { **فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ**} أما في سورة الشعراء (١١٩) فقد جاء: { **فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ**} والسبب في ذلك أن لفظ **(من)** يدل على كثرة مما يقع عليه **(الذين)**؛ لأن **(من)** يصلح للواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث، بخلاف **(الذين)**؛ فإنه لجمع المذكر فحسب، فكان التشديد مع **(من)** أكثر مناسبة[4].

---

[1]. الكرماني – البرهان، ص (١٠٨)

[2]. المصدر السابق ، ص (٧٥)

[3]. المصدر السابق، ص (٧٦)

[4]. المصدر السابق ، ص (٧٧)

- قصة إبراهيم عليه السلام

١. اختلاف البنية التركيبية في إجابة قوم إبراهيم عليه السلام، حيث جاء في سورة الشعراء (٧٤) { **قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا**} ، بينما جاء في سورة الأنبياء (٥٣) { **قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا**} . والسبب في هذا الاختلاف مراعاة البنية السياقية لتراتب الآيات في كل سورة. حيث جاء في سورة الأنبياء سؤال ابراهيم قومه { **إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ** } (٥٢-٥٣)) فجاءت إجابتهم **(وجدنا آباءنا)** جوابا لقوله **(ما هذه التماثيل)**، وفي الشعراء أجابوا عن قوله: **(ما تعبدون)** بقولهم: **(نعبد أصناماً)** ، ثم قال { **قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)**} (٧٢، ٧٣) فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النفي فجاءت إجابتهم بقوله: **(بل وجدنا)** أي قالوا: لا بل وجدنا عليه آباءنا؛ لأن السؤال في الآية يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل فأضربوا عنه إضراب من ينفي الأول ويثبت الثاني، فقالوا: بل وجدنا.. فجاء التركيب مناسباً للبنية التركيبية السياقية للسورة[1].

٢. اختلاف البنية التركيبية لوصف إبراهيم عليه السلام، حيث جاء في سورة التوبة (١١٤) { **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ** } بينما جاء في سورة هود (٧٥) { **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** } . نلاحظ أنه تقدم في آية سورة التوبة الوصف **(بأواه)** على **(حليم)**، وتأخّر في الثانية، والسبب في ذلك مناسبة البنية الدلالية التركيبية لما ورد في السورة، إذ جاءت سورة التوبة لتعلن القطيعة بين إبراهيم عليه السلام وأبيه لذلك تقدمت صفة أواه أي كثير التأوه والتحسر على حال أبيه، أما في سورة هود وُصِفَ بالحلم أولاً؛ لأن آيات سورة هود ذكرت في محاورة إبراهيم عليه السلام للملائكة في شأن قوم لوط عليه السلام، فكان تقديم وصفه بالحلم هنا أنسب. وكذلك جاء هذا الاختلاف لمناسبة الروي في السورتين[2] .

- قصة لوط عليه السلام

١. الاختلاف في البنية التركيبية في حدث عقاب قوم لوط عليه السلام، حيث جاء في سورة هود (٨٢): { **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ** } وجاء التعبير عن الحدث نفسه في سورة الحجر (٧٤):

---

١. الكرماني – البرهان، ص (١٢٩)

٢. المصدر السابق ، ص (٩٩)

{ **فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ** }. نلاحظ أن الصيغة في سورة الحجر جاءت (**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ**)، والسبب في ذلك أن بداية سورة الحجر جاءت (**إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ**) (٥٨) فجاء التركيب (**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم**) [١].

٢. الاختلاف في البنية التركيبية في حدث أمر الملائكة لوط عليه السلام بالخروج من القرية، حيث جاء في سورة هود (٨١): { **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ**} أما في سورة الحجر (٦٥) فقد جاء : { **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ** } .حيث استثنى في سورة الحجر ذكر (**وامرأتك**) [٢] والسبب في ذلك أنه سبق الإشارة إليها في آية سابقة { **إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ** } [الحجر: ٦٠] .

– قصة شعيب عليه السلام

الاختلاف في البنية التركيبية في سياق الحديث عن قوم شعيب عليه السلام، حيث ورد في سورة الأعراف (٧٤): { **وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً** } بينما جاء في سورة الشعراء (١٤٩) { **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ**} والسبب في هذا الاختلاف مناسبة بنية السورة التركيبية؛ لأنه في سورة الأعراف سبقها (**مِن سُهُولِهَا قُصُوراً**)[٣].

– قصة موسى عليه السلام

١. الاختلاف في البنية التركيبية في رد موسى وهارون عليهما السلام على فرعون، حيث جاء في سورة الشعراء (٤٨): { **قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢)** } بينما جاء في سياق سورة طه (٧٠) { **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى** }، والسبب في التقديم والتأخير هنا هو مناسبة الفاصلة القرآنية في كل من السورتين.

٢. الاختلاف في الصيغة التركيبية بين (**ألقى، الملقين**)، عند الحديث عن مشهد السحرة في قصة موسى عليه السلام، حيث جاء في سورة الأعراف (١١٥) { **إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ** } أمّا في سورة طه (٦٥) فقد جاء { **إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى** }. فتغير التعبير عن نفس المعنى في الآيتين لمناسبة أواخر الآيات في كل من

---

[١]. الكرماني _ البرهان، ص (١٠٧)

٢. المصدر السابق، ص (١٠٠)

[٣]. المصدر السابق، ص (٧٨)

السورتين اللتين وردتا فيهما، ففي الأعراف جاءت أواخر الآيات **(الغالبين و الملقين وعظيم ويأفكون)**، أما في سورة طه فأواخر الآيات (**النجوى والمثلى واستعلى وألقى وتسعى)**[1].

- قصة عيسى عليه السلام

الاختلاف في البنية التركيبية في سياق الحديث عن أم عيسى عليه السلام مريم رضي الله عنها، حيث جاء في سياق سورة الأنبياء (٩١) { **وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا** } بينما جاء في سياق سورة التحريم (١٢) (**فنفخنا فيه)**، والسبب في ذلك أنها اختصت بالذكر في سورة الأنبياء وما وصل إليه أمرها حتى أنجبت ابنها، وكانت هي وابنها آية، فهكذا نسب النفخ إليها، أما في سورة التحريم، فقد اقتصر النفخ فقط على المنطقة المخصصة للحمل، فَذُكر، والمراد به فرج الجيب[2].

تفسير اختلاف البنية التركيبية للقصص:

عند النظر في البناء التركيبي للجملة في القصة القرآنية نجد أنّها في بعض سياقات السور تتشابه في أكثر من قصة وقد تختلف في كلمة أو في حرف، فعلى سبيل المثال، عند الحديث عن نهاية الأقوام المكذبة لكل من هود وشعيب وصالح ولوط عليهم السلام في سورة هود نجد أنها جاءت على الشكل التالي:

في قصة هود، ورد في آي التنزيل قوله تعالى : { **وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا**} (هود: ٥٨) أما في قصة شعيب عليه السلام فقد جاء في التنزيل قوله تعالى: { **وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا** } (هود: ٩٤). فجاء التركيب مسبوقاً بحرف **(الواو)** في هاتين القصتين، أما في قصتي صالح ولوط عليهما السلام في السورة نفسها فجاء التركيب مسبوقاً بحرف **(الفاء)**؛ ففي قصة صالح عليه السلام جاء { **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا**} (هود: ٦٦) وفي قصة لوط عليه السلام { **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** } [هود: ٨٢]

والسبب في ذلك راجع إلى بنية القصص الدلالية التركيبية، حيث أن العذاب في قصتي هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد، فجاء مسبوقاً بحرف الواو، أما في قصتي صالح ولوط فقد وقع

---

[1]. الكرماني – البرهان، ص (٨٢)

[2]. المصدر السابق، ص (١٣١)

بعد الوعيد[١] حين جاء في قصة صالح قوله تعالى: { **تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ** } (هود: ٦٥) وفي قصة لوط عليه السلام { **أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** } [هود: ٨١]

ونجد الشيء نفسه عندما ننظر في سياق سورة الصافات حيث جاء فيها قوله تعالى: { **وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ** (٧٨) **سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ** (٧٩)} (٧٨-٧٩) وبعدها جاء { **سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**} (١٠٩)، ثم جاء { **سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ** } (١٢٠)، وجاء كذلك { **سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ** } (١٣٠). في حين أنه عند الحديث عن قصص لوط ويونس وإلياس، لم يقل **(سلام)**؛ وذلك لأن السلام ورد ضمناً في تركيب آخر من السورة نفسها ، حيث جاء { **وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ المُرْسَلِينَ** } (١٣٣) وجاء كذلك { **وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ** } (١٣٩)، وجاء كذلك { **وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ** }(١٣٣). فهم لكونهم من المرسلين، فعليهم سلام الله حيث جاء في نهاية السورة { **وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ** } (١٨١).

غرض السورة ومقامها

من أسباب اختلاف الاختيار المعجمي والبنية التركيبية للحدث الواحد في القصة القرآنية، اختلاف المقام أو الغرض ذلك أن انتقاء كلمة دون غيرها، أو بنية تركيبية دون أخرى يعود في بعض الأحيان إلى مقام السورة نفسها هل جاء للتقريع أو التكريم؟

وسنعرض في هذا الإطار لبعض الأمثلة محاولين تفسير الاختلاف فيها من خلال مرجعية هذا البعد.

١. الاختلاف في الاختيار المعجمي

– قصة آدم عليه السلام

الفرق في الاختيار بين كلمتي **(أزلهما، فدلاهما)** في سياق الحديث عن وسوسة الشيطان لآدم وزوجه، حيث ورد في سورة البقرة (٣٦) { **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا** } ، أما في سورة الأعراف : (٢٢) { **فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ** } والسبب وراء ذلك أن الإزلال غير التدلية، فالزّلة قد تكون في الموضع نفسه، أمّا التدلية فلا تكون إلاّ إلى أسفل، ذلك أنها من التدلية في البئر فإذا دليت أحداً فقد أنزلته إلى الأسفل، بخلاف الزلة التي لا تكون إلاّ إلى أسفل، فمعنى دلاّهما: أنزلهما من مكان إلى مكان أحط منه، فخفف المعصية في البقرة وسمّاها زلة مراعاة لمقام التكريم لآدم وذلك بوجود قرينة معجمية **(خليفة)** أي أن هذا المخلوق ستكون وظيفته الاستخلاف على وجه

[١]. الخطيب الإسكافي– درة التنزيل، ص ص (٢٣٤-٢٣٥)

الأرض، بخلاف سورة الأعراف التي جاء المقام فيها للتقريع فموضوع السورة الرئيس هو الإنذار، إنذار من يتولون غير الله، ومن يكذبون بآيات الله ويستكبرون عن طاعته، فالسورة تبدأ بالإنذار وتسلك بهذا المعنى سبلاً شتى، منها، إيراد قصص نوح وهود وصالح وشعيب وموسى مع أقوامهم لتنتهي كل قصة بالعذاب لمن يخالفون أمر الله ، فاستعمل كل تعبير في المقام الذي يليق فيه[1].

الفرق في الاختيار المعجمي بين (**أبى واستكبر**)، حيث جاء في سورة الحجر (٣١) { **إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ** } وفي سورة ص (٧٤) { **إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** } .

والسبب في ذلك أن معنى (**أبى**) غير معنى (**استكبر**)، فأبى تعنى: رفض وامتنع، أما استكبر فتعني رأى نفسه خيراً من الآخرين، والرفض والامتناع قد يكونان لغير الاستكبار، وقد بنيت كل قصة على ما ذكر فيها، فقد بنيت قصة (الحجر) على الإباء والرفض وقصة (ص) على الاستكبار، فالسياق المقامي لسورة (ص) مقام تقريع لإبليس وإكرام لآدم بالسجود له فقصص الأنبياء في سورة (ص) تظهر فيها آثار رحمة الله بالرسل عليهم السلام بما أغدق عليهم من نعمة وفضل، فكان الله تعالى يبتليهم ليغفر لهم ويكرمهم.

– قصة موسى عليه السلام

الاختلاف في الاختيار المعجمي بين كلمتي (**انفجرت وانبجست**) في قصة موسى عليه السلام حيث جاء في (البقرة : ٦٠) { **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** } أما في (الأعراف: ١٦٠) فقد جاء { **فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** }والسبب في ذلك أن الفعلين وإن اجتمعا في المعنى فليسا على حد سواء، بل الانبجاس ابتداء الانفجار، حيث قال القرطبي "**الانبجاس أول الانفجار**" وقال ابن عطية : "**انبجست انفجرت لكنه أخف من الانفجار**" **وإذا تقرر هذا أقول أن الواقع في الأعراف طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام السقيا، حيث قال تعالى { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ }، والوارد في البقرة طلب موسى عليه السلام من ربه { وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ } فطلبهم ابتداء فناسبه الابتداء، وطلب موسى عليه السلام غاية لطلبهم؛ لأنه واقع بعده ومرتب عليه، فناسب الابتداء الابتداء والغاية الغاية**[2]"

---

[1]. فاضل السامرائي – التعبير القرآني، ص (٢٨٩)

[2]. الغرناطي – ملاك التأويل، ج١، ص (٢١٢)

ومن جانب آخر نرى أن المقام في (البقرة) مقام تعداد النعم بدلالة قوله تعالى { **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ** } (البقرة:٤٧) ومقام تعداد النعم يقتضي تفخيمها والتعظيم منها لذلك كان التعبير بـــ (**الانفجار**) مما يتلاءم مع هذا المقام، أما المقام في سورة الأعراف فهو مقام تقريع وإنذار لمن يخالفون أمر الله فجاء لفظ الانبجاس؛ ليتلاءم مع المقام؛ لأنه دون الانفجار بما دون (**الانفجار**) وهو الانبجاس[١].

٢. الاختلاف في البنية التركيبية

عند النظر في البنى التركيبية للحدث الواحد في القصة نرى أنها تختلف باختلاف مقام للسورة الواردة فيها.

- **قصة آدم عليه السلام**

١. اختلاف البنية التركيبية لحدث أمر الله آدم وزوجه بالأكل من الشجرة، حيث جاء في سورة البقرة (٣٥) : { **وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا**} ، بينما جاء في سورة الأعراف (١٩) { **فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا**} . حيث أننا نلاحظ زيادة كلمة (**رغداً**) في سياق سورة البقرة، وذلك لأن المقام فيها للتكريم، بينما جاء المقام في سورة الأعراف للتقريع كما سبق وأشرنا.

٢. اختلاف في البنية التركيبية في حدث أمر الله آدم وحواء وإبليس (**بالخروج**) من الجنة، حيث جاء في سورة البقرة (٣٨) {**قُلْنَا اهْبِطُوا**}، بينما جاء في سورة الأعراف (٢٤): { **قَالَ اهْبِطُوا**} ، أمّا في سورة طه (١٢٣) فقد جاء (**قَالَ اهْبِطَا**). إذ نسب تعالى القول إلى نفسه في سياق سورة البقرة (**قلنا**) واستخدم صيغة الجمع وذلك لأن مقام في سورة البقرة جاءت في سياق التكريم لآدم، والجمع أفاد ، (**آدم وحواء وإبليس**)، أمّا في سورة الأعراف فالمقام مقام تقريع فجاء الخطاب بصيغة الماضي (قال) وقصد باستخدام صيغة الجمع (**آدم وحواء وإبليس**)، أما مقام سورة طه فقد جاء في عتاب آدم وحواء عليهما السلام فاستخدمت صيغة الفعل الماضي، أما التثنية فقد قصد فيها آدم وإبليس، واختزلت حواء من خلال آدم عليه السلام، إذ إن سياق سورة طه كان موجهاً لعتاب آدم عليه السلام ، فالله سبحانه وتعالى حمله مسؤولية الخروج من الجنة (**الأكل من الشجرة دون زوجه**).

---

[١]. إبراهيم طه– متاشبه القرآن الكريم في ضوء البلاغة العربية ص ص (٢٥-٢٦)

- قصة هود عليه السلام

الاختلاف في البنية التركيبية في سياق حوار هود عليه السلام مع قومه، فقد جاء في سورة الأعراف (١٩٥): { **قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ**} بينما جاء في سياق سورة هود(٥٥): { **فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ** }.

ونلاحظ أنه في سياق لوحة الأعراف قصرّت الياء بكسرة فقال تعالى: (**ثُمَّ كِيدُونِ**)، أما في سورة هود فجاءت ياءً (**فَكِيدُونِي**)، ونستيطع أن نستنتج أنه في كل موطن ذكرت فيه الياء يكون المقام، مقام إطالة وتفصيل في الكلام بخلاف الاجتزاء بالكسرة، فإن فيه اجتزاء في الكلام، ومقام سورة هود مقام تحد كبير فأظهر نفسه زيادة في التحدي، إذ المتحدي وطالب المواجهة لا بد أن يظهر نفسه، وليس الأمر كذلك في الأعراف؛ فإنه ليس في سياقها هذا التحدي، ويدل على ذلك تراتب الآيات اللاحقة.[١]

ومن ناحية أخرى نجد أنه في سياق سورة الأعراف، أدخل (**ثم**) على الكيد و(**الفاء**) على الإنظار، أما في سياق هود فحصل العكس، فقد أدخل (**الفاء**) على الكيد و(ثم) على الإنظار، ونحن نعلم أن (**الفاء**) تفيد التعقيب، أما (**ثم**) فتفيد التراخي فقد طلب منهم في الأعراف عدم المهلة في الإنظار، وهذا هو المناسب لسياق الأعراف، فقد ذكر في هذه اللوحة تعجيل العقوبات لمستحقيها في الدنيا فموضوع السورة الرئيسي هو الإنذار، بخلاف لوحة سورة هود؛ فإن سياقها في الإمهال في إيقاع العقوبات.[٢]

- قصة إبراهيم عليه السلام

الاختلاف في البنية التركيبية في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه، حيث جاء في سورة الصافات (٨٥-٨٧): { **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧)** } أمّا في سياق سورة الشعراء (٦٩-٧١) فقد جاء { **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١)**}

نلاحظ أنه في سياق سورة الصافات جاء التركيب (**ماذا تعبدون**)، بينما في سياق سورة الشعراء جاء (**ما تعبدون**)، وهنالك فرق بين (**ما**) و (**ماذا**) في الاستفهام، ففي (**ماذا**) قوة ومبالغة في الاستفهام ليست في (**ما**)، وكل استخدام ناسب مقام السورة التي ورد فيها[٣] فالمقام

[١]. فاضل السامرائي- التعبير القرآني، ص (٧٨)

[٢]. المصدر السابق ، ص (٧٩)

[٣]. فاضل السامرائي – التعبير القراني، ص (١٠١) والكرماني – البرهان، ص (٤)

في الصافات ليس مقام استفهام، وإنما مقام تقريع ولذلك لم يجيبوه عن سؤاله بل أكّد على تقريعهم في قوله { **أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ** } [الصافات: ٨٦] ، أما في الشعراء فهو مقام استفهام، حيث أجابوه: { **نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ** }[الشعراء: ٧١] .

قصة لوط عليه السلام

الاختلاف في البنية التركيبية في رد قوم لوط عليه السلام عليه، حيث جاء في سورة الأعراف (٨٢) { **وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا** } في حين جاءت في النمل (٥٦) { **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا** } .

والاختلاف جاء بين الواو والفاء، فجاءت إجابتهم في سورة النمل أسرع، حيث أن مقام الإنكار والتقريع جاء في سورة النمل أشد مما جاء عليه في سورة الأعراف[1] ومما يدل على شدة غيظهم من لوط عليه السلام قولهم: { **أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ** } بينما في الأعراف وردت بالضمير (**أخرجوهم**)[2]، فصرح باسم القوم في سياق سورة النمل.

- قصة موسى عليه السلام

الاختلاف في البنية التركيبية في خطاب موسى عليه السلام مع قومه، حيث جاء في سورة المائدة (٢٠) { **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ** } بينما جاء في سياق سورة إبراهيم (٦) { **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** } حيث زاد في آية المائدة (**يا قوم**) ولم يذكر ذلك في آية إبراهيم.

والسبب في ذلك أنه لما ورد في آية المائدة تذكيرهم بضروب من النعم ومن جعل الأنبياء فيهم وجعلهم ملوكاً وإعطائهم ما لم يعط غيرهم. كان ذلك تعريفاً باعتنائه سبحانه بهم وتفضيلهم على من عاصرهم وتقدمهم من أمم الأنبياء، فناسب ذلك نداء موسى عليه السلام (**إياهم**) بقوله : (**يا قوم**) ولما قصد في آية سورة إبراهيم تذكيرهم بنجاتهم من آل فرعون وما كان يسومهم به من ذبح ذكور أبنائهم واستحياء نسائهم ناسب ذلك الاقتصار على خطابهم دون النداء لمناسبة المقام[3].

٣. الاختلاف في حضور اسم الشخصية وغيابه:

---

[1]. فاضل السامرائي– التعبير القرآني، ص (١٤٩)

٢. المصدر السابق، ص (٦٥)

[3]. الغرناطي – ملاك التأويل، ج١ ص(٣٨٥)، فاضل السامرائي – التعبير القرآني، ص (٦٥)

بناء على اختلاف مقام السورة التي جاءت فيها القصة نستطيع تفسير حضور اسم الشخصية وغيابه في سرد القصة، فظهور الاسم وغيابه في بعض السياقات يرجع لمناسبة مقام السورة التي وردت فيها القصة. ومن أمثلة ذلك في قصة آدم عليه السلام في سياق الحديث عن إبليس، أن اسمه غُيّب في إطار سؤال الله له عن عدم السجود في سورة [الأعراف:١٢] { **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ** } في حين ذكر الاسم في سورة [ص: ٧٥]

{ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ** } والسبب في هذا أن مقام التقريع في سورة الأعراف جاء أقوى وأكبر، والذي يؤكد هذا تكرار الطرد ثلاث مرات في سورة الأعراف حيث جاء { **فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا** } [١٣] و { **فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ** } [١٣] و{ **اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً** } [١٨] .

وليس هذا فحسب، بل نجد عدم تجرؤ إبليس على التبسط في الكلام في سورة الأعراف، مما يدل على أن مقام التقريع كان أشدّ.

المرجعية الثقافية وأثرها في التأويل

بداية عليّ أن أشير إلى أن ما سأورده تحت هذا العنوان، ليس له علاقة بتفسير اختلاف القصة القرآنية من ناحية ورودها في سياقاتها المختلفة في القرآن، بل له علاقة بنظرة المفسرين لبعض الأحداث الواردة فيها، إذ إن تفسيراتهم صدرت عن مرجعيات ثقافية مختلفة.

وسبيل إيرادها في هذا المقام للإستئناس، فالسياق المقامي الذي يعيشه المتلقي يؤثر في نظرته للقصة القرآنية.

فالثقافة "**هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع**[1]"، إذ إنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والرموز وغيرها من المنتجات العقلية لذا فهي تلعب دوراً مهماً في حياة الإنسان بصفته عضواً في المجتمع، ومن هنا تحتل مكاناً بارزاً في دراسات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

ومن هنا نستطيع القول بأن المرجعية الثقافية للناظر في القرآن الكريم بهدف تفسيره وتأويله، تؤثر في طريقه في النظر، فالإنسان يلجأ إلى تأويل الظواهر بمرجع ما استدخله من معارف وعادات وأعراف، فتأويل عنصر من العمل يختلف باختلاف شخصية المفسر، ومرجعه الفكريّ [2].

ومن الأمثلة الدّالة على أثر المرجعيات الثقافية في تأويل النص القرآني، قراءة محمد بن علي الباقر وقول الحسن البصري، فيروى أن علياً قرأ { **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا** } [هود: ٤٢] فالضمير في (**ابنها**) يعود على امرأته [3]، والسبب في إيراد هذه القراءة وتفسيرهايعود إلى مرجعية ثقافية دينية تؤمن بأن أولاد الأنبياء وآباءهم يجب أن يكونوا مؤمنين، فحاولوا إبعاد صفة الكفر عن ابن نوح عليه السلام.

والأصل فيها { **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ** } [هود: ٤٢] والدليل التركيبي على هذا ما ورد بعدها من قوله { **يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا** } ، وكذلك حرصه الشديد عليه.

---

[1]. علي الصاوي – نظرية الثقافة، عالم المعرفة، ١٩٩٧م، ص (٨١)

[2]. محمد مفتاح – التلقي والتأويل مقاربة نسقية ، ص (٢١٧)

[3]. فضل عباس – قصص القرآن الكريم، ص ص (١٧٩-١٨٠)

ومثل هذا جاء في اعتبار **(آزر)** عمّ إبراهيم عليه السلام لا والده، ولكن الأرجح أنه والده واسمه أو لقبه **(آزر)** والدليل على ذلك قوله **(يا أبت)** .

الخلاصة في نتائج مستصفاة

ولعلّه لا يكون تزيداً أن أنسق هنا ما انتهيت إليه في هذه الصيغ التقريرية التالية:

١. جاءت قصص الأنبياء في القرآن الكريم على أنحاء متباينة، تمثلت في لوحات تفاوتت مكوناتها على النحو التالي:

- اختلفت بنية القصة السردية بين إشارة سريعة، وبنية سردية مستقلة، وبنية سردية حوارية. وعَرَضت كل بنية منها للقصة بطريقة خاصة، وتوزعت الأحداث فيها بمنظومة خاصة، إذ عرضت مرة بتفصيل، وأخرى بإيجاز. واختلف سرد القصص باختلاف الحلقة الحياتية المعروضة للشخصية فيها، فجاءت قصة موسى عليه السلام، مثلاً ،من حلقة ما قبل ولادته، وعرضت بتفصيل لمراحل متعددة من حياته، بينما جاءت قصص هود وصالح وشعيب عليهم السلام، من حلقة الدعوة وعرضت بإيجاز لأهم أحداثها.
- اختلف الحوار في قصص الأنبياء، إذْ برز في بعض السياقات واختفى في غيرها، وعلى هذا النسق جاءت كل قصص الأنبياء، وجاء مختلفاً كذلك باختلاف الشخصية المتحدثة، ومرجعيتها الاجتماعية والثقافية كاختلاف الحوار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه، أو بينه وبين ابنه، أو اختلاف الحوار بين ملكة سبأ وقومها، وفرعون وقومه، أو اختلاف الحوار بين نوح وابنه.
- اختلفت الشخوص في قصص الأنبياء، فاختلف الإيقاع النفسي للشخصية تبعاً للأحداث الواردة في كل لوحة من لوحات القصة وباختلاف وزمن بدء الدعوة، فقد كان الأنبياء يبتدئون دعواتهم لأقوامهم بأسلوب الحوار المحبب من خلال استخدام (يا قوم). ثم ينتهي بحالة اليأس من إيمانهم فيدعون الله طلباً للنصرة. ويبرز عنصر خلاف آخر لافت للنظر في هذا السياق وهو حضور الشخصيات بأسمائها في بعض الأحيان وغياب الاسم في أحيان أخرى.

- اختلف الاختيار المعجمي، ففي حين اتفقت كل القصص في أن مفرداتها جاءت من لهجات القبائل العربية زمن الرسول – محمد صلى الله عليه و سلم –، وكذلك جاءت الصورة الأدبية فيها مستقاة من البيئة العربية آنذاك، فقد اختلفت في أغلب القصص في بنية الحدث الواحد في سياق الحلقات المعبرة عنه، فانتقيت مفردة دون غيرها، وتجاوز هذا الاختلاف بنية المفردة ليشمل بنية التركيب في بعض الأحيان، فاختلفت الحروف المستخدمة، واختلفت كذلك الصيغ بين الإفراد والتثنية والجمع، واختلفت الجمل في صيغتها وتراتبها، وحضرت بعض المفردات في صيغ واختفت في أخرى.

٢. اختلفت مرجعيات تفسير الاختلافات في القصة القرآنية وتداخلت ما بين المقام والمقال،

أما عناصر المقام، فهي:

أ. الزمان

ب. المتلقي

ج. فضاء التلقي

د. المقام الاجتماعي للشخوص في القصة.

أمّا عن عناصر المقال، فهي:

أ. البنية التركيبية الدلالية للسورة التي جاءت فيها القصة.

ب. البنية المقامية الغرضية للسورة التي جاءت فيها القصة.

ومن خلال المرجعيات السابقة حاولت الرسالة أن تقدّم قراءة إضافية لبعض وجوه القصة القرآنية تقوم على العلاقة الجدلية بين المقام والمقال ، فاتجهت علاقات التفسير من الداخل إلى الخارج، وبالعكس.

وفيما يلي عرض لأهم نتائج التفسير:

- اختلف ترتيب البنى السردية والحوارية في القصة القرآنية مناسبة للترتيب الزمني، حيث جاءت بدايةً على شكل إشارات سريعة تبرز نهاية الأقوام كما في قصة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط عليهم السلام، ثم تدرجت بعد ذلك إلى بنى سردية أو بنى سردية حوارية بتدرج زمن الدعوة، ثم عادت لتنتهي إلى إشارات تبرز نهاية الأقوام المكذبة، أما عند النظر إليها حسب ترتيب المصحف فإننا نجد أنها على الأغلب الأعم بدأت إمّا بالإشارة إلى تكريم الله لنبيه دون الإشارة لقومه، أو ببنية سردية حوارية مباشرة تنقل المتلقي إلى أجواء الرسالة والدعوة، وغالباً ما تنتهي إلى إشارات سريعة تبرز نهاية

القوم المكذبين، واختلفت البنى السردية باختلاف الغرض من القصة، فإذا كان الغرض تخويفياً جاءت على شكل إشارة سريعة تبرز نهاية القوم المكذبين، وإذا كان طمأنة للرسول –صلى الله عليه وسلم– ومن معه من المؤمنين، وتقديم مرجعية له للتعامل مع قومه جاءت على شكل بنية سردية حوارية، وإذا كان الغرض بيان وحدة الرسالات والرسل جاءت على شكل إشارة سريعة يبرز فيها النبي ونصره الله له، واختلفت الحلقات الحياتية المعروضة من قصة كل نبي ، باختلاف الغرض كذلك، فاختير من قصة كل نبي ما كان فيه الأثر البالغ في نقل الرسالة.

- اختلفت الأحداث المعروضة في القصة لارتباطها في بعض الأحيان بحادثة وقعت زمن الرسول محمد – صلى الله عليه و سلم –، من مثل ما ورد في قصة موسى عليه السلام من الإشارة إلى رسالة بني إسرائيل حيث جاء في سورة البقرة (١٠٨): **{ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ }، "قال ابن عباس ننزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي كعب ورهط من قريش قالوا: يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيراً نؤمن بك، فأنزل الله هذه الآية"**[1] .
- اختلفت منظومة تراتب الأحداث في القصة القرآنية مناسبة لفضاء التلقي بين المكي والمدني، فَجُلّ الأحداث التي ذكرت من قصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط ويونس وداود وسليمان عليهم السلام جاءت في العهد المكيّ، وما ورد منها في العهد المدني جاء على شكل إشارات للتأكيد على حدث معين، في حين أن كثيراً من أحداث قصتي موسى وعيسى عليهما السلام ذكرت في المجتمع المدني لما دخله من عنصرين جديدين هما اليهود والنصارى.
- اختلفت الأحداث المعروضة في قصص الأنبياء باختلاف الغرض من إيرادها، حيث إننا نجد أن قصة يونس على سبيل المثال لا تعرض لحدث الدعوة والحوار بينه وبين قومه ذلك لأن الغرض من إيرادها كان الإشارة لنموذج ضيق الأنبياء برسالاتهم وكذلك الحال في قصتي داود وسليمان حيث أنهما تعرضان لشخصية النبي والملك رداً على قريش التي كانت تدعي أن هذا الدين للفقراء.
- جاء الحوار مناسباً للشخصية التي تكلمت فيه، فتمثلت الشخصيات بمصداقية وشفافية عالية، استطاعت أن تنفذ للمتلقي وتؤثر فيه، مثل حوار إبراهيم عليه السلام مع والده بما

[1]. ينظر: النيسابوري– أسباب النزول، ص (٢٢)

يحمل من عناصر الحب والاحترام والقرب، باستخدام أسلوب النداء (**يا أبت**)، وحوار نوح عليه السلام مع ابنه بما يحمل من عناصر الخوف عليه (**يا بني**) وكذلك حوار ملكة سبأ مع قومها فقد جاء يشف عن كونها امرأة فمع أنها كانت بمركز السلطة الأعلى إلا أنها ابتعدت عن خطاب الأمر المباشر و استبدلته بصيغة اسم الفاعل (**مرسلة**).

– جاء الحوار على أشكال مختلفة، كالمناجاة والمونولوج، مما كان له الأثر البالغ في جعل المتلقي يعيش أبعاد الشخصية النفسية.

- جاءت أسماء الشخصيات في القصة مستقاة من البيئة التي كانوا يعيشون فيها، أو من الدور الذي كانوا يمثلونه في الحياة، فاسم موسى عليه السلام جاء ينطبق وحدثاً مهماً من أحداث قصته، وهو وجوده في التابوت الذي توقف على ساحل بيت فرعون قرب الأشجار، فمعنى اسمه باللغة القبطية مشتق من مو (**الماء**) وشا أو سا (**الشجر**) ، أي الماء والشجر، أما هامان فاسمه ينطبق والدور الوظيفي الذي كان يؤديه في الحياة، فهامان هو لقب الوزير زمن فرعون.
- جاء الإيقاع النفسي للشخصية متسقاً مع الأحداث التي اختلفت تبعاً لزمن التلقي، حيث نجد أن السور التي تعرض للقصة من بدايتها الزمنية، تظهر فيها شخصية النبي المحب لقومه الداعي لهم (**يا قوم**)، بينما السور التي تعرض نهاية القصة، نجد فيها شخصية النبي وقد يئس من دعوة قومه بعد إصرارهم على الكفر.
- حضرت أسماء الشخصيات حيناً، واختفت أحياناً أخرى مناسبة للمرجعية الغرضية للقصة، فإذا كان الغرضُ من القصة التخويفَ والإنذار برز القوم باسمهم أو بنسبتهم إلى نبيهم، أما إذا كان الإشارة إلى وحدة الرسل ظهر اسم النبي، وإذا كان تطمينَ الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– وتقديم مرجعية دعوية له، ظهر اسم القوم واسم نبيهم.
- جاء الاختيار المعجمي للكلمات مناسباً لمنظومة لهجات القبائل العربية ، فمثلاً (**الصاعقة**) تعني الموتة بلغة عمان، (**ولا تأس**) معناها لا تحزن بلغة قريش، (**ولفيفاً**) يعني جميعاً بلغة جرهم. أو مناسباً للبيئة الأصلية للقصة مثل (**سرياً**) يعني جدولاً في اللغة السريانية، وكذلك الأمر بالنسبة للاختيار المعجمي لكلمات الصورة القرآنية، فقد جاء من واقع الحياة التي كان يعيشها العربي آنذاك، مثل ما جاء في قصة نوح عليه السلام في سورة [هود: ٤٢] { **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ**} وكذلك ما جاء من قصة هود عليه السلام في سورة [القمر:] {**تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**} وبهذا يكون التصور الذهني للصورة أوضح ،مما يجعل التأثير أبلغ.

- جاء الاختيار المعجمي في بنية الحدث الواحد في القصة القرآنية مناسباً للبنية التركيبية الدلالية للسورة، أو للبنية الغرضية المقامية لها، أو لزمن النزول كما في الاختيار بين **(مال وأجر)** في حوار نوح عليه السلام مع قومه، الذي جاء مختلفاً لاختلاف البنية الدلالية التركيبية للسورة التي وردت فيها فقد جاء لفظ المال مناسباً للفظ الخزائن في سياق لاحق للسورة التي ورد فيها لفظ **(المال)**.
- جاءت البنية التركيبية للحدث الواحد في القصة مناسبة للبنية التركيبية الدلالية للسورة أو للبنية الغرضية المقامية فيها، ومن أمثلته الفرق في البنية التركيبية في أمْرِ الله آدم وزوجه وإبليس بالخروج من الجنة حيث جاء في سورة [البقرة :٣٨] { **قُلْنَا اهْبِطُوا** } بينما جاء في سورة [الأعراف: ٢٤] { **قَالَ اهْبِطُوا** } أمّا في سورة [طه: ١٢٣] فقد جاء { **قَالَ اهْبِطَا** }.فنلاحظ أنه تعالى في سياق سورة البقرة نسب القول إلى نفسه **(قلنا)** واستخدم صيغة الجمع؛ وذلك لأن مقام القصة في سورة البقرة جاء ضمن سياق التكريم، والجمع أفاد، **(آدم وحواء وإبليس)**، أمّا في سورة الأعراف فالمقام مقام تقريع فجاء الخطاب بصيغة الماضي **(قال)** وقصد باستخدام صيغة الجمع **(آدم وزوجه وإبليس)**، أما مقام سورة طه فقد جاء في عتاب آدم عليه السلام، فاستخدمت صيغة الفعل الماضي. أما التثنية **(اهبطا)** فقد قصد بها **(آدم وإبليس)**، واختزلت حواء من خلال آدم عليه السلام؛ فالله سبحانه وتعالى حمل آدم مسؤولية الخروج من الجنة والأكل من الشجرة دون زوجه.
- جاء الاختلاف في الاختيار المعجمي أو البنية التركيبية في القصص مناسباً للمقام الاجتماعي للشخصية فيها؛ فعلى سبيل المثال جاءت دعوة عيسى عليه السلام لبني إسرائيل : { **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** } [الصف: ٦]، أمّا دعوة موسى عليه السلام فقد جاءت { **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ..** } [الصف:٥] والسبب في هذا الاختلاف، أن عيسى لم يكن له نسب فيهم ليكونوا قومه على العكس من موسى عليه السلام.
- كان للثقافة أثر كبير في تأويلات المفسرين للقص في القرآن الكريم، من مثل ما ورد من تأويل المفسرين في قراءة { **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا** } ، أي ابن زوجته، فهو لم يكن ابنه وصدر هذا التأويل عن مرجعية دينية ثقافية، هي أن أولاد الأنبياء يجب أن يكونوا مؤمنين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- إبراهيم طه أحمد (١٩٩٢) ، **من متشابه القرآن الكريم في ضوء البلاغة العربية،** ط١، مطبعة الحسين الإسلامية.
- آمنة يوسف (١٩٩٧) ، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،** ط١، سورية، دار الحوار للنشر .
- الباقلاني، أبو بكر محمد ابن الطيب، (ت ٤٠٣هـ) ، ١٩٣٠، **إعجاز القرآن،** تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، المكتبة السلفية.
- بكري الشيخ أمين (١٩٧٣)، **التعبير الفني في القرآن،** بيروت، دار الشروق.
- تمام حسان (١٩٩٣)، **البيان في روائع القرآن،** دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة،
  - **اللغة العربية معناها و مبناها** ، الدار البيضاء ، دار الثقافة.
- التهامي نقره (١٩٧٤)، **سيكولوجية القصة في القرآن** ، تونس، الدار التونسية للتوزيع.
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، **البيان والتبين،** تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت ٤٧١هـ)
  - (١٩٩٨)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني،** علق عليه السيد أحمد رشيد رضا ، بيروت ، ط٢، دار المعرفة.
  - (١٩٥٤)، **أسرار البلاغة** ،تحقيق هـ.رتير, استنبول، مطبعة وزارة المعارف.
- جعفر شرف الدين ، **الموسوعة القرآنية،** خصائص السور، تقديم عبد العزيز بن عثمان التويجري، مراجعة أحمد ماطوم ومحمد توفيق أبو علي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
- حسن بحراوي (١٩٩٠) ، **بنية الشكل الراوئي،** المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء .

- الخطابي و الرماني و الجرجاني (١٩٥٢)، **بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** ، تحقيق محمد خلف الله و الدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ .وتعليق عبد الله الصديق، ط٣، القاهرة، مطبعة دار التأليف.
- الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٤٢٠ هـ)، (١٩٧٣)، **درّة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، م.
- زاهية راغب الدّجاني (١٩٩٣) ، **أحسن القصص، بين إعجاز القرآن وتحريف التوارة**، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
- الزرقاني، محمد بن عبد العظيم (١٩٩٨) ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق بديع السيد اللحام، دار قتيبة.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت ٧٩٤ هـ) ، (٢٠٠١) **البرهان في علوم القرآن**، منشورات محمد علي بيضون، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الزمخشري ، محمود بن عمر (١٩٣٥) ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى.
- سلمان كاصد (٢٠٠٣)، **عالم النص، دراسة بنيوية في الأدب القصصي**، الأردن، دار الكندي.
- سعيد اللحام(١٩٨٧) ، **قصص القرآن** ، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- سعيد يقطين (١٩٨٠) ، **تحليل الخطاب الروائي** ، الزمن –السرد– التبئير ، بيروت والدار البيضاء ، ط١ ، المركز الثقافي العربي.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (٢٠٠٠) ، (ت ٦٢٦)– **مفتاح العلوم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ، لبنان ، ط١ ، دار الكتب العلمية .
- سليمان الطراونة (١٩٩٢)، **دراسة نصيّة(أدبية) في القصة القرآنية**، القاهرة، ط١.
- ابن سنان الخفاجي ، عبد الله بن محمد بن سعيد –**سر الفصاحة**، ٣–١٩، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح.
- سيد قطب (١٩٥٩) **التصوير الفني في القرآن** ، القاهرة، دار المعارف.
  - (١٩٥٣) **في ظلال القرآن**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

- سيزا أحمد قاسم (١٩٨٥)، **بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ** ، ط١، بيروت ، دار التنوير للطباعة والنشر.
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)
  - (١٩٨٨) **الاتقان في علوم القرآن**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية.
  - (١٩٨٦) **تناسق الدرر في تناسب السور**، تحقيق عبد القادر أحمد عطا الله ، ط١، بيروت،.
  - (١٩٨٣) **لباب النقول في أسباب النزول**، ط٤، بيروت، دار إحياء العلوم.
  - (١٩٦٩) **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، دار الفكر العربي.
- صبري إبراهيم السيد (١٩٩٥)، **علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- صلاح عبد الفتاح الخالدي (١٩٨٩) ، **البيان في إعجاز القرآن**، عمان، دار عمّار.
- عبد الحافظ عبد ربه (١٩٧٢) ، **بحوث في قصص القرآن**، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
- عبد الحليم حنفي (١٩٨٥) ، **أسلوب المحاورة في القرآن الكريم**، ط٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد العظيم محمد المعطي ، **دراسات جديدة في إعجاز القرآن**، مناهج تطبيقية في توظيف اللغة، مكتبة وهبة.
- عبد الكريم الخطيب (١٩٧٥) ، **إعجاز القرآن**، دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، دار المعرفة، ط٢، بيروت،.
  - (١٩٦٥) **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، ط١، بيروت، دار الفكر العربي .
- عبد المجيد غزلان ، **البيان في مباحث من علوم القرآن**، كلية أصول الدين، الأزهر الشريف.
- عبد المرضي زكريا (١٩٧٢) ، **الحوار ورسم الشخصية في القصص القرآني**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الملك مرتاض (١٩٩٥)، **تحليل الخطاب السردي معالجة تفككية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق**، الجائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

- عبد الوهاب النجار (١٩٩٦) ، **قصص الأنبياء** ، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه.
- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، (١٩٨٤) **لغات القبائل العربية في القرآن الكريم**، تحقيق عبد الحميد السيّد، مطبوعات جامعة الكويت.
- علي سيد الصاوي (١٩٩٧)، **نظرية الثقافة**، عالم المعرفة،.
- علي النجدي ناصف (١٩٨١)، **مع القرآن دراسة مستلهمة**، القاهرة، دار المعارف.
- عيسى برهومة (٢٠٠٢) ، **اللغة والجنس**، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، عمان، دار الشروق.
- غازي عناية (١٩٧٨) ، **أسباب النزول**، ، بيروت، دار الجيل.
- الغرناطي ابن الزبير أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت٣٥٩هـ)، (١٩٨٣) ، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، تحقيق سعيد فلاح، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- فاتح عبد السلام (١٩٩٩) ، **الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية**، ، عمان، دار فارس .
- فاضل السّامرائي (١٩٩٨)، **التعبير القرآني**، عمان، دار عمار.
- فضل عباس (٢٠٠٠) ، **قصص القرآن الكريم**، ، ط١، الأردن، دار الفرقان.
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي (١٩٧٠) ، **خصائص القرآن**، ط٩، الرياض، مكتبة العبيكان.
- ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت ٧٦هـ)، (١٩٧٣)، **تأويل مشكل القرآن** شرحه السيد أحمد صقر، ط٢، القاهرة، دار التراث.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت ٦٧١هـ)، (١٩٩٦) ، **الجامع لأحكام البيان**، بيروت، دار الكتب العلمية.
- القصبي محمود زلط (١٩٧٨) – **قضايا التكرار في القصص القرآني**، دار الأنصار.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت٧٥١)، (١٩٧٣) ،**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد حامد الفقي، بيروت، دار الفكر.
- كاظم الظواهري (١٩٩١) ، **بدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم**، عمان، دار الصابوني.

- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، (٢٠٠٢) ، **قصص الأنبياء**، ضبطه وعلق عليه محمد عبد القادر الفاضلي، بيروت، المكتبة العصرية.
- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، (ت٥٠٥هـ)، (١٩٨٦) ، **البرهان في توجيه متشابه القرآن** ، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- محمد أحمد خلف الله (١٩٥٧) ، **الفن القصصي في القرآن الكريم**، ط٢، مكتبة النهضة المصرية.
- (١٩٩٩) **الفن القصصي في القرآن الكريم**، بقلم خليل عبد الكريم مؤسسة الانتشار العربي، ط٤، سينا للنشر.
- محمد الألوسي البغدادي، (ت ١٢٧٠ هـ) ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- محمد بن عبد الرحمن الشايع- **المكي والمدني في القرآن الكريم**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (ت ٧١١هـ)، (١٩٨٩)، **لسان العرب**، القاهرة، المطبعة الميرية.
- محمد عثمان نجاتي (١٩٨٢) ، **القرآن وعلم النفس**، بيروت، دار الشروق.
- محمد سيد الطنطاوي (١٩٩٦) ، **القصة في القرآن الكريم**، ، القاهرة، دار المعارف.
- محمد السيد علوان (١٩٩٥) ، **المجتمع وقضايا اللغة**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- محمد السيد الوكيل (١٩٩٤)، **نظرات في أحسن القصص**، دمشق، دار التعلم.
- محمد الشاوش (٢٠٠١)، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية**، تأسيس النص ، تونس ، جامعة منوبة.
- محمد علي الصابوني (١٩٧٠)، **النبوة والأنبياء**، دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام ودعواتهم، بيروت، دار الإرشاد.
- محمد قطب (١٩٧٠)، **دراسات قرآنية**، ، بيروت، دار الشروق.

- محمد محمد أبو موسى(١٩٨٨) ، **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية**، ، ط٢، القاهرة، مكتبة وهبة.
- محمد مفتاح (١٩٩٤)، **التلقي والتأويل مقاربة نسقية**، بيروت، المركزالثقافي العربي.
- محمود السيد حسن (١٩٨١) ، **الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية**، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة.
- محمود السعران (١٩٦٣) ،**اللغة والمجتمع رأي ومنهج**، ط٢، الإسكندرية، دار المعارف.
- محمود شيخون (١٩٨٢) ، **أسرار التكرار في لفظة القرآن** ، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.
- مصطفى لطفي (١٩٧٦) ، **اللغة العربية في إطارها الاجتماعي**، دراسة في علم اللغة الحديث، بيروت، معهد الإنماء العربي.
- المصطفى مويفن (٢٠٠١) ، **تشكل المكونات الروائية**، اللاذقية، دار الحوار.
- ابن منظور (١٩٨٢) ، (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور) ، **لسان العرب** ، القاهرة ، المطبعة الميرية .
- نصر حامد أبو زيد (١٩٩٠) ، **مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن**، ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- ابن هشام –جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، (ت٢١٣هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ سكيب.
- الواحدي– أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت ٤٦٨هـ)، (٢٠٠٢)، **أسباب النزول**، المكتبة العصرية، بيروت، المكتبة العصرية.
- يمنى عيد – **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، ، ط١، دار الفارابي.

الكتب المترجمة:

- روبرت همفري (٢٠٠٠) ، **تيار الوعي في الرواية الحديثة** ، ترجمة محمود الربيعي ، القاهرة، دار الغريب .
- فندريس (١٩٥٠)، **اللغة** ، ترجمة عبد الحميد الرواحلي ، ومحمد القصاص ، ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

- توماس لوكمان (١٩٨٧) – **علم اجتماع اللغة** ، ترجمة أبو بكر أحمد باقي، جدة ، النادي الأدبي للثقافة.
- هدسون (١٩١٠)، **علم اللغة الاجتماعي** ، ترجمة محمود عياد ، مراجعة نصر حامد أبو زيد ومحمد أكرم سعد الدين ، القاهرة ، ط٢ ، عالم الكتب.

الرسائل الجامعيّة:

-أحمد مصلح دريدي (٢٠٠٠)، **الأعلام في القرآن** ، رسالة ماجستير ، إشراف يحيى جبر، جامعة النجاح الوطنية.

الدوريات:

- بشير حميدة – القرآن الكريم مصدر للتاريخ – **مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة**، س ١٧.

- تودوروف (١٩٨٨)، مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا، **مجلة آفاق اتحاد كتاب المغرب**، ع (٨–٩).

- صالح مهدي شريدة (١٩٧٤) ، العلاقة بين اللغة والمجتمع، **مجلة المجمع العلمي العراقي.**

- عائشة رماش ذو الحجة (٢٠٠٢)، **البنية السردية ودلالاتها في القصة القرآنية – قصة موسى أنموذجاً**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، ، ع١١.

- نهاد الموسى، **حصاد القرن في اللسانيات**.(مخطوط)

المراجع الأجنبية:

- Peter Trudgill – Sociolinguistics : An Introduction, penguin Books.
- R- Bierstedt (1987) .The Social Order. New. York. MC. Graw Hill,.

- William Ray (1984). Literary Meaning from Phenomenology to Deconstruction – Batch well, oxford..

الملاحق

وسنعرض فيها لوحات اختلاف القصة القرآنية، كل نبي على حدة، وقد جاءت هذه اللوحات على شكل جداول، ليسهل تمييز الاختلاف فيها، وجاءت الجداول متراتبة. الجدول الأول منها يبين اختلاف السرد والحوار في حلقات القصة المختلفة، وكذلك اختلاف التفصيل والإيجاز في حلقاتها، وجاءت حلقات القصة فيها مرتبة حسب ترتيب النزول، وحسب ترتيب المصحف.

وجاء الجدول الثاني ليبين تراتب منظومة الأحداث في حلقات القصة، فعرضت للأحداث التي ذكرت مرة واحدة، والأحداث التي ذكرت غير مرة فيها.

أمّا الجدول الثالث، فقد عرض لحضور أسماء الشخصيات وغيابها في حلقات القصة المختلفة.

وجاء الجدول الرابع، ليبين الاختلاف في الاختيار المعجمي للحدث الذي جاء على صيغة تركيبية متشابهة، إلا في كلمة واحدة ،فخرج من هذا الإطار قصص كل من داود وسليمان ويونس عليهم السلام.

وأخيراً في الجدول الخامس، وضحنا بعض سياقات الاختلاف في البنية التركيبية للحدث الواحد، الذي جاء إمّا مختلفاً بحرف أو بجملة، أو بتقديم وتأخير بعض الألفاظ والجمل، أو بإبدال المخاطب، أو بزيادة كلمة أو نقصان أخرى، أو باختلاف الصيغة بين المفرد والمثنى والجمع.

لوحات القص القرآني

لوحة قصة آدم عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني "[1]"			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	ص (مكية)	(٦٧-٨٥)	سرد+حوار (بين الله وإبليس)
٢.	الأعراف (مكية)	(١١-٢٤)	سرد+ حوار (الله مع إبليس ومع آدم)
٣.	مريم (مكية)	(٥٨)	إشارة لتكريم الله لأنبيائه
٤.	طه (مكية)	(١١٥-١٢٣)	سرد القصة (وسوسة الشيطان لآدم)
٥.	الإسراء (مكية)	(٦١-٦٥)	سرد + حوار (بين الله وإبليس)
٦.	الحجر (مكية)	(٢٨-٤٣)	سرد+حوار (الله مع إبليس)
٧.	الكهف (مكية)	(٥٠)	سرد باختصار (عملية السجود)
٨.	البقرة (مكية)	(٣٠-٣٨)	سرد + حوار (الله مع الملائكة ومع آدم)
٩.	آل عمران (مدنية)	(٥٩) (٣٣)	إشارة إلى خلق آدم إشارة إلى آدم واصطفاء الله له
١٠.	المائدة (مدنية)	(٢٧)	إشارة إلى ابني آدم

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف[2]			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	البقرة (مدنية)	(٣٠-٣٨)	سرد + حوار (الله مع الملائكة ومع آدم)
٢.	آل عمران (مدنية)	(٥٩) (٣٣)	إشارة إلى خلق آدم إشارة إلى آدم واصطفاء الله له

---

[1]. اعتمدنا في ترتيب النزول على ما رجحه ابن الضريس ت (٢٩٤هـ) في كتابه فضائل القرآن بسنده عن ابن عباس، وكذلك ما ورد في أغلبه عما ذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن بسنده عن جابر بن زيد، ينظر: محمد عبد الرحمن الشايع- المكي والمدني في القرآن الكريم، ص ص (٧٣-٨٠)

٢. ويقصد به ترتيب سور القرآن في المصحف.

٣.	المائدة (مدنية)	(٢٧)	إشارة إلى ابني آدم
٤.	الأعراف مكية	(١١-٢٤)	سرد + حوار (بين الله وإبليس مع آدم)
٥.	الحجر (مكية)	(٢٨-٢٣)	سرد + حوار (بين الله وإبليس)
٦.	الإسراء (مكية)	(٦١-٦٥)	سرد + حوار (بين الله وإبليس)
٧.	مريم (مكية)	(٥٨)	إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه
٨.	الكهف (مكية)	(٥٠)	سرد باختصار (عملية السجود)
٩.	طه (مكية)	(١١٥-١٢٣)	سرد القصة (وسوسة الشيطان لآدم)
١٠.	ص (مكية)	(٦٧-٨٥)	سرد + حوار (بين الله وإبليس)

توزيع الأحداث

أحداث ذكرت في كل السور	السورة	الآية
١. أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وامتثالهم لهذا الأمر	١. ص ٢. الأعراف ٣. طه ٤. الإسراء ٥. الحجر ٦. الكهف ٧. البقرة	(٧١-٧٤) (١١) (١١٦) (٦١) (٢٩-٣٣) (٥٠) (٣٤)
أحداث ذكرت غير مرة	**السورة**	**الآية**
١.ذكر المادة التي خلق منها آدم، ووردت في خمسة مواضع	١. ص ٢. الأعراف ٣. الحجر ٤. الإسراء	(٧٥-٧٦) (١٢) (٢٨) (٦١)
٢. سؤال الله سبحانه إبليس عن عدم امتثاله لأمره، وما ترتب على ذلك من الحوار الذي دار بين الله سبحانه وإبليس.	١. ص ٢. الأعراف ٣. الحجر ٤. الإسراء	(٧٥-٨٥) (١٢-١٨) (٣٢-٤٣) (٦٢-٦٥)
٣. أمر الله آدم وحواء أن يسكنا الجنة.	١. الأعراف ٢. البقرة	(١٩) (٣٥)
٤. وسوسة الشيطان لآدم وحواء وما ترتب عليه.	١. الأعراف ٢. طه ٣. البقرة	(٢٠-٢٢) (١٢٠-١٢١) (٣٥)
٥. أمر الله آدم وحواء بالهبوط إلى الأرض.	١. الأعراف	(٢٤)

	السورة	الآية
	٢. طه ٣. البقرة	(١٢٣) (٣٨)
أحداث ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. { لمَا خلقتُ بيدي}	١. ص	(٧٥)
٢. ندم آدم وحواء ودعاؤهما بالمغفرة والرحمة	٢. الأعراف	(٢٣)
٣. التمهيد	٣. طه	(١١٥)
٤. تصريح إبليس بحقده على آدم	٤. الإسراء	(٦٢)
٥. ذكر الصلصال والحمأ المسنون	٥. الحجر	(٢٨)
٦. وصف إبليس بأنه من الجن	٦. الكهف	(٥٠)
٧. هدف الخلق لآدم وهو الإستخلاف على الأرض	٧. البقرة	(٣٠)
٨. الربط بين آدم وعيسى	٨. آل عمران	(٥٩)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني

رقم التسلسل	السورة	الآيات	الشخوص
١.	ص (مكية)	(٦٧-٨٥)	(الملائكة، إبليس)
٢.	الأعراف (مكية)	(١١-٢٤)	(الملائكة، إبليس، آدم)
٣.	مريم (مكية)	(٥٨)	ذرية آدم
٤.	طه (مكية)	(١١٥-١٢٣)	(آدم، الملائكة، إبليس)
٥.	الإسراء (مكية)	(٦١-٦٥)	(الملائكة، إبليس)
٦.	الحجر (مكية)	(٢٨-٤٣)	(الملائكة، إبليس)
٧.	الكهف (مكية)	(٥٠)	(الملائكة، إبليس)
٨.	البقرة (مكية)	(٣٠-٣٨)	(الملائكة، إبليس) حوار الله مع آدم
٩.	آل عمران (مدنية)	(٥٩) (٣٣)	(آدم)
١٠.	المائدة (مدنية)	(٢٧)	(ابني آدم)

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة آدم عليه السلام	
{ وَخَلَقْتَهُ مِن **طِينٍ** } (الأعراف: ١٢) (ص: ٧٦)	{ خَلَقْتَهُ مِن **صَلْصَالٍ** مِّنْ **حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** } (الحجر : ٣٣)
{ قَالَ **فَاهْبِطْ** مِنْهَا } (الأعراف: ١٣)	{ قَالَ **فَاخْرُجْ** مِنْهَا } (الحجر: ٣٤) (ص: ٧٧)
{ إِلاَّ إِبْلِيسَ **أَبَى** أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } (الحجر: ٣١)	{ إِلاَّ إِبْلِيسَ **اسْتَكْبَرَ** وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ } (ص: ٧٤)
{ **مَالَكَ** أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } (الحجر: ٣٢)	{ **مَا مَنَعَكَ** أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ } (ص: ٧٥)
{ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا** } (البقرة: ٣٦)	{ **فَدَلاَّهُمَا** بِغُرُورٍ } (الأعراف: ٢٢)

اختلاف البنية التركيبية

قصة آدم عليه السلام "زيادة ونقصاناً في التركيب"	
{ **وَقُلْنَا** يَا آدَمُ اسْكُنْ } (البقرة: ٣٥)	{ **وَيَا** آدَمُ اسْكُنْ} (الأعراف: ١٩)
{ **وَكُلاَ** مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا} (البقرة: ٣٥)	{ **فَكُلا** مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا} (الأعراف: ١٩)
{ **فَتَابَ عَلَيْهِ**} (البقرة: ٣٧)	{ **فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**} (طه: ١٢٢)
{ قَالَ رَبِّ **فَأَنظِرْنِي**} (الحجر: ٣٦) (ص: ٧٩)	{ **قَالَ أَنظِرْنِي** } (الأعراف: ١٤)
{ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ } (الحجر: ٣٧) (ص: ٨٠)	{ قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ } (الأعراف: ١٥)
{ قَالَ رَبِّ **بِمَا أَغْوَيْتَنِي** } (الحجر: ٣٩)	{ قَالَ **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي**} (الأعراف: ١٦)
{ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ } (الأعراف: ١١)	{ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ } (الحجر:٣١)

<table>
<tr><th colspan="6">إبدال الصيغة بصيغة أخرى</th></tr>
<tr><td colspan="3">{ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ }
(الحجر: ٣٥)</td><td colspan="3">{ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي }
(ص: ٧٨)</td></tr>
<tr><td colspan="3">{ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ }
(الحجر: ٤٢)</td><td colspan="3">{ وَمِمَّن تَبِعَكَ }
(ص: ٨٥)</td></tr>
<tr><th colspan="6">"إبدال الجملة بجملة أخرى"</th></tr>
<tr><td colspan="2">{ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ }
(الأعراف: ١٢)</td><td colspan="2">{ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ }
(الحجر: ٣٢)</td><td colspan="2">{ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}
(ص: ٧٥)</td></tr>
<tr><th colspan="6">إفراد – تثنية – جمع</th></tr>
<tr><td colspan="2">{ قُلْنَا اهْبِطُوا }
(البقرة: ٣٨)</td><td colspan="2">{ قَالَ اهْبِطُوا}
(الأعراف: ٢٤)</td><td colspan="2">{ قَالَ اهْبِطَا }
(طه: ١٢٣)</td></tr>
<tr><td colspan="3">{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ }
(الأعراف: ٢٠)</td><td colspan="3">{ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ}
(طه: ١٢٠)</td></tr>
</table>

لوحة قصة نوح عليه السلام:

<table>
<tr><th colspan="4"><u>لوحات القصة حسب الترتيب الزمني</u></th></tr>
<tr><th>رقم التسلسل</th><th>السورة</th><th>الآيات</th><th>نوعية السرد</th></tr>
<tr><td>١.</td><td>النجم (مكية)</td><td>(٥٠-٥٣)</td><td>إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى</td></tr>
<tr><td>٢.</td><td>ق (مكية)</td><td>(١٢-١٤)</td><td>إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى</td></tr>
<tr><td>٣.</td><td>القمر (مكية)</td><td>(٩-١٦)</td><td>سرد القصة (وحدة مستقلة)</td></tr>
<tr><td>٤.</td><td>ص (مكية)</td><td>(١٢-١٥)</td><td>إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى</td></tr>
<tr><td>٥.</td><td>الأعراف (مكية)</td><td>(٥٩-٦٤)</td><td>(سرد + حوار)</td></tr>
<tr><td>٦.</td><td>الفرقان (مكية)</td><td>(٣٧)</td><td>إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى</td></tr>
<tr><td>٧.</td><td>مريم (مكية)</td><td>(٥٨)</td><td>إشارة إلى نصرة الله لأنبيائه</td></tr>
<tr><td>٨.</td><td>الشعراء (مكية)</td><td>(١٠٥-١٢٢)</td><td>(سرد + حوار)</td></tr>
<tr><td>٩.</td><td>الإسراء (مكية)</td><td>(٢-٣)
(١٧)</td><td>إشارة إلى نصرة الله لأنبيائه
وإشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم</td></tr>
<tr><td>١٠.</td><td>يونس (مكية)</td><td>(٧١-٧٤)</td><td>(سرد + حوار)</td></tr>
</table>

١١.	هود (مكية)	(٢٥-٤٩)	(سرد +حوار)
١٢.	الأنعام (مكية)	(٨٤)	إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه
١٣.	الصافات (مكية)	(٧٥-٨٢)	سرد القصة
١٤.	غافر (مكية)	(٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم
١٥.	الشورى (مكية)	(١٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات
١٦.	الذاريات (مكية)	(٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم
١٧.	نوح (مكية)	(١-٢٨ "كاملة")	سرد القصة بتفصيل
١٨.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٤)	إشارة إلى وحدة الرسالات
١٩.	الأنبياء (مكية)	(٧٦-٧٧)	إشارة إلى نصرة الله لأنبيائه
٢٠.	المؤمنون (مكية)	(٢٣-٣٠)	(سرد + حوار)
٢١.	العنكبوت (مكية)	(١٤-١٥)	سرد القصة باختصار
٢٢.	آل عمران (مدنية)	(٣٣)	إشارة إلى اصطفاء الله تعالى لنوح عليه السلام
٢٣.	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٢٤.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٢٥.	الحديد (مدنية)	(٢٦)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٢٦.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى
٢٧.	التحريم (مدنية)	(١٠)	إشارة إلى كفر زوجة نوح
٢٨.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب قوم نوح في إطار ذكر أمم أخرى

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف

رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	آل عمران	(٣٣)	إشارة إلى اصطفاء الله لنوح عليه السلام
٢.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٣.	الأنعام (مكية)	(٨٤)	إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه
٤.	الأعراف (مكية)	(٥٩-٦٤)	(سرد + حوار)
٥.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب قوم نوح وإهلاكهم في إطار أمم أخرى
٦.	يونس (مكية)	(٧١-٤٧)	(سرد + حوار)
٧.	هود (مكية)	(٢٥-٤٩)	(سرد + حوار)
٨.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٤)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٩.	الإسراء (مكية)	(٢-٣) (١٧)	إشارة إلى نصرة الله لأنبيائه وإشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم
١٠.	مريم (مكية)	(٥٨)	إشارة إلى نصرة الله لأنبيائه
١١.	الأنبياء (مكية)	(٧٦-٧٧)	إشارة إلى نصرة الله لأنبيائه
١٢.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى
١٣.	المؤمنون (مكية)	(٢٣-٣٠)	سرد + حوار
١٤.	الفرقان (مكية)	(٣٧)	**إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى**
١٥.	الشعراء (مكية)	(١٠٥-١٢٢)	(سرد + حوار)
١٦.	العنكبوت (مكية)	(١٤-١٥)	سرد القصة "باختصار"
١٧.	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات
١٨.	الصافات (مكية)	(٧٥-٨٢)	سرد القصة
١٩.	ص(مكية)	(١٢-١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى

٢٠.	غافر (مكية)	(٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم
٢١.	الشورى (مكية)	(١٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٢٢.	ق (مكية)	(١٢)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى
٢٣.	الذاريات (مكية)	(٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى
٢٤.	النجم (مكية)	(٥٠-٥٣)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى
٢٥.	القمر (مكية)	(٩-١٦)	سرد القصة باختصار
٢٦.	الحديد (مدنية)	(٢٦)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٢٧.	التحريم (مدنية)	(١٠)	إشارة إلى كفر زوجة نوح
٢٨.	نوح (مكية)	(١-٢٨) "كاملة"	سرد القصة بتفصيل

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت غير مرة	السورة	الأية
١. إشارات عن تكذيب قوم نوح وإهلاكهم في سياق ذكر الأمم المكذبة الأخرى.	١. النجم ٢. ق ٣. ص ٤. غافر ٥. الذاريات ٦. التوبة	(٥٠-٥٢) (١٢-١٤) (١٢-١٥) (٥) (٤٦) (٧٠)
٢. إشارة إلى وحدة الرسالات، والدعوة.	١. مريم ٢. الإسراء ٣. الأنعام ٤. الشورى ٥. الأحزاب ٦. الحديد ٧. إبراهيم ٨. النساء	(٥٨) (٢-٣) (٨٤) (١٣) (٧-٨) (٢٦) (٩-١٤) (١٦٣)
٣. عوة نوح عليه السلام قومه للإيمان بالله وحده لا شريك له وجداله مع قومه وردهم عليه.	١. الأعراف ٢. يونس ٣. هود ٤. نوح ٥. المؤمنون	(٥٩-٦٣) (٧١-٧٢) (٢٥-٣٤) (١-٢٠) (٢٣-٢٥)

	٦. الشعراء ٧. العنكبوت	(١٠٦-١١٦) (١٤)
٥. تكذيب القوم وإهلاكهم (وحدة مستقلة)، دعوة نوح ربه بالنصر	١. الأعراف ٢. يونس ٣. هود ٤. نوح ٥. المؤمنون ٦. الشعراء ٧. القمر ٨. الصافات ٩. نوح ١٠. الأنبياء ١١.المؤمنون ١٢. الشعراء	(٦٤) (٧٣) (٣٢) (٢١) (٢٦) (١٠٥) (١٠) (٧٥) (٢٦) (٧٦) (٢٦) (١١٨)

٦. حدث السفينة: بناؤها ومن ركب فيها.	١. القمر ٢. الأعراف ٣. هود ٤. المؤمنون ٥. الشعراء ٦. العنكبوت ٧. الحاقة ٨. يونس	(١٣-١٤) (٦٤) (٣٧-٤٠) (٢٧) (١١٩) (١٥) (١٠) (٧٣)
٧. الطوفان	١. القمر ٢. هود ٣. الصافات ٤. الأنبياء ٥. المؤمنون ٦. الحاقة	(١-١٢) (٣٩) (٧٦) (٧٦) (٢٧) (١٠)
٨. حادثة الغرق	١. الأعراف ٢. الفرقان ٣. يونس ٤. هود ٥. الصافات ٦. الأنبياء ٧. المؤمنون ٨. الشعراء ٩. العنكبوت	(٦٤) (٣٧) (٧٣) (٣٧) (٨٢) (٧٧) (٢٧) (١٢٠) (١٤)

وهنالك أحداث ذكرت مرة واحدة في سياق واحد فقط وهي:	السورة	الآية
١. حوار نوح مع ابنه	١. هود	(٤١-٤٢)
٢. حوار نوح مع ربه بشأن ابنه	٢. هود	(٤٥-٤٧)
٣. نبأ كفر امرأة نوح	٣. التحريم	(١٠)
٤. ذكر انتهاء الطوفان	٤. هود	(٤٤)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني

رقم التسلسل	السورة	الآيات	الشخوص
١.	النجم (مكية)	(٥٠-٥٣)	(قوم نوح)
٢.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	(قوم نوح)
٣.	القمر (مكية)	(٩-١٦)	(قوم نوح)
٤.	ص (مكية)	(١٢-١٥)	(قوم نوح)
٥.	الأعراف (مكية)	(٥٩-٦٤)	(حوار موجز) ذكر اسم نوح مستقل عن قومه، الملأ
٦.	الفرقان (مكية)	(٣٧)	(قوم نوح)
٧.	مريم (مكية)	(٥٨)	(نوح)
٨.	الشعراء (مكية)	(١٠٥-١٢٢)	(نوح "أخوهم)
٩.	الإسراء (مكية)	(٢-٣) (١٧)	(نوح)
١٠.	يونس (مكية)	(٧١-٧٤)	(نوح)
١١.	هود (مكية)	(٢٥-٤٩)	(نوح، الملأ، ابن نوح)
١٢.	الأنعام (مكية)	(٨٤)	(نوح)
١٣.	الصافات (مكية)	(٧٥-٨٢)	(نوح)
١٤.	غافر (مكية)	(٥)	(قوم نوح)
١٥.	الشورى (مكية)	(١٣)	(نوح)
١٦.	الذاريات (مكية)	(٤٦)	(قوم نوح)

.١٧	نوح (مكية)	(١-٢) "كاملة"	(نوح)
.١٨	إبراهيم (مكية)	(٩-١٤)	(قوم نوح)
.١٩	الأنبياء (مكية)	(٧٦-٧٧)	(نوح)
.٢٠	المؤمنون (مكية)	(٢٣-٣٠)	(نوح، الملأ)
.٢١	العنكبوت (مكية)	(١٤-١٥)	(نوح) المدة الزمنية التي قضاها يدعو قومه
.٢٢	آل عمران (مدنية)	(٣٣)	(نوح)
.٢٣	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	(نوح)
.٢٤	النساء (مدنية)	(١٦٣)	(نوح)
.٢٥	الحديد (مدنية)	(٢٦)	(نوح)
.٢٦	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	(قوم نوح)
.٢٧	التحريم (مدنية)	(١٠)	(زوجة نوح)
.٢٨	التوبة (مدنية)	(٧٠)	(قوم نوح)

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة نوح عليه السلام	
{ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ **عَظِيمٍ**} (الأعراف: ٥٩)	{ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ **أَلِيمٍ**} (هود: ٢٦)
{ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى **اللَّهِ**} (هود: ٢٩)	{ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى **رَبِّ الْعَالَمِينَ** } (الشعراء: ١٠٩)
{ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ **الَّذِينَ آمَنُوا**} (هود: ٢٩)	{ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ **الْمُؤْمِنِينَ** } (الشعراء: ١١٤)
{ قُلْنَا **احْمِلْ** فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} (هود: ٤٠)	{ **فَاسْلُكْ** فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} (المؤمنون: ٢٧)
{ فَأَنجَيْنَاهُ **وَالَّذِينَ** مَعَهُ فِي الْفُلْكِ} (الأعراف: ٦٤)	{ فَأَنجَيْنَاهُ **وَمَن مَّعَهُ** فِي الْفُلْكِ} (الشعراء: ١١٩)
{ وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ **مَالاً** إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ} (هود: ٢٩)	{ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ **أَجْرٍ** إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ } (الشعراء: ١٠٩)

اختلاف البنية التركيبية

<table>
<tr><th colspan="6">إبدال الحرف بحرف آخر</th></tr>
<tr><td colspan="3">{ ويَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ }
(هود: ٢٩)</td><td colspan="3">{ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ }
(الشعراء: ١٠٩)</td></tr>
<tr><td colspan="3">{ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا}
(هود: ٣٧)</td><td colspan="3">{ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا }
(المؤمنون: ٢٧)</td></tr>
<tr><td colspan="3">{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ }
(هود: ٤٠)</td><td colspan="3">{ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ}
(المؤمنون: ٢٧)</td></tr>
<tr><td colspan="3">{ يَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ }
(هود: ٥١)</td><td colspan="3">{ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ }
(الشعراء: ١٢٧)</td></tr>
<tr><th colspan="6">التكرار اللفظي مع الزيادة والنقصان</th></tr>
<tr><td colspan="3">{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ }
(الأعراف: ٥٩)</td><td colspan="3">{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ }
(هود: ٢٥)
(المؤمنون: ٢٣)</td></tr>
<tr><td colspan="2">{ قَالَ المَلأُ مِن قَوْمِهِ }
(الأعراف: ٦٠)</td><td colspan="2">{ فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ }
(هود: ٢٧)</td><td colspan="2">{ فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ }
(المؤمنون: ٢٤)</td></tr>
<tr><td colspan="3">{ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ}
(الأعراف: ٦٤)</td><td colspan="3">{ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ}
(الشعراء: ١١٩)</td></tr>
<tr><td colspan="3">{ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ}
(المؤمنون: ٢٧)</td><td colspan="3">{ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ}
(هود: ٤٠)</td></tr>
</table>

لوحة قصة هود عليه السلام:

رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
١.	الفجر (مكية)	(٦–٨)	إشارة إلى إهلاك القوم وتدمير مدينتهم
٢.	النجم (مكية)	(٥٠–٥٣)	إشارة إلى إهلاك القوم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٣.	ق (مكية)	(١٢–١٤)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٤.	القمر (مكية)	(١٨–٢٠)	سرد القصة باختصار ١. تكذيب القوم واستحقاقهم للعذاب. ٢. مشهد العذاب.
٥.	ص (مكية)	(١٢–١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٦.	الأعراف (مكية)	(٦٥–٧٢)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم.

			٢. الإهلاك ونجاة القوم الذين آمنوا مع هود عليه السلام.
٧.	الفرقان (مكية)	(٣٨-٣٩)	إشارة إلى إهلاك القوم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٨.	الشعراء (مكية)	(١٢٣-١٤٠)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. إهلاك المكذبين.
٩.	هود (مكية)	(٥٠-٦٠)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. إهلاك المكذبين.
١٠.	فصلت (مكية)	١٥-١٦	سرد القصة باختصار ١. تكذيب القوم ٢. العذاب
١١.	الأحقاف (مكية)	(٢١-٢٦)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. مشهد العذاب.
١٢.	الذاريات (مكية)	(٤١-٤٢)	سرد القصة باختصار ١.مشهد العذاب
١٣.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	**إشارة إلى وحدة الرسالات**
١٤.	المؤمنون (مكية)	(٣١-٤١)	سرد + حوار ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. مشهد العذاب.
١٥.	الحاقة (مكية)	(٦-٨)	سرد القصة باختصار ١.مشهد العذاب
١٦.	العنكبوت (مكية)	(٣٨)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "وحدة مستقلة"
١٧.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٨.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب قوم هود "في إطار أمم أخرى"

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف

رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	الأعراف (مكية)	(٦٥-٧٢)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. مشهد العذاب.
٢.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب قوم هود "في إطار ذكر أمم أخرى"

.٣	هود (مكية)	(٥٠-٦٠)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. مشهد العذاب.
.٤	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	إشارة إلى وحدة الرسالات
.٥	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
.٦	المؤمنون (مكية)	(٣١-٤٦)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. مشهد العذاب.
.٧	الفرقان (مكية)	(٣٨-٣٩)	إشارة إلى إهلاك القوم "في إطار ذكر أمم أخرى"
.٨	الشعراء (مكية)	(١٢٣-١٤٠)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. مشهد العذاب.
.٩	العنكبوت (مكية)	(٣٨)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "وحدة مستقلة"
.١٠	ص (مكية)	(١٢-١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
.١١	فصلت (مكية)	(١٥-١٦)	سرد القصة "باختصار" ١. تكذيب القوم ٢. العذاب
.١٢	الأحقاف (مكية)	(٢١-٢٦)	(سرد + حوار) ١. مشهد الدعوة وإجابة القوم. ٢. مشهد العذاب.
.١٣	ق (مكية)	(١٢-١٤)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم" في إطار ذكر أمم أخرى"
.١٤	الذاريات (مكية)	(٤١-٤٢)	سرد القصة باختصار ١.مشهد العذاب
.١٥	النجم (مكية)	(٥٠-٥٣)	إشارة إلى إهلاك القوم "في إطار ذكر أمم أخرى"
.١٦	القمر (مكية)	(١٨-٢٠)	سرد القصة باختصار ١. تكذيب القوم ٢. العذاب
.١٧	(مكية)	(٦-٨)	سرد القصة باختصار ١.مشهد العذاب
.١٨	الفجر (مكية)	(٦-٨)	إشارة إلى إهلاك القوم وتدمير منازلهم

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت غير مرة	السورة	الآية
١. مشهد دعوة هود قومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له وحوارهم الجدلي معه.	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. هود ٤. الأحقاف ٥. المؤمنون	(٦٥-٧١) (١٢٤-١٣٧) (٥٠-٥٧) (٢١-٢٣) (٣٢-٣٨)
٢. مشهد نصرة الله لنبيه وعقاب القوم المكذبين.	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. هود	(٧٢) (١٣٨-١٣٩) (٥٨-٦٠)
٣. مشهد تفصيلي يبرز نهاية القوم المكذبين.	١. الأحقاف ٢. المؤمنون ٣. القمر ٤. فصلت	(٢٤-٢٦) (٤١) (١٦-١٧) (١٦)
٤. إشارة إلى تكذيب القوم (وحدة مستقلة)	١. القمر ٢. فصلت	(١٥) (١٥)
٥.إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى.	١. النجم ٢. ص ٣. الفرقان ٤. العنكبوت ٥. الحج	(٥٠-٥٣) (١٢-١٥) (٢٨-٢٩) (٣٨) (٤٢-٤٦)

وهنالك حدث واحد يبرز في موضع واحد من مواضع القصة وهو:	السورة	الآية
١. دعاء هود ربه بالنصرة ونصرة الله له.	١. المؤمنون	٨٣

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	الشخوص
١.	الفجر (مكية)	(٦-٨)	(عاد)
٢.	النجم (مكية)	(٥٠-٥٣)	(عاداً الأولى)
٣.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	(عاد)
٤.	القمر (مكية)	(١٨-٢٠)	(عاد)
٥.	ص (مكية)	(١٢-١٥)	(عاد)

٦.	الأعراف (مكية)	(٦٥-٧٢)	أول ذكر لاسم النبي (هود/ أخوهم) (عاد)
٧.	الفرقان (مكية)	(٣٨-٣٩)	(عاد)
٨.	الشعراء (مكية)	(١٢٣-١٤٠)	(عاد ، أخوهم هود)
٩.	هود (مكية)	(٥٠-٦٠)	(عاد ، أخوهم هود)
١٠.	فصلت (مكية)	(١٥-١٦)	(عاد)
١١.	الأحقاف (مكية)	(٢١-٢٦)	(أخا عاد) ذكر مكانهم الأحقاف
١٢.	الذاريات (مكية)	(٤١-٤٢)	(عاد)
١٣.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	(عاد)
١٤.	المؤمنون (مكية)	(٣١-٤١)	لم يذكر اسم النبي ولا اسم من أرسل إليهم، الملأ
١٥.	الحاقة (مكية)	(٦-٨)	(عاد)
١٦.	العنكبوت (مكية)	(٣٨)	(عاد)
١٧.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	(عاد)
١٨.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	(عاد)

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة هود عليه السلام	
{ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى **الَّذِي فَطَرَنِي**} (هود: ٥١)	{ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى **رَبِّ الْعَالَمِينَ** } (الشعراء: ١٢٧)

اختلاف البنية التركيبية

ابدال حرف مكان حرف	
{ **وَإِنَّا** لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } (الأعراف: ٦٦)	{ وَإِن نَّظُنُّكَ **لَمِنَ** الْكَاذِبِينَ } (الشعراء: ١٨٦)
{ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ **ثُمَّ** كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ } (الأعراف: ١٩٥)	{ **فَــ**كِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ } (هود: ٥٥)
صيغة تقديم وتأخير	
{ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ **كَفَرُوا** مِن **قَوْمِهِ** }	{ وَقَالَ الْمَلأُ مِن **قَوْمِهِ** الَّذِينَ **كَفَرُوا**}

(الأعراف: ٦٦)	(المؤمنون: ٣٣)	
صيغة إبدال جملة بجملة أخرى		
{ قَالُوا أَجِئْتَنَا **لِنَعْبُدَ** اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا } (الأعراف: ٧٠)	{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا..} (يونس: ٧٨)	{ قَالُوا أَجِئْتَنَا **لِتَأْفِكَنَا** عَنْ آلِهَتِنَا } (الأحقاف: ٢٢)

لوحة قصة صالح عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	الفجر (مكية)		إشارة إلى تكذيب قوم ثمود وإهلاكهم
٢.	النجم (مكية)	(٥٠-٥٣)	إشارة إلى تذكيب قوم ثمود وإهلاكهم
٣.	الشمس (مكية)	(١١-١٥)	سرد القصة باختصار ١. تكذيب القوم ٢.الآية (الناقة) ٣. قتل الناقة ٤. نهاية القوم
٤.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	إشارة إلى تكذيب القوم ونهايتهم في إطار ذكر أمم أخرى
٥.	القمر (مكية)	(٢٣-٣٢)	سرد القصة بتفصيل، تكذيب ثمود رسوله، وقتلهم الناقة ونهايتهم التي آلوا إليها من العذاب
٦.	ص (مكية)	(١٢-١٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٧.	الأعراف (مكية)	(٧٣-٧٩)	(سرد + حوار) دعوة صالح قومه إلى الإيمان بالله، وتكذيبهم ونهايتهم
٨.	الفرقان (مكية)	(٣٧-٣٩)	تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٩.	الشعراء (مكية)	(١٤١-١٥٩)	سرد + حوار "بتفصيل" دعوة صالح قومه إلى الإيمان بالله وتكذيبهم ونهايتهم
١٠.	النمل (مكية)	(٤٥-٥٣)	سرد + حوار "بتفصيل" دعوة صالح قومه إلى الإيمان بالله وتكذيبهم ونهايتهم
١١.	الإسراء	(٥٩)	إشارة إلى معجزة صالح عليه السلام وهي النّاقة
١٢.	هود (مكية)	(٦١-٦٨)	سرد + حوار "بتفصيل" دعوة صالح قومه إلى الإيمان بالله وتكذيبهم ونهايتهم
١٣.	الحجر (مكية)	(٨٠-٨٤)	سرد القصة باختصار
١٤.	فصلت	(١٣-١٤)	سرد القصة باختصار

	(مكية)	(١٧-١٨)	
١٥.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥) (٨-٩)	إشارة إلى وحدة الرسالات ووحدة أساليب الدعوة ووحدة الإجابة من قبل القوم ووحدة العذاب سيحل على المكذبين
١٦.	المؤمنون (مكية)	(٣١-٤١)	سرد + حوار "بتفصيل"
١٧.	الحاقة (مكية)	(٤-٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٨.	العنكبوت (مكية)	(٣٨)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم (عاد وثمود)
١٩.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٢٠.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب القوم "في إطار ذكر أمم أخرى"

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف

رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	الأعراف (مكية)	(٧٣-٧٩)	سرد + حوار "بتفصيل"
٢.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب قوم صالح وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٣.	هود (مكية)	(٦١-٦٨)	سرد + حوار "بتفصيل"
٤.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥) + (٨- ٩)	إشارة إلى وحدة الرسالات ووحدة أساليب الدّعوة ووحدة الإجابة من قبل القوم ووحدة العذاب
٥.	الحجر (مكية)	(٨٠-٨٤)	سرد القصة باختصار
٦.	الإسراء (مكية)	(٥٩)	إشارة إلى معجزة صالح عليه السلام وهي النّاقة
٧.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٨.	المؤمنون (مكية)	(٣١-٤١)	سرد + حوار "بتفصيل"
٩.	الفرقان (مكية)	(٣٧-٣٩)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٠.	الشعراء (مكية)	(١٤١-١٥٩)	سرد + حوار "بتفصيل"
١١.	النمل (مكية)	(٤٥-٥٣)	سرد + حوار "بتفصيل"
١٢.	العنكبوت	(٣٨)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم بوحدة نسقية

	(مكية)		متداخلة بين عاد وثمود
١٣.	ص (مكية)	(١٢-١٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٤.	فصلت (مكية)	(١٣-١٤) (١٧-١٨)	سرد القصة "باختصار"
١٥.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم " في إطار ذكر أمم أخرى"
١٦.	النجم (مكية)	(٥٠-٥٣)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٧.	القمر (مكية)	(٢٣-٣٢)	سرد القصة "بتفصيل"
١٨.	الحاقة (مكية)	(٤-٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٩.	الفجر (مكية)		إشارة إلى إهلاك قوم ثمود
٢٠.	الشمس (مكية)	(١١-١٥)	سرد القصة "باختصار"

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	السورة	الآية
١. تكذيب القوم في إطار أمم أخرى	١.الفرقان ٢. الحاقة ٣. العنكبوت	(٣٧-٣٩) (٤-٦) (٣٨)
٢. مشهد دعوة صالح قومه إلى الإيمان بالله وحده والحوار الجدلي الذي دار بينهما وتذكيرهم بنعم الله عليهم، حيث انقسموا إلى قسمين: قسم آمن معه واستجاب لدعوته وقسم آخر لم يؤمن	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. النمل ٤. هود ٤. القمر "سرد"	(٧٣-٧٤) (١٤١-١٥٤) (٤٥-٤٨) (٦١-٦٣) (٢٤-٢٦)
٣. مشهد عقر الناقة أ. إشارة ب. بشيء من التفصيل	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. هود ٤. الشمس ٥. القمر	(٧٧) (١٥٧) (٦٥) (١٢-١٤) (٢٩)
٤. مشهد تكذيب القوم والعذاب الذي حل بهم	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. النمل ٤. هود ٥. الشمس ٦. القمر ٧. الحجر	(٧٨-٧٩) (١٥٨-١٥٩) (٥١-٥٣) (٦٥-٦٨) (١٤-١٥) (١١) (٣٠-٣٢)

	٨. فصلت ٩. الذاريات ١٠.الإسراء	(٨٠-٨٤) (١٣-١٤) (٥٩)
٣. المعجزة	١. الشعراء ٢. هود ٣. القمر ٤. الإسراء	(١٥٥-١٥٦) (٦٤) (٢٧-٢٨) (٥٩)

الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. وحدة الرسالات	١. إبراهيم	(٩-١٥)
٢. حوار القوم بعضهم مع بعض (المؤمنين مع الكافرين)	١. الأعراف	(٧٥-٧٦)
٤. مشهد تواطؤ تسعة الرهط لقتل صالح عليه السلام	١. النمل	(٤٩-٥٠)

<u>لوحات القصة حسب الترتيب الزمني</u>			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
١.	الفجر (مكية)	(٦-٨)	(ثمود)
٢.	النجم (مكية)	(٥٠-٥٣)	(ثمود)
٣.	الشمس (مكية)	(١١-١٥)	(ثمود)
٤.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	(ثمود)
٥.	القمر (مكية)	(٢٣-٣٢)	(ثمود)
٦.	ص (مكية)	(١٢-١٦)	(ثمود)
٧.	الأعراف (مكية)	(٧٣-٧٩)	(أخاهم صالحاً، ثمود)
٨.	الفرقان (مكية)	(٣٧-٣٩)	(ثمود)
٩.	الشعراء (مكية)	(١٤١-١٥٩)	(ثمود، أخاهم صالحاً)
١٠.	النمل (مكية)	(٤٥-٥٣)	(ثمود، أخوهم صالحاً) تسعة رهط
١١.	الإسراء	(٥٩)	(ثمود، الناقة)

.١٢	هود (مكية)	(٦١-٦٨)	(ثمود، أخاهم صالحاً) حوار مفصل
.١٤	فصلت (مكية)	(١٣-١٤) (١٧-١٨)	(ثمود)
.١٥	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥) (٨-٩)	(ثمود)
.١٦	المؤمنون (مكية)	(٣١-٤١)	لم يذكر اسم القوم أو النبي
.١٧	الحاقة (مكية)	(٤-٦)	(ثمود)
.١٨	العنكبوت (مكية)	(٣٨)	(ثمود)
.١٩	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	(ثمود)
.٢٠	التوبة (مدنية)	(٧٠)	(ثمود)

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة صالح عليه السلام		
{ فَأَخَذَتْهُمُ **الرَّجْفَةُ** } (الأعراف: ٧٨)	{ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا **الصَّيْحَةُ**} (هود: ٦٧)	{ فَأَخَذَهُمُ **العَذَابُ**} (الشعراء: ١٥٨)
{ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ **قَرِيبٌ**} (هود: ٦٤)	{ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ **أَلِيمٌ** } (الأعراف: ٧٣)	{ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ **عَظِيمٍ** } (الشعراء: ١٥٦)

اختلاف البنية التركيبية

ابدال الكلمة بضمير		
{ فَعَقَرُوا **النَّاقَةَ**} (الأعراف: ٧٧)	{ فَعَقَرُو**هَا** } (هود: ٦٥) (الشعراء: ١٥٧)	
{ **وَأَخَذَ** الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ} (هود: ٦٧)	{ **فَأَخَذَتْهُمُ** الرَّجْفَةُ} (الأعراف: ٧٨)	{ **فَأَخَذَهُمُ** العَذَابُ} (الشعراء: ١٥٨)
الإفراد والتثنية والجمع		
{ فَأَصْبَحُوا فِي **دَارِهِمْ** جَاثِمِينَ } (الأعراف: ٧٨)	{ فَأَصْبَحُوا فِي **دِيَارِهِمْ** جَاثِمِينَ } (هود: ٦٧)	

لوحة قصة إبراهيم عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
.١	الأعلى	(١٨-١٩)	إشارة إلى رسالة إبراهيم عليه السلام

	(مكية)		(صحف إبراهيم)
٢.	النجم (مكية)	(٣٦-٣٧)	إشارة إلى رسالة إبراهيم عليه السلام (صحف إبراهيم)
٣.	ص (مكية)	(٤٥-٤٧)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٤.	مريم (مكية)	(٤١-٥٠) (٥٨)	دعوة إبراهيم أباه إلى عباده الله. (سرد +حوار) إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٥.	الشعراء (مكية)	(٦٩-٦٩)	(سرد + حوار) دعوة إبراهيم أباه وقومه إلى توحيد العبادة لله وحده لا شريك له
٦.	هود (مكية)	(٦٤-٧٦)	(سرد + حوار) حوار إبراهيم مع الملائكة وتبشير زوجه بإسحاق عليه السلام
٧.	يوسف (مكية)	(٦) (٣٨)	إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام
٨.	الحجر (مكية)	(٥١-٦٠)	(سرد + حوار) حوار إبراهيم مع الملائكة وتبشيره بغلام عليم
٩.	الأنعام (مكية)	(٧٤-٨٤) (١٦١)	سرد قصة إبراهيم عليه السلام وإيمانه بالله (ورود اسم أبيه آزر) إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام
١٠.	الصافات (مكية)	(٨٣-١١٣)	(سرد + حوار) حوار إبراهيم مع قومه وأبيه وابنه اسماعيل
١١.	الشورى (مكية)	(١٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
١٢.	الزخرف (مكية)	(٢٦-٣٢)	(سرد + حوار) دعوة إبراهيم أباه وقومه لعبادة الله وحده لا شريك له
١٣.	النحل (مكية)	(١٢٠-١٢٣)	إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام
١٤.	الذاريات (مكية)	(٢٤-٣٧)	إشارة إلى ضيف إبراهيم
١٥.	إبراهيم (مكية)	(٣٥-٤١)	سرد دعاء إبراهيم عليه السلام لربّه
١٦.	الأنبياء (مكية)	(٥١-٧٢)	(سرد + حوار) دعوة إبراهيم أبيه وقومه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له
١٧.	العنكبوت (مكية)	(١٦-٢٧) (٣١ -٣٢)	سرد قصة دعوة إبراهيم قومه إلى عبادة الله، وتقديم الحجج والبراهين لدعم ذلك سرد خبر إبراهيم مع الملائكة

١٨.	البقرة (مدنية)	(١٢٤-١٤٠) (٢٦٠) (٢٥٨)	سرد خبر بناء إبراهيم عليه السلام البيت في مكة سرد خبر الطير سرد خبر محاجة إبراهيم للملك الكافر (النّمرود)
١٩.	آل عمران (مدنية)	(٣٣-٨٤) (٦٥-٦٧) (٧١-٧٢) (٦٧-٧٠) (٩٥) (٩٧)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه رد على أهل الكتاب إشارة الى البيت الحرام في مكة إشارة إلى ديانة إبراهيم وهي التوحيد إشارة إلى دين إبراهيم إشارة لحج البيت
٢٠.	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٢١.	الممتحنة (مدنية)	(٤-٦)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٢٢.	النساء (مدنية)	(١٦٧)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٢٣.	الحج (مدنية)	(٢٦-٢٧) (٤٢-٤٦)	إشارة إلى مكة إشارة إلى تكذيب قوم إبراهيم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٢٤.	التوبة (مدنية)	(١١٤-١١٥) (٧٠)	إشارة إلى براءة إبراهيم من أبيه إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف

رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	البقرة (مدنية)	(١٢٤-١٤٠) (٢٦٠) (٢٥٨)	سرد خبر بناء إبراهيم عليه السلام البيت في مكة سرد خبر الطير سرد خبر محاجة إبراهيم للملك الكافر (النّمرود)
٢.	آل عمران (مدنية)	(٣٣) (٦٧-٧٠) (٧١-٧٢)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام "التوحيد" إشارة إلى البيت الحرام في مكة
٣.	النساء (مدنية)	(٥٤) (١٦٣) (١٢٥)	تكريم آل إبراهيم إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام
٣.	آل عمران (مدنية)	(٣٣-٨٤) (٦٥-٦٧) (٦٧-٧٠) (٧١-٧٢) (٩٥)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه رد على أهل الكتاب إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام "التوحيد" إشارة إلى البيت الحرام في مكة إشارة إلى دين إبراهيم

		(٩٧)	إشارة لحج البيت
٤.	الأنعام (مكية)	(٧٤-٨٤) (١٦١)	سرد قصة إبراهيم وإيمانه بالله ودعوته أبيه وقومه إلى ترك ما هم عليه إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام
٥.	التوبة (مدنية)	(١١٤-١١٥) (٧٠)	إشارة إلى براءة إبراهيم عليه السلام من أبيه إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٦.	هود (مكية) يوسف (مكية)	(٦٤-٧٦) (٦) (٣٨)	(سرد + حوار) حوار إبراهيم مع الملائكة وتبشير زوجه بإسحاق عليه السلام إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام
٧.	إبراهيم (مكية)	(٣٥-٤١)	سرد دعاء إبراهيم عليه السلام ربه
٨.	الحجر (مكية)	(٥١-٦٠)	(سرد + حوار) حوار إبراهيم مع الملائكة وتبشيره بغلام عليم
٩.	النحل (مكية)	(١٢٠-١٢٣)	إشارة إلى دين إبراهيم عليه السلام
٩.	مريم (مكية)	(٤١-٥٠) (٥٨)	(سرد + حوار) دعوة إبراهيم أباه إلى عبادة الله إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
١٠.	الأنبياء (مكية)	(٥١-٧٢)	(سرد + حوار) دعوة إبراهيم أباه وقومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له
١١.	الحج (مدنية)	(٢٦-٢٧) (٤٢-٤٦)	إشارة إلى مكة إشارة إلى تكذيب قوم إبراهيم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٢.	الشعراء (مكية)	(٦٩-٨٩)	سرد + حوار دعوة إبراهيم أباه وقومه إلى توحيد العبادة لله
١٣.	العنكبوت (مكية)	(١٦-١٧) (٣١-٣٢)	سرد قصة دعوة إبراهيم قومه إلى عبادة الله سرد خبر إبراهيم مع الملائكة
١٤.	الصافات (مكية)	(٨٣-١٨٣)	(سرد + حوار) دعوة إبراهيم قومه وأباه، وخبره مع ابنه اسماعيل
١٥.	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
١٦.	ص (مكية)	(٤٥-٤٧)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
١٧.	الشورى (مكية)	(١٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
١٨.	الزخرف (مكية)	(٢٦-٣٣)	(سرد + حوار) دعوة إبراهيم أباه وقومه إلى عبادة الله

١٩.	(الذاريات)	(٢٤)	إشارة إلى ضيف إبراهيم
٢٠.	النجم (مكية)	(٣٦-٣٧)	إشارة إلى رسالة إبراهيم
٢١.	الممتحنة (مدنية)	(٤-٦)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٢٢.	الأعلى (مكية)	(١٨-١٩)	إشارة إلى رسالة إبراهيم عليه السلام

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	السورة	الآية
١. **حوار إبراهيم مع ربه وطلبه منه أن يريه كيف يحي** الموتى	١. البقرة	(٢٦٠)
٢. حوار إبراهيم مع النمرود ودعوته إيّاه إلى توحيد العبادة لله وحده لا شريك له	١. البقرة	(٢٥٨)
٣. مشهد دعوة إبراهيم قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له	١. العنكبوت	(١٦-٢٧)
٤. مشهد حوار إبراهيم مع ابنه اسماعيل في مسألة الذبح	١. الصافات	(١٠٢-١٠٨)
٥. مشهد قصة إيمان إبراهيم عليه السلام	الأنعام	(٧٥-٨٠)
٦. مشهد دعاء إبراهيم عليه السلام في مكة	إبراهيم	(٣٥-٤١)
الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	**السورة**	**الآية**
١. حوار الملائكة مع إبراهيم عليه السلام	١. هود ٢. الحجر ٣. العنكبوت	(٦٤-٧٦) (٥١-٦٠) (٣١-٣٢)
٢. مشهد بناء الكعبة المشرفة	١. البقرة ٢. الحج ٣. إبراهيم	(١٢٥-١٢٨) (٢٦-٢٧) (٣٥-٤١)
٣. مشهد دعوة إبراهيم أباه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له	١. مريم ٢. الأنعام	(٤١-٥٠) (٧٤)
٤. مشهد دعوة إبراهيم أباه وقومه إلى توحيد العبادة لله	١. الشعراء ٢. الصافات ٣. الزخرف ٤. الأنبياء ٥. الممتحنة	(٦٩-٩٠) (٨٣-٩٩) (٢٦-٢٩) (٥١-٦٧) (٤-٦)
٥. حدث تحطيم الأصنام	١. الأنبياء ٢. الصافات	(٥٨-٦٧) (٩١-٩٦)
٦. مشهد الحرق	١. الأنبياء ٢. الصافات	(٦٨-٧٠) (٩٧-٩٩)
٧. الإشارة إلى رسالة إبراهيم عليه السلام"صحف"	١. الأعلى ٢. النجم	(١٨-١٩) (٣٦-٣٧)
٨. تكذيب القوم وهلاكهم: إشارة سردية خبرية سريعة "في إطار ذكر أمم أخرى"	١. الحج ٢. التوبة	(٤٢-٤٦) (٧٠)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	الشخوص
١.	الأعلى (مكية)	(١٨-١٩)	(إبراهيم)
٢.	النجم (مكية)	(٣٦-٣٧)	(إبراهيم)
٣.	ص (مكية)	(٤٥-٤٧)	(إبراهيم)
٤.	مريم (مكية)	٤١-٥٠ ٥٨	(إبراهيم، أبيه)
٥.	الشعراء (مكية)	٦٩-٦٩	(إبراهيم ، أبوه، قومه)
٦.	هود (مكية)	(٦٤-٧٦)	(الملائكة، إبراهيم، زوجة إبراهيم)
٧.	يوسف (مكية)	(٦-٣٨)	(إبراهيم)
٨.	الحجر (مكية)	(٥١-٦٠)	(الملائكة ، إبراهيم)
٩.	الأنعام (مكية)	(٧٤-٨٤)	(إبراهيم ، أبوه "ورد ذكر اسمه آزر) (حوار داخلي مع نفسه)
١٠.	الصافات (مكية)	(٨٣-١١٣)	(إبراهيم ، أبوه ، قومه ، إسماعيل)
١١.	الشورى (مكية)	(١٣)	(إبراهيم)
١٢.	الزخرف (مكية)	(٢٦-٣٢)	(إبراهيم ، أبوه ، قومه)
١٣.	النحل (مكية)		(إبراهيم)
١٤.	الذاريات (مكية)		(ضيف إبراهيم)
١٥.	إبراهيم (مكية)	(٣٥-٤١)	مناجاة
١٦.	الأنبياء (مكية)	(٥١-٧٢)	(إبراهيم ، أبوه ، قومه)
١٧.	العنكبوت (مكية)	(١٦-٢٧) (٣١ -٣٢)	(إبراهيم ، قومه)
١٨.	البقرة (مدنية)	(١٢٤-١٢٨) (٢٦٠)	(إبراهيم)

		(٢٥٨)	
.١٩	آل عمران (مدنية)	(٣٣) (٧١-٧٢) (٦٧-٧٠)	(آل إبراهيم)
.٢٠	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	(إبراهيم)
.٢١	الممتحنة (مدنية)	(٤-٦)	(إبراهيم)
.٢٢	النساء (مدنية)	(١٦٧)	(إبراهيم)
.٢٣	الحج (مدنية)	(٢٦-٢٧) (٤٢-٤٦)	(قوم إبراهيم)
.٢٤	التوبة (مدنية)	(١١٤-١١٥) (٧٠)	تكذيب قوم إبراهيم

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة إبراهيم عليه السلام	
{ بِعِجْلٍ **حَنِيذٍ** } (هود: ٦٩)	{ بِعِجْلٍ **سَمِينٍ** } (الذاريات: ٢٦)
{ قَالُوا لاَ **تَخَفْ** } (هود: ٧٠) (الذاريات: ٢٨)	{ قَالُوا لاَ **تَوْجَلْ** } (الحجر: ٥٣)
{ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى **قَوْمِ لُوطٍ** } (هود: ٧٠)	{ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى **قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ** } (الحجر: ٥٨) (الذاريات: ٣٢)
{ فَجَعَلْنَاهُمُ **الأَخْسَرِينَ** } (الأنبياء: ٧٠)	{ فَجَعَلْنَاهُمُ **الأَسْفَلِينَ** } (الصافات: ٩٨)
{ مَا **أَلْفَيْنَا** عَلَيْهِ آبَاءَنَا } (البقرة : ١٧٠)	{ مَا **وَجَدْنَا** } (المائدة: ١٠٤) (لقمان ٢١)
{ بِغُلامٍ **حَلِيمٍ** } (الصافات: ١٠١)	{ بِغُلامٍ **عَلِيمٍ** } (الذاريات: ٢٨)

اختلاف البنية التركيبية

التكرار اللفظي مع الإبدال	
{ فَمَا لَبِثَ أَن **جَاءَ** بِعِجْلٍ } (هود: ٦٩)	{ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ **فَجَاءَ** بِعِجْلٍ } (الذاريات: ٢٦)
{ **وَأَرَادُوا** بِهِ كَيْداً } (الأنبياء: ٧٠)	{ **فَأَرَادُوا** بِهِ كَيْداً } (الصافات: ٩٨)

{ رَبِّ اجْعَلْ **هَذَا بَلَداً** آمِناً} (البقرة: ١٢٦)	{ **هَذَا البَلَدَ** آمِناً} (إبراهيم: ٣٥)

إبدال المخاطب بمخاطب آخر

{ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ **فَبَشَّرْنَاهَا** بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } (هود: ٧١)	{ قَالُوا لاَ تَوْجَلْ **إِنَّا نُبَشِّرُكَ** بِغُلامٍ عَلِيمٍ } (الحجر: ٥٣)	{ قَالُوا لاَ تَخَفْ **وَبَشَّرُوهُ** بِغُلامٍ عَلِيمٍ } (الذاريات: ٢٨)

التكرار اللفظي مع الزيادة والنقصان

{ قَالُوا **بَلْ** وَجَدْنَا آبَاءَنَا } (الشعراء: ٧٤)	{ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا } (الأنبياء: ٥٣)
{ قالوا سلاماً قال سلامٌ } (هود: ٦٩)	{ **فقالوا** سلاماً قال سلامٌ قوم **منكرون** } (الذاريات: ٢٥)

إبدال جملة بجملة أخرى

{ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ **مَا تَعْبُدُونَ** } (الشعراء: ٧٠)	{ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ **مَاذَا تَعْبُدُونَ** } (الصافات: ٨٥)

{ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى **قَالُوا سَلاماً** قَالَ سَلامٌ } (هود: ٦٩)	{ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ **فَقَالُوا سَلاماً** قَالَ إِنَّا مِنكُمْ **وَجِلُونَ** } (الحجر: ٥٢)	{ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ **فَقَالُوا سَلاَماً** قَالَ سَلامٌ **قَوْمٌ مُّنكَرُونَ** } (الذاريات: ٢٥)

{ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ **يَفْعَلُونَ** } (الشعراء: ٧٤)	{ وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا **عَابِدِينَ** } (الأنبياء: ٥٣)
{ قَالَ **أَفَتَعْبُدُونَ** مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلايَضُرُّكُمْ } (الأنبياء: ٦٨)	{ قَالَ **أَتَعْبُدُونَ** مَا تَنْحِتُونَ } (الصافات: ٩٥)
{ قَالُوا **حَرِّقُوهُ**} (الأنبياء: ٦٨)	{ قَالُوا **ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ** } (الصافات: ٩٧)

لوحة قصة لوط عليه السلام

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	ص (مكية)	(١٢-١٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في "إطار ذكر أمم أخرى"
٢.	ق (مكية)	(١٢-١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٣.	القمر (مكية)	(٣٣-٤٠)	سرد القصة باختصار
٤.	الأعراف (مكية)	(٨٠-٨٤)	(سرد + حوار) دعوة لوط عليه السلام قومه إلى ترك ما هم

			عليه والإيمان بالله، ونهاية القصة بإصرارهم على الكفر وعقاب الله الشديد لهم
.٥	الفرقان (مكية)	(٤٠)	إشارة إلى إهلاك قوم لوط ونوعية العذاب الذي حلّ بهم "وحدة مستقلة"
.٦	الشعراء (مكية)	(١٦٠-١٧٥)	(سرد + حوار) "بتفصيل" دعوة لوط عليه السلام قومه إلى ترك ما هم عليه من الكفر وإصرارهم على الكفر وعقاب الله الشديد لهم
.٧	النمل (مكية)	(٥٤-٥٩)	(سرد + حوار) دعوة لوط عليه السلام قومه إلى ترك ما هم عليه من الكفر وإصرارهم على الكفر وعقاب الله الشديد لهم
.٨	هود (مكية)	(٧٤-٨٣)	(سرد + حوار) دعوة لوط عليه السلام قومه إلى ترك ما هم عليه من الكفر وإصرارهم على الكفر وعقاب الله الشديد لهم
.٩	الحجر (مكية)	(٥٧-٧٧)	(سرد + حوار) "بتفصيل" دعوة لوط عليه السلام قومه إلى ترك ما هم عليه من الكفر وإصرارهم على الكفر وعقاب الله الشديد لهم
.١٠	الأنعام (مكية)	(٨٣-٤٠)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصره الله لأنبيائه
.١١	الصافات (مكية)	(١٣٣-١٣٨)	سرد القصة باختصار رسالة لوط عليه السلام لقومه، ونهاية القصة بتكذيبه وعقابهم
.١٢	الذاريات (مكية)	(٣١-٣٦)	سرد الملائكة العقاب الذي سيحل بقوم لوط
.١٣	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	إشارة إلى وحدة الرسالات والرسل، ومصير كل من الكافرين والمكذبين ونصرة الله لأنبيائه
.١٤	العنكبوت (مكية)	(٢٦-٣٥)	سرد + حوار "بتفصيل"
.١٥	الأنبياء (مكية)	(٧٤-٧٥)	سرد القصة باختصار بيان نصرة الله لأنبيائه
.١٦	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
.١٧	التحريم (مدنية)	(١٠)	إشارة إلى كفر زوجة لوط
.١٧	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	الأنعام (مكية)	(٨٣-٩٠)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصره الله لأنبيائه
٢.	الأعراف (مكية)	(٨٠-٨٤)	(سرد + حوار)
٣.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب القوم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٤.	هود (مكية)	(٥٠-٦٠)	(سرد + حوار)
٥.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	إشارة إلى وحدة الرسالات، ونصرة الله لأنبيائه وعقابه للمكذبين
٦.	الحجر (مكية)	(٥٧-٧٧)	(سرد + حوار) "بتفصيل"
٧.	الأنبياء (مكية)	(٧٤-٧٥)	سرد القصة باختصار بيان نصرة الله لأنبيائه
٨.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٤)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٩.	الفرقان (مكية)	(٣٨-٣٩)	إشارة إلى إهلاك قوم لوط ونوعية العذاب الذي حلّ بهم "وحدة مستقلة"
١٠.	الشعراء (مكية)	(١٢٣-١٤٠)	(سرد + حوار)
١١.	النمل (مكية)	(٥٤-٥٩)	(سرد + حوار)
١٢.	العنكبوت (مكية)	(٣٨)	(سرد + حوار) "بتفصيل"
١٣.	الصافات (مكية)	(١٣٣-١٣٨)	سرد القصة باختصار
١٤.	ص (مكية)	(١٢-١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى
١٥.	الذاريات (مكية)	(٣١-٣٦)	سرد العقاب الذي سيحل على قوم لوط من قبل رسل الله "الملائكة"
١٦.	ق (مكية)	(١٢-١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
١٧.	القمر (مكية)	(٣٣-٤٠)	سرد القصة باختصار
١٨.	التحريم	(١٠)	إشارة إلى كفر زوجة لوط ومصيرها

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	السورة	الآية
١. مشهد دعوة لوط قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له وحواره معهم	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. النمل ٤. العنكبوت	(٨٠-٨٢) (١٦٠-١٦٩) (٥٤-٥٦) (٢٨-٣٠)
٢. مشهد إرسال الملائكة إلى لوط عليه السلام وحواره معهم	١. هود ٢. الحجر ٣. العنكبوت	(٧٧-٨١) (٥٧-٧١) (٣٣-٣٤)
٣. مشهد حوار الملائكة مع إبراهيم عن قوم لوط عليه السلام	١. الذاريات ٢. العنكبوت	(٢١-٣٦) (٣١-٣٢)
٤. مشهد تكذيب القوم واستمرارهم بالمعاصي وهلاكهم ونجاة لوط ومن معه من المؤمنين	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. النمل ٤. هود ٥. الحجر ٦. العنكبوت ٧. القمر ٨. الفرقان ٩. الصافات	(٨٣-٨٤) (١٧٠-١٧٥) (٤٧-٥٣) (٨٢-٨٣) (٧٢-٧٧) (٣٥) (٣٣-٣٩) (٤٠) (١٣٣-١٣٨)
٥. مشهد تكذيب القوم واستمرارهم في المعاصي وهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"	١. ق ٢. ص ٣. الحج ٤. النجم ٥. الحاقة	(١٢-١٤) (١٢-١٥) (٤٢-٤٤) (٥٣-٥٥) (٩-١٠)

الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. مشهد نصرة الله لنبيه	١. الأنبياء	(٧٤)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
١.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	(إخوان لوط)
٢.	ص (مكية)	(١٢-١٥)	(قوم لوط)
٣.	القمر (مكية)	(٣٣-٤٠)	(قوم لوط)
٤.	الأعراف (مكية)	(٨٠-٨٤)	(لوط ، إشارة إلى امرأته)

.٥	الفرقان (مكية)	(٤٠)	إشارة إلى (القرية) التي أمطرت مطر السوء
.٦	الشعراء (مكية)	(١٦٠-١٧٥)	(قوم لوط ، أخوهم لوط، عجوزاً في الغابرين)
.٧	النمل (مكية)	(٥٤-٥٩)	(لوط)
.٨	هود (مكية)	(٧٤-٨٣)	(لوط)
.٩	الحجر (مكية)	(٥٧-٧٧)	(آل لوط ، امرأته ، الملائكة ، أهل المدينة، بناتي)
.١٠	الأنعام (مكية)	(٨٣-٤٠)	(إبراهيم)
.١١	الصافات (مكية)	(١٣٣-١٣٨)	(لوطاً ، أهله أجمعين ، عجوزاً في الغابرين)
.١٢	الذاريات (مكية)	(٣١-٣٦)	(المرسلون ، الملائكة)
.١٣	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	(إشارة دون ذكر اسم)
.١٤	العنكبوت (مكية)	(٢٦-٣٥)	(لوط ، رسلنا ، الملائكة ، امرأتك)
.١٥	الأنبياء (مكية)	(٧٤-٧٥)	(لوط)
.١٦	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٤)	(قوم لوط)
.١٧	التحريم (مدنية)	(١٠)	(امرأة لوط)
.١٨	التوبة (مدنية)	(٧٠)	(المؤتفكات) (قوم لوط)

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة لوط عليه السلام		
{ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ **مُسْرِفُونَ** } (الأعراف: ٨١)	{ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ **عَادُونَ** } (الشعراء: ١٦٦)	{ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ **عَادُونَ** } (النمل: ٥٥)

اختلاف البنية التركيبية

ابدال جملة بجملة أخرى	
{ وَجَاءَهُ **قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ** إِلَيْهِ} (هود: ٧٨)	{ وَجَاءَ **أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ** } (الحجر: ٦٧)
{ إِلاَّ امْرَأَتَهُ **قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ** } (الحجر: ٦٠)	{ إِلاَّ امْرَأَتَهُ **كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** } (العنكبوت: ٣٢)
{ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ}	{ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }

(الأعراف: ٦٢)	(الأعراف: ٦٨)
إبدال الصيغة بصيغة أخرى من حيث البنية	
{ **فَأَنجَيْنَاهُ** وَأَهْلَهُ } (الأعراف:٨٣) (النمل: ٥٧)	{ **فَنجَيْنَاهُ** وَأَهْلَهُ } (الشعراء: ١٧٠)
التكرار اللفظي مع الزيادة والنقصان	
{ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا **عَلَيْهَا** حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ } (هود: ٨٢)	{ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا **عَلَيْهِمْ** حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ } (الحجر: ٧٤)
التكرار اللفظي مع الزيادة والنقصان	
{ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ } (الأعراف: ٨١) { أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ } (النمل: ٥٥)	{ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ } (العنكبوت: ٢٩)
{ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ } (هود: ٨١)	{ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ } (الحجر: ٦٥)
{ قَالَ **يَا** قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي } (هود: ٧٨)	{ قال هؤلاء بناتي } (الحجر: ٧١)
{ وَأَمْطَرْنَا **عَلَيْهَا** حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ **مَّنضُودٍ }** **(هود: ٨٢)**	{ وَأَمْطَرْنَا **عَلَيْهِمْ** حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ } (الحجر: ٧٤)
{ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً } (هود:٧٧)	{ وَلَمَّا أَن **جَاءَتْ** رُسُلُنَا لُوطاً } (العنكبوت: ٣٣)
إبدال حرف مكان حرف	
{ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا } (الأعراف: ٨٢)	{ **فَمَا** كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا } (النمل: ٥٦)
{ **فَاتَّقُوا** اللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ } (هود: ٧٨)	{ **وَاتَّقُوا** اللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ } (الحجر: ٦٩)
{ **وَلَقَد تَّرَكْنَا** مِنْهَا آيَةً } (العنكبوت: ٣٥)	{ **وَتَرَكْنَا** فِيهَا آيَةً } (الذاريات: ٣٧)
إبدال الكلمة بضمير	
{ قَالُوا أَخْرِجُوا **آلَ لُوطٍ** مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } (الأعراف: ٨٢)	{ قَالُوا **أَخْرِجُوا** آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ } (النمل: ٥٦)

لوحة قصة شعيب عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٢.	ص (مكية)	(١٢-١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم في إطار ذكر أمم أخرى
٣.	الأعراف (مكية)	(٨٥-٩٣)	(سرد + حوار) "بتفصيل" دعوة شعيب مدين إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له وما آلت إليه من تكذيب القوم وعقابهم
٤.	الشعراء (مكية)	(١٧٦-١٩١)	(سرد + حوار) "بتفصيل" دعوة شعيب عليه السلام أصحاب الأيكة إلى الإيمان بالله وما آلت إليه من تكذيب القوم وعقابهم
٤.	هود (مكية)	(٨٤-٩٥)	(سرد + حوار) "بتفصيل" دعوة شعيب مدين إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له وما آلت إليه من تكذيب القوم وعقابهم
٥.	الحجر (مكية)	(٧٨-٧٩)	سرد القصة "باختصار" تكذيب أصحاب الأيكة وغضب الله عليهم
٦.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٧.	العنكبوت (مكية)	(٣٦-٣٧)	سرد القصة "باختصار" دعوة شعيب مدين إلى الإيمان باله وتكذيبهم وعقابهم
٨.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٤)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى" (أصحاب مدين)
٩.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	الأعراف (مكية)	(٨٥-٩٣)	(سرد + حوار) "بتفصيل"
٢.	التوبة (مدنية)	(٧٠)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٣.	هود (مكية)	(٨٤-٩٥)	(سرد + حوار) "بتفصيل"
٤.	إبراهيم	(٩-١٤)	إشارة إلى وحدة الرسالات

	(مكية)		
.٥	الحجر (مكية)	(٧٨-٧٩)	سرد القصة "باختصار"
.٦	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٤)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
.٧	الشعراء (مكية)	(١٧٦-١٩١)	(سرد + حوار) "بتفصيل"
.٨	العنكبوت (مكية)	(٣٦-٣٧)	سرد القصة "باختصار"
.٩	ق (مكية)	(١٢-١٥)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	السورة	الآية
١. مشهد دعوة شعيب قومه إلى الإيمان بالله ومحاورته معهم	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. هود ٤. العنكبوت	(٨٥-٨٩) (١٧٦-١٨٨) (٨٤-٩٣) (٣٦)
٢. مشهد تكذيب القوم ونهايتهم	١. الأعراف ٢. الشعراء ٣. هود ٤. الحجر ٥. العنكبوت	(٩٠-٦٣) (١٨٩-١٩١) (٩٤-٩٥) (٧٨-٧٩) (٣٧)
٣. إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم"في إطار ذكر أمم أخرى"	١. ق ٢. الحج	(١٢-١٤) (٤٢-٤٦)
الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. إشارة إلى وحدة الرسالات	١. ابراهيم	(٩-١٥)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
.١	ق (مكية)	(١٢-١٤)	(أصحاب الأيكة)
.٢	ص (مكية)	(١٢-١٥)	(أصحاب الأيكة)
.٣	الأعراف (مكية)	(٨٥-٩٣)	(مدين ، أخاهم شعيباً)
.٤	الشعراء (مكية)	(١٧٦-١٩١)	(أصحاب الأيكة، شعيب)
.٤	هود (مكية)	(٨٤-٩٥)	(مدين ، أخاهم شعيباً)

٥.	الحجر (مكية)	(٧٨-٧٩)	(أصحاب الأيكة)
٦.	إبراهيم (مكية)	(٩-١٥)	(إشارة دون ذكر اسم)
٧.	العنكبوت (مكية)	(٣٦-٣٧)	(مدين ، أخاهم شعيباً)
٨.	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٤)	(أصحاب مدين)
٩.	التوبة (مدنية)	(٧٠٩)	(أصحاب مدين)

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة شعيب عليه السلام		
{ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا **الصَّيْحَةُ**} (هود: ٩٤)	{ فَأَخَذَتْهُمُ **الرَّجْفَةُ** } الأعراف: ٩١)	{ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ **يَوْمِ الظُّلَّةِ** } (الشعراء: ١٨٩)

اختلاف البنية التركيبية

الزيادة والنقصان		
{ وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً } (الأعراف:٧٤)	{ وَتَنْحِتُونَ مِنَ **الجِبَالِ** بُيُوتاً **فَارِهِينَ**} (الشعراء : ١٤٩)	
إبدال جملة بجملة أخرى		
{ فَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ } (الأعراف: ٨٥)	{ أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ} (هود: ٨٥)	{ أَوْفُوا الكَيْلَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ المُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ } (الشعراء: ١٨١-١٨٢)
{ **وَلاَ تُفْسِدُوا** فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا} (الأعراف: ٨٥)	{ **وَلاَ تَعْثَوْا** فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ } (الشعراء: ١٨٣) (هود: ٨٥)	
الإفراد والتثنية والجمع		
{ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ } (الأعراف: ٩١)	{ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ } (هود: ٩٤)	

لوحة قصة يونس عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	القلم (مكية)	(٤٧-٥٠)	سرد القصة "باختصار"
٢.	يونس (مكية)	(٩٨)	إشارة إلى إيمان قوم يونس عليه السلام
٣.	الصافات (مكية)	(١٣٩-١٤٨)	سرد القصة "بتفصيل"
٤.	الأنبياء (مكية)	(٨٧-٨٨)	إشارة إلى استجابة الله لنبيه يونس عليه السلام
٥.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
١.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٢.	يونس (مكية)	(٩٨)	**إشارة إلى إيمان قوم يونس عليه السلام**
٣.	الأنبياء (مكية)	(٨٧-٨٨)	إشارة إلى إستجابة الله لنبيه يونس عليه السلام
٤.	الصافات (مكية)	(١٣٩-١٤٨)	سرد القصة "بتفصيل"
٥.	القلم (مكية)	(٤٧-٥٠)	سرد القصة "باختصار"

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. إشارة إلى ابتلاء الله سبحانه لسيدنا يونس عليه السلام	١. القلم	(٤٨)
١. إشارة إلى إيمان قوم يونس عليه السلام	١. يونس	(٩٨)
١. افتتاح القصة	١. الصافات	(١٣٩)
١. عرض لقصة	١. الصافات	(١٣٩)
الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	**السورة**	**الآية**

١. نهاية القصة	١. الصافات ٢. الأنبياء	(١٤٨) (٨٧-٨٨)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
١.	القلم (مكية)	(٤٧-٥٠)	(صاحب الحوت)
٢.	يونس (مكية)	(٩٨)	(قوم يونس)
٣.	الصافات (مكية)	(١٣٩-١٤٨)	(يونس)
٤.	الأنبياء (مكية)	(٨٧-٨٨)	(يونس)
٥.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	(يونس)

لوحة قصة موسى عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	المزمل (مكية)	(١٥-١٩)	إشارة إلى تكذيب فرعون وعقابه
٢.	الأعلى (مكية)	(١٨-١٩)	إشارة إلى وحدة الرسالات "صحف إبراهيم وموسى" عليهما السلام
٣.	الفجر (مكية)	(١٠-١٤)	سرد طغيان وتكذيب فرعون وعقابه
٤.	النجم (مكية)	(٣٦-٣٧)	إشارة إلى وحدة الرسالات "صحف إبراهيم وموسى"
٥.	البروج (مكية)	(١٧-٢٢)	سرد طغيان وتكذيب فرعون وعقابه "في إطار ذكر أقوام آخرين"
٦.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	إشارة إلى تكذيب فرعون الرسالة وعقابه "في إطار ذكر أمم أخرى"
٧.	القمر (مكية)	(٤١-٤٨)	سرد تكذيب فرعون وقومه وعقابه
٨.	ص (مكية)	(١٢)	إشارة إلى تكذيب القوم وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٩.	الأعراف (مكية)	(١٠٣-١٦٣)	قصة موسى كاملة (سرد + حوار)
١٠.	الفرقان	(٣٥-٣٦)	إشارة إلى رسالة موسى وهارون إلى

	(مكية)		فرعون
١١.	مريم (مكية)	(٥١-٥٣)	إشارة إلى تكريم الله لموسى وبعث هارون رسولاً مؤازراً له
١٢.	طه (مكية)	(٦-٩٨)	قصة موسى كاملة (سرد + حوار)
١٣.	الشعراء (مكية)	(١٠-٦٨)	قصة موسى مع بني إسرائيل (سرد + حوار)
١٤.	النمل (مكية)	(٧-١٤)	إرسال موسى إلى فرعون والآيات التي أيده الله بها
١٥.	القصص (مكية)	(٢-٥٠)	قصة موسى كاملة مع فرعون "بالتفصيل" سرد + حوار
١٦.	الإسراء (مكية)	(٢-٧) (١٠٢-١٠٤)	سرد قصة موسى مع بني إسرائيل "باختصار" "إشارة إلى آيات موسى لفرعون"
١٧.	يونس (مكية)	(٧٥-٩٧)	قصة موسى مع فرعون (سرد + حوار)
١٨.	هود (مكية)	(٩٦-١٠١)	سرد قصة موسى مع فرعون باختصار
١٩.	الأنعام (مكية)	(٨٤) (١٥٤-١٥٥) (٩١)	إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه ونصرتهم له . إشارة إلى كتاب موسى عليه السلام
٢٠.	الصافات (مكية)	(١١٤-١٢٢)	سرد فضل الله ونعمته على موسى عليه السلام
٢١.	غافر (مكية)	(٢٣-٤٨)	قصة موسى مع فرعون (سرد + حوار)
٢٢.	فصلت (مكية)	(٤٥)	إشارة إلى كتاب موسى
٢٣.	الزخرف (مكية)	(٤٩-٥٦)	قصة موسى وفرعون مشهد السحرة (سرد + حوار)
٢٤.	الدخان (مكية)	(١٧-٣٩)	سرد قصة موسى مع فرعون
٢٥.	الأحقاف (مكية)	(١٢) (٣٠-٣١)	إشارة إلى كتاب موسى
٢٦.	الذاريات (مكية)	(٣٨-٤٠)	سرد خبر موسى مع فرعون "باختصار"
٢٧.	الكهف (مكية)	(٦٠-٨٢)	قصة موسى والعبد الصالح (سرد + حوار)
٢٨.	إبراهيم (مكية)	(٥-٨)	سرد خبر موسى مع بني إسرائيل
٢٩.	الأنبياء (مكية)	(٤٨-٥٠)	إشارة إلى تكريم الله لموسى وهارون

.٣٠	المؤمنون (مكية)	(٤٥-٤٩)	سرد قصة موسى وفرعون، "باختصار"
.٣١	السجدة (مكية)	(٢٣-٢٥)	إشارة إلى رسالة موسى لبني إسرائيل
.٣٢	الحاقة (مكية)	(٩-١٢)	إشارة إلى تكذيب فرعون وعقابه "في إطار ذكر أمم أخرى"
.٣٣	النازعات (مكية)	(١٥-٢٦)	سرد قصة موسى مع فرعون
.٣٤	العنكبوت (مكية)	(٣٩-٤١)	سرد خبر تكذيب قارون وفرعون وعقابهم
.٣٥	البقرة (مدنية)	(٤٩-٧٦)	قصة موسى مع بني إسرائيل (سرد + حوار)
.٣٦	الأنفال (مدنية)	(٥٢-٥٤) (٨٧- ٩٢-١٠٨-١٣٦-١٤٦-٢٤٨)	إشارة إلى كفر آل فرعون وعقابهم إشارة إلى نبي الله وتكريم الله له
.٣٧	آل عمران (مدنية)	(٨٤)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
.٣٨	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
.٣٩	النساء (مدنية)	(١٥٣-١٥٥) (١٦٤)	إشارة إلى كفر بني إسرائيل وعقابهم إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
.٤٠	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب قوم فرعون "في إطار ذكر أمم أخرى"
.٤١	التحريم (مدنية)	(١١)	إشارة إلى إيمان زوجة فرعون وجزائها عند الله تعالى
.٤٢	الصف (مدنية)	(٥)	إشارة إلى عتاب موسى لقومه
.٤٣	المائدة (مدنية)	(٢٠-٢٦)	سرد قصة موسى مع بني إسرائيل ورفضهم دخول بيت المقدس

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف			
رقم التسلسل	السورة	**الآيات**	**نوعية السرد**
.١	البقرة (مدنية)	(٤٩-٧٦) (٨٧-٩٢-١٠٨-١٣٦-١٤٦-٢٤٨)	قصة موسى مع بني إسرائيل (سرد + حوار) إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه
.٢	آل عمران	(٨٤)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه

	(مدنية)		
.٣	النساء (مدنية)	(١٥٣-١٥٥) (١٦٤)	إشارة إلى كفر بني إسرائيل وعقابهم إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
.٤	المائدة (مدنية)	(٢٠-٢٦)	سرد قصة موسى مع بني إسرائيل
.٥	الأنعام (مكية)	(٨٤) (١٥٤-١٥٥) (٩١،١٥٤)	إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه ونصرته لهم إشارة إلى كتاب موسى عليه السلام
.٦	الأعراف (مكية)	(١٠٣-١٦٣)	قصة موسى كاملة (سرد + حوار)
.٧	الأنفال (مدنية)	(٥٣-٥٤)	إشارة إلى كفر آل فرعون وعقابهم
.٨	يونس (مكية)	(٧٥-٩٧)	قصة موسى مع فرعون (سرد + حوار)
.٩	هود (مكية)	(٩٦-١٠١)	سرد قصة موسى مع فرعون باختصار
.١٠	إبراهيم (مكية)	(٥-٨)	سرد خبر موسى مع بني إسرائيل
.١١	الإسراء (مكية)	(٢-٧) (١٠٢-١٠٤)	سرد قصة موسى مع بني إسرائيل إشارة إلى آيات موسى لفرعون
.١٢	الكهف (مكية)	(٦٠-٨٢)	قصة موسى مع العبد الصالح (سرد + حوار)
.١٣	مريم (مكية)	(٥١-٥٨)	إشارة إلى تكريم الله لموسى وبعث هارون رسولاً معه
.١٤	طه (مكية)	(٩-٩٩)	قصة موسى كاملة (سرد + حوار)
.١٥	الأنبياء (مكية)	(٤٨-٥٠)	إشارة إلى تكريم الله لموسى وهارون
.١٦	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	إشارة إلى تكذيب قوم فرعون "في إطار ذكر أمم أخرى"
.١٧	المؤمنون (مكية)	(٤٥-٤٩)	سرد قصة موسى وفرعون "باختصار"
.١٨	الفرقان (مكية)	(٣٥-٣٦)	إشارة إلى رسالة موسى وهارون
.١٩	الشعراء (مكية)	(١٠-٦٨)	قصة موسى مع بني إسرائيل (سرد + حوار)
.٢٠	النمل (مكية)	(٧-١٤)	إرسال موسى إلى فرعون والآيات التي أيده الله بها
.٢١	القصص (مكية)	(٢-٥٠)	قصة موسى كاملة مع فرعون "بالتفصيل" (سرد + حوار)

٢٢.	العنكبوت (مكية)	(٣٩-٤١)	سرد خبر تكذيب قارون وفرعون وعقابهم
٢٣.	السجدة (مكية)	(٢٣-٢٥)	إشارة إلى رسالة موسى إلى بني إسرائيل
٢٤.	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات ونصرة الله لأنبيائه
٢٥.	الصافات (مكية)	(١١٤-١٢٢)	سرد فضل الله ونعمته على موسى عليه السلام
٢٦.	ص (مكية)	(١٢)	إشارة إلى تكذيب قوم فرعون وإهلاكهم "في إطار ذكر أمم أخرى"
٢٧.	غافر (مكية)	(٢٣-٤٨)	قصة موسى مع فرعون (سرد + حوار)
٢٨.	فصلت (مكية)	(٤٥)	إشارة إلى كتاب موسى عليه السلام
٢٩.	الزخرف (مكية)	(٤٩-٥٦)	قصة موسى وفرعون (سرد + حوار)
٣٠.	الأحقاف (مكية)	(١٢ ، ٣٠)	إشارة إلى كتاب موسى عليه السلام
٣١.	الدخان (مكية)	(١٧-٣٩)	سرد قصة موسى مع فرعون
٣٢.	ق (مكية)	(١٢-١٤)	إشارة إلى تكذيب فرعون الرسالة وعقابه "في إطار ذكر أمم أخرى"
٣٣.	الذاريات (مكية)	(٢٨-٤٠)	سرد خبر موسى مع فرعون "باختصار"
٣٤.	النجم (مكية)	(٣٦)	إشارة إلى صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام
٣٥.	القمر (مكية)	(٤١-٤٨)	سرد تكذيب فرعون وقومه وعقابهم
٣٦.	الصف (مدنية)	(٥)	إشارة إلى عتاب موسى لقومه
٣٧.	التحريم (مدنية)	(١١)	إشارة إلى إيمان زوجة فرعون وجزائها عند الله تعالى
٣٨.	الحاقة (مكية)	(٩-١٢)	إشارة إلى تكذيب فرعون وعقابه "في إطار ذكر أمم أخرى"
٣٩.	النازعات (مكية)	(١٥-٢٦)	سرد قصة موسى مع فرعون
٤٠.	البروج (مكية)	(١٧-٢٢)	إشارة إلى تكذيب فرعون الرسالة" في إطار ذكر أمم أخرى"
٤١.	المزمل (مكية)	(١٥-١٩)	إشارة إلى تكذيب فرعون وعقابه

٤٢.	الفجر (مكية)	(١٠-١٤)	سرد طغيان فرعون وعقابه
٤٣.	الأعلى (مكية)	(١٨-١٩)	إشارة إلى وحدة الرسالات (صحف موسى وإبراهيم)

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	السورة	الآية
١. إشارة إلى تكذيب القوم وعقابهم "في إطار ذكر أقوام أخرى"	١. البروج ٢. ق ٣. ص ٤. الحج	(١٧-٢٢) (١٢-١٤) (١٢) (٤٢-٤٦)
٢. الإشارة إلى وحدة الرسالات	١. النساء ٢. الأحزاب ٣. الأنعام ٤. آل عمران	(١٦٣) (٧) (٨٤) (٨٤)
٣. تكذيب فرعون وعقابه دون الإشارة إلى موسى عليه السلام	١. المزمل ٢. الفجر ٣. القمر	(١٥-١٦) (١٠-١٤) (٤١-٤٦)
٤. فرعون يطلب من هامان بناء الصرح	١. غافر ٢. القصص	(٣٦-٣٧) (٣٨)
٥. قصته مع فرعون	١. الأعراف ٢. طه ٣. الشعراء ٤. القصص ٥. يونس ٦. غافر ٧. الزخرف ٨. الدخان ٩. النازعات	(١٠٣-١٣٠) (٤٢-٧٨) (١٠-٦٧) (٤٢-٧٨) (٧٥-٨٤) (٢٣-٢٧) (٤٩-٥٦) (١٧-٢٩) (١٥-٢٦)
٦. خبره مع بني إسرائيل	١. الأعراف ٢. طه ٣. إبراهيم ٤. البقرة ٥. المائدة	(١٣١-١٦٣) (٧٩-٩٨) (٥-٨) (٤٩-٧٥) (٢٠-٢١)
٧. الميلاد	١. القصص ٢. طه	(٧-١٣) (٣٥-٣٩)
٨. الإشارة إلى صحف موسى وكتاب موسى	بلفظ "صحف" ١. الأعلى ٢. النجم بلفظة "كتاب ١. الأنعام	 (١٨-١٩) (٣٦-٣٧) (١٥٤)

	٢. فصلت ٣. الأحقاف ٤. السجدة ٥. الفرقان	(٤٥) (١٢-٣٠) (٢٣) (٣٥)
٩. تكذيب فرعون وقومه (وحدة مستقلة) دون الإشارة إلى موسى عليه السلام	١. القمر ٢. المزمل	(٤١-٤٨) (١٥-١٩)
١٠. مواعدة الله تعالى لموسى عليه السلام وحواره معه بعد إرساله إلى فرعون	١.الأعراف ٢. النمل ٣. القصص	(١٤٣-١٤٧) (٧-١٢) (٣٠-٣٥)
١١. قصة مولد موسى عليه السلام	١. طه ٢. القصص	(٣٦-٣٩) (٧-١٣)
١٢. معجزات موسى عليه السلام	١. الأعراف ٢. طه ٣. الشعراء ٤. النمل	(١٠٧-١٠٨) (١٨-٢١) (٣٠-٣٢) (١٠-١٢)
١٣. لقاء السحرة	١. الأعراف ٢. طه ٣. الشعراء ٤. يونس	(١٠٩-١١٩) (٥٨-٦٨) (٣٥-٤٤) (٧٩-٨١)
١٤. حوار فرعون مع السحرة الذين آمنوا	١. الأعراف ٢. طه ٣. الشعراء	(١٢٠-١٢٥) (٦٩-٧٢) (٤٥-٥٠)
١٥. الآيات التي أرسلت على فرعون	١. الأعراف ٢. طه "دون تفصيل" ٣. الشعراء	(١٣٣) (٥٦) (١٢)
١٦. نعم الله على موسى	١.مريم"لوحده" ٢.الأنبياء "مع هارون" ٣. الصافات	(٥١-٥٣) (٤٨-٥٠) (١١٤-١٢٢)
١٧. حوار موسى عليه السلام مع بني إسرائيل يذكرهم بنعم الله عليهم	١. إبراهيم ٢. الصف	(٥-٨) (٥)
١٨. النعم التي أغدقها الله سبحانه على بني إسرائيل	١. الأعراف ٢. الإسراء ٣. يونس ٤. الدخان ٥. البقرة	(١٣٧-١٤١) (٥-٧) (٩٠-٩٣) (٣٠-٣٤) (٤٩-٥٧-٦٠)
الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. خبره مع العبد الصالح	١. الكهف	
٢. حوار الرجل المؤمن من قوم موسى مع قومه يدعوهم	١. غافر	(٢٨-٤٣)

إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له		
٣. حوار موسى عليه السلام مع السّامري	١. طه	(٩٣–٩٥)
٤. توجه موسى عليه السلام إلى مدين ولقائه مع شعيب	١. القصص	(٢٢–٢٨)
٥. قصة قتل موسى عليه السلام الرجل	١. القصص	(١٤–١٩)
٦. حوار الرجل مع موسى ونصحه إياه بالخروج من المدينة	٢. القصص	(٢٠–٢١)
٧. استهزاء فرعون برسالة موسى عليه السلام "مشهد حواره مع هامان لبناء الصرح"	١. غافر	(١٤–١٥)
٨. رفض بني إسرائيل دخول الأرض المقدسة	١. التوبة	(٢٠–٢٦)
٩. اتخاذ قوم موسى عليه السلام العجل من بعده	١. الأعراف	(١٤٨)
١٠. رجوع موسى عليه السلام إلى قومه وحواره مع هارون عليه السلام	١. الأعراف	(١٥٠–١٥١)
١١. لقاء موسى عليه السلام وتكليمه لله سبحانه في الوادي المقدس	١. طه	(١١–٣٥)
١٢. مشهد معجزة نجاة موسى مع بني إسرائيل وغرق فرعون وجنوده	١. الشعراء	(٥٩–٦٥)
١٣. حوار الملأ من قوم فرعون معه	١. الأعراف	(١٢٧)
١٤. تصريح فرعون بإرادته قتل موسى عليه السلام	١. غافر	(٢٦)
١٥. قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح	١. الكهف	(٦٠–٨٢)
١٦. الإشارة إلى زوجة فرعون ورضى الله عنها، وجزاؤها عن الله تعالى	١. التحريم	(١١)
١٧. طلب موسى عليه السلام من ره أن يشدّ أزره بأخيه	١. طه	(٢٥–٣٥)
١٨. التحدث عن فرعون يوم القيامة	١. هود	(٩٧–٩٩)
١٩.الإشارة إلى عذاب فرعون وقومه المستمر إلى يوم القيامة	١. غافر	(٤٥)
٢٠. قصة البقرة	١. البقرة	(٦٦–٧٢)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
١.	المزمل (مكية)	(١٥–١٩)	(فرعون ، الرسول دون الإشارة إلى اسمه)
٢.	الأعلى (مكية)	(١٨–١٩)	(موسى)
٣.	الفجر (مكية)	(١٠–١٤)	(فرعون)
٤.	النجم (مكية)	(٣٦–٣٧)	(موسى)
٥.	البروج (مكية)	(١٧–٢٢)	(فرعون)

.٦	ق (مكية)	(١٢-١٤)	(فرعون)
.٧	القمر (مكية)	(٤١-٤٨)	(آل فرعون)
.٨	ص (مكية)	(١٢)	(فرعون)
.٩	الأعراف (مكية)	(١٠٣-١٦٣)	(موسى ، فرعون، الملأ من قوم فرعون ، السحرة ، بنو إسرائيل ، هارون)
.١٠	الفرقان (مكية)	(٣٥-٣٦)	(موسى ، هارون)
.١١	مريم (مكية)	(٥١-٥٣)	(موسى ، هارون)
.١٢	طه (مكية)	(٦-٩٨)	(موسى ، هارون ، بني إسرائيل ، فرعون ، السحرة ، السامري)
.١٣	الشعراء (مكية)	(١٠-٦٨)	(موسى ، بني إسرائيل ، الملأ ، السحرة)
.١٤	النمل (مكية)	(٧-١٤)	(موسى ، أهله)
.١٥	القصص (مكية)	(٢-٥٠)	(موسى ، فرعون ، أم موسى ، آل فرعون، أخته ، امرأة فرعون، رجلين ، رجل ، فتاتين ، والدهما شعيب ، شعيب ، هارون)
.١٦	الإسراء (مكية)	(٢-٧) (١٠٢-١٠٤)	(موسى ، حملنا مع نوح ، بني إسرائيل ، فرعون)
.١٧	يونس (مكية)	(٧٥-٩٧)	(موسى ، هارون ، ملؤه ، السحرة ، بنو إسرائيل)
.١٨	هود (مكية)	٩٦-(١٠١)	(موسى ، فرعون ، ملؤه)
.١٩	الأنعام (مكية)	(٨٤) (١٥٤-١٥٥)	(موسى)
.٢٠	الصافات (مكية)	(١١٤-١٢٢)	(مومسى ، هارون)
.٢١	غافر (مكية)	(٢٣-٤٨)	(موسى ، فرعون ، هامان ، قارون، رجل مؤمن)
.٢٢	فصلت (مكية)	(٤٥)	(موسى)
.٢٣	الزخرف (مكية)	(٤٩-٥٦)	(فرعون ، قومه)
.٢٤	الدخان (مكية)	(١٧-٣٩)	(فرعون ، بنو إسرائيل)

.٢٥	الأحقاف (مكية)	(١٢) (٣٠-٣١)	(موسى)
.٢٦	الذاريات (مكية)	(٣٨-٤٠)	(موسى ، فرعون)
.٢٧	الكهف (مكية)	(٦٠-٨٢)	(موسى ، فتاه)
.٢٨	إبراهيم (مكية)	(٥-٨)	(موسى، آل فرعون)
.٢٩	الأنبياء (مكية)	(٤٨-٥٠)	(موسى، هارون)
.٣٠	المؤمنون (مكية)	(٤٥-٤٩)	(موسى ، هارون ، فرعون، ملؤه)
.٣١	السجدة (مكية)	(٢٣-٢٥)	(موسى ، بنو إسرائيل ، فرعون)
.٣٢	الحاقة (مكية)	(٩-١٢)	(فرعون)
.٣٣	النازعات (مكية)	(١٥-٢٦)	(موسى ، فرعون)
.٣٤	العنكبوت (مكية)	(٣٩-٤١)	(قارون ، فرعون ، هامان)
.٣٥	البقرة (مدنية)	(٤٩-٧٦)	(آل فرعون، موسى)
.٣٦	الأنفال (مدنية)	(٥٢-٥٤)	(آل فرعون)
.٣٧	آل عمران (مدنية)	(٨٤)	(موسى)
.٣٨	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	(موسى)
.٣٩	النساء (مدنية)	(١٥٣-١٥٥) (١٦٣)	(أهل الكتاب ، موسى)
.٤٠	الحج (مدنية)	(٤٢-٤٦)	(موسى)
.٤١	التحريم (مدنية)	(١١)	(امرأة فرعون)
.٤٢	الصف (مدنية)	(٥)	(موسى)
.٤٣	المائدة (مدنية)	(٢٠-٢٦)	(موسى ، قومه)

اختلاف الاختيار المعجمي

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="3">قصة موسى عليه السلام</th></tr>
<tr><td>{ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى }
(طه: ١١)</td><td colspan="2">{ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا}
(النمل: ٨)</td></tr>
<tr><td>{ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ }
(طه: ٤٠)</td><td colspan="2">{ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ}
(القصص: ١٤)</td></tr>
<tr><td>{ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }
(النمل: ٧)</td><td colspan="2">{ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }
(القصص: ٢٩)</td></tr>
<tr><td>{ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ }
(طه: ١١)
(القصص: ٣٠)</td><td colspan="2">{ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ }
(النمل: ٨)</td></tr>
<tr><td>{ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ }
(الأعراف: ١١١)</td><td colspan="2">{ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ }
(الشعراء: ٣٦)</td></tr>
<tr><td>{ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ }
(الأعراف: ١٣٥)</td><td colspan="2">{ فلما كشفنا عنهم العذاب }
(الزخرف: ٥٠)</td></tr>
<tr><td>{ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى }
(طه: ٢٠)</td><td colspan="2">{ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ }
(الشعراء: ٣٢)</td></tr>
<tr><td>{ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ }
(النمل: ١٢)</td><td colspan="2">{ اسْلُكْ يَدَكَ)
(القصص: ٣٢)</td></tr>
<tr><td>{ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً }
(البقرة: ٦٠)</td><td colspan="2">{ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً }
(الأعراف: ١٦٠)</td></tr>
<tr><td>{ لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ }
(طه: ١٠)</td><td>{ سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ }
(النمل: ٧)</td><td>{ لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ }
(القصص: ٢٩)</td></tr>
</table>

اختلاف البنية التركيبية

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="2">إبدال صيغة بصيغة أخرى مع الزيادة والنقصان</th></tr>
<tr><td>{ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ تُعَذِّبْهُمْ }
(طه: ٤٧)</td><td>{ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ }
(الشعراء: ١٧)</td></tr>
<tr><td>{ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ}
(الأعراف: ١١٠)</td><td>{ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ }
(الشعراء: ٣٥)</td></tr>
<tr><td>{ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }
(الأعراف:١١٤)</td><td>{ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }
(الشعراء: ٤٢)</td></tr>
<tr><td>{ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }
(الأعراف: ١٢٣)</td><td>{ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }
(الشعراء: ٤٩)</td></tr>
<tr><td>{ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ }</td><td>{ قَالُوا لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ }</td></tr>
</table>

(الأعراف: ١٢٥)	(الشعراء: ٥٠)
{ **لأقطّعَنَّ** أَيْدِيَكُمْ} (الأعراف: ١٢٤) (الشعراء: ٤٩)	{ **فلأقطّعَنَّ** أَيْدِيَكُمْ} (طه: ٧١)

إبدال صيغة بصيغة أخرى		
{ **إذ قال** موسى لأهله إنّي آنست ناراً } (النمل: ٧)	{ **فقال** لأهله امكثوا إني آنست ناراً } (طه: ١٠)	{ **قال** لأهله امكثوا إني آنست ناراً } (القصص: ٢٩)
{ **سآتِيكُم** مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم **بِشِهَابٍ قَبَسٍ** لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} (النمل: ٧)	{ **لَّعَلِّي آتِيكُم** مِّنْهَا **بِقَبَسٍ** أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى } (طه: ١٠)	{ **لَّعَلِّي آتِيكُم** مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ **جَذْوَةٍ** مِّنَ النَّارِ لَعَلَّــكُمْ تَصْطَلُونَ } (القصص: ٢٩)
{ **قَالَ خُذْهَا** وَلاَ تَخَفْ } طه: ٢١	{ **يَا مُوسَى** لاَ تَخَفْ } (النمل: ١٠)	{ **يَا مُوسَى أَقْبِلْ** وَلاَ تَخَفْ } (القصص: ٣١)
{ ثُمَّ **لأُصَلِّبَنَّكُمْ** أَجْمَعِينَ } (الأعراف: ١٢٤)	{ **وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ** فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} (طه: ٧١)	{**وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ** أَجْمَعِينَ } (الشعراء: ٤٩)
{ قَالَ **أَلْقُوا** } (الأعراف: ١١٦)	{ قَالَ **بَلْ أَلْقُوا** } (طه: ٦٦)	{ قَالَ **لَهُم مُّوسَى** أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ } (يونس: ٨٠)
{ **إِنَّنِي** أَنَا اللَّهُ } (طه:١٤)	{ **إِنَّهُ** أَنَا اللَّهُ } (النمل: ٩)	{ **إِنِّي** أَنَا اللَّهُ } (القصص: ٣٠)
{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّنَ العَالَمِينَ } (المائدة:٢٠)	{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ } (إبراهيم:٦)	

الإفراد والتثنية والجمع	
{ **اذْهَبَا** إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * **فَقُولا**..} (طه: ٤٤،٤٣)	{ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ..} (النازعات: ١٧، ١٨)
{ **قالا ربنا** إننا نخاف أن .. } (طه: ٤٥)	{ **قال رب** إني أخاف أن ..} (الشعراء: ١٢)
{ فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا **رَسُولا** رَبِّكَ } (طه: ٤٧)	{ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا **رَسُولُ** رَبِّ العَالَمِينَ } (الشعراء: ١٦)

لوحة قصة داود عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	ص (مكية)	(١٧-٣٠)	سرد + حوار "الفتنة"
٢.	النمل (مكية)	(١٥-١٦)	سرد باختصار، إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه "وحدة مستقلة"
٣.	الإسراء (مكية)	(٥٥)	إشارة إلى الكتاب الذي أنزل على سيدنا داود عليه السلام
٤.	الأنعام (مكية)	(٨٤-٨٩)	إشارة إلى تكريم الله للأنبيائه "في إطار ذكر رسل آخرين"
٥.	سبأ (مكية)	(١٠-١١)	سرد باختصار إشارة إلى تكريم الله لنبيه داود عليه السلام
٦.	الأنبياء (مكية)	(٧٨-٨٠)	سرد باختصار إشارة إلى تكريم الله لنبيه داود عليه السلام
٧.	البقرة (مدنية)	(٢٤٦-)٢٥٢	(سرد + حوار)
٨.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله للأنبيائه
٩.	المائدة (مدنية)	(٧٨-٧٩)	إشارة إلى تزوير بني إسرائيل لكلام داود عليه السلام

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	البقرة (مدنية)	(٢٤٦-٢٥٢)	سرد + حوار
٢.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله للأنبيائه
٣.	المائدة (مدنية)	(٧٨-٧٩)	إشارة إلى تزوير بني إسرائيل لكلام داود عليه السلام
٤.	الأنعام (مكية)	(٨٤-٨٩)	إشارة إلى تكريم الله للأنبيائه "في إطار ذكر رسل آخرين"

.٥	الأنبياء (مكية)	(٧٨-٨٠)	سرد باختصار إشارة إلى تكريم الله لنبيه داود عليه السلام
.٦	الإسراء (مكية)	(٥٥)	إشارة إلى الكتاب الذي أنزل على سيدنا داود عليه السلام
.٧	النمل (مكية)	(١٥-١٦)	سرد باختصار إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه "وحدة مستقلة"
.٨	سبأ (مكية)	(١٠-١١)	سرد باختصار إشارة إلى تكريم الله لنبيه داود عليه السلام
.٩	ص (مكية)	(١٧-٣٠)	سرد + حوار "الفتنة"

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	السورة	الآية
١. تكريم الله لنبيه داود	١. ص ٢. النمل ٣. الأنبياء ٤. سبأ	(١٧-٢٠) (١٥-١٦) (٧٨-٨٠) (١٠-١١)
١. وحدة الرسالات	١. الأنعام ٢. النساء	(٨٤-٨٩) (١٦٣)
الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. قتل داود لجالوت	١. البقرة	(٢٥١)
١. نبأ الخصم	١. ص	(٢١-٣٠)
١. الإشارة إلى كتاب داود	١. الإسراء	(٥٥)
١. الإشارة إلى تكذيب بنو إسرائيل على لسان داود	١. المائدة	(٧٨)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
.١	ص (مكية)	(١٧-٣٠)	(داود)
.٢	النمل (مكية)	(١٥-١٦)	(داود ، سليمان)
.٣	الإسراء (مكية)	(٥٥)	(داود)
.٤	الأنعام (مكية)	(٨٤-٨٩)	(داود)
.٥	سبأ (مكية)	(١٠-١١)	(داود)
.٦	الأنبياء	(٧٨-٨٠)	(داود ، سليمان)

		(مكية)	
.٧	البقرة (مدنية)	(٢٤٦-٢٥٢)	(داود ، جالوت ، طالوت)
.٨	النساء (مدنية)	(١٦٣)	(داود)
.٩	المائدة (مدنية)	(٧٨-٧٩)	(داود)

لوحة قصة سليمان عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
.١	ص (مكية)	(٣٠-٤٠)	سرد (عرض فتنة سليمان عليه السلام)
.٢	النمل (مكية)	(١٥-٤٤)	سرد + حوار (الحوار الدائر بين سليمان وبلقيس)
.٣	الأنعام (مكية)	(٨٣-٩٠)	إشارة إلى تكريم الله لأنبيائه "في إطار ذكر أنبياء آخرين"
.٤	سبأ (مكية)	(١٠-١٤)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه "وحدة مستقلة مع والده"
.٥	الأنبياء (مكية)	(٧٨-٨٢)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه "وحدة مستقلة مع والده"
.٦	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه
.٧	البقرة (مدنية)	(١٠٢)	إشارة إلى تبرئة سيدنا سليمان عليه السلام من السّحر

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
.١	البقرة (مدنية)	(١٠٢)	إشارة إلى تبرئة سيدنا سليمان من السحر
.٢	النساء (مدنية)	(١٦٣)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه "في إطار ذكر أنبياء آخرين"
.٣	الأنعام (مكية)	(٨٣-٩٠)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه "في إطار ذكر أنبياء آخرين"
.٤	الأنبياء (مكية)	(٧٨-٨٢)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه "وحدة مستقلة مع والده"
.٥	النمل (مكية)	(١٥-٤٤)	(سرد + حوار) (الحوار الدائر بين سليمان عليه السلام وبلقيس)

٦.	سبأ (مكية)	(١٠-١٤)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه "وحدة مستقلة مع والده"
٧.	ص (مكية)	(٣٠-٤٠)	سرد (عرض فتنة سليمان عليه السلام)

توزيع الأحداث

الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	السورة	الآية
١. تكريم الله تعالى لنبيه	١. ص ٢. النحل ٣. سبأ ٤. الأنبياء	(٣٦-٤٠) (١٥-١٧) (١٢-١٣) (٨١-٨٢)
٢. وحدة الرسالات وتكريم الله سبحانه لأنبيائه	١. الأنعام ٢. النساء	(٨٣-٩٠) (١٦٣)

الأحداث التي ذكرة مرة واحدة	السورة	الآية
١. فتنة سليمان (الخيل ، الجسد)	١. ص	(٣٠-٣٥)
٢. قصة النمل	١. النمل	(٢٠-٤٢)
٣. موت سليمان عليه السلام	١. سبأ	(٢٤)
٤. حكم سليمان عليه السلام في الحرث	٢. الأنبياء	(٧٨)
٥. رد شبهة السحر	١. البقرة	(١٠٢)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
١.	ص (مكية)	(٣٠-٤٠)	(داود ، سليمان)
٢.	النمل (مكية)	(١٥-٤٤)	(داود ، سليمان ، الطير ، الهدهد ، امرأة ، بلقيس، الملأ)
٣.	الأنعام (مكية)	(٨٣-٩٠)	(سليمان ، داود)
٤.	سبأ (مكية)	(١٠-١٤)	(داود ، سليمان)
٥.	الأنبياء (مكية)	(٧٨-٨٢)	(داود ، سليمان)
٦.	النساء (مدنية)	(١٦٣)	(سليمان)
٧.	البقرة (مدنية)	(١٠٢)	(سليمان ، هاروت، ماروت)

لوحة قصة عيسى عليه السلام:

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**نوعية السرد**
١.	مريم (مكية)	(١٦-٢٥)	سرد + حوار "مريم والملك المرسل من قبل الله" ولادة عيسى عليه السلام
٢.	الأنعام (مكية)	(٨٥)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله لأنبيائه
٣.	الشورى (مكية)	(١٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله لأنبيائه
٤.	الزخرف (مكية)	(٥٧-٦٥)	سرد القصة في إطار حوار الله مع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
٥.	المؤمنون (مكية)	(٥٠-٥١)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه عيسى وأمه
٦.	البقرة (مدنية)	(٨٧-٢٥٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله لنبيه وإشارة إلى تأييد عيسى بالبينات وبروح القدس
٧.	آل عمران (مدنية)	(٤٢-٦١)	سرد القصة كاملة سرد + حوار من ميلاد عيسى
٨.	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات
٩.	النساء (مدنية)	(١٥٥-١٥٩) (١٧١-١٧٢) (١٦٣)	في إطار ذكر بني إسرائيل، سرد قصة عيسى رفعه إلى السماء إشارة إلى وحدة الرسالات
١٠.	الحديد (مدنية)	(٢٧-٥٧)	إشارة إلى الكتاب الذي أوحي إلى عيسى عليه السلام وهو الإنجيل
١١.	الصف (مدنية)	(٦)	إشارة إلى رسالة عيسى وتبشيره بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعده
١٢.	المائدة (مدنية)	(٧٢-٧٥) (١٠٩-١١٩)	إشارة إلى كفر من قال أن الله هو المسيح قصة عيسى سرد + حوار "بتفصيل"
١٣.	التوبة	(٣٠-٣١)	إشارة إلى كفر النصارى بقولهم أن

	(مدنية)		عيسى هو ابن الله

لوحات القصة حسب ترتيب المصحف			
رقم التسلسل	السورة	الآيات	نوعية السرد
.١	البقرة (مدنية)	(٨٧–٢٥٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله لنبيه وإشارة إلى تأييد عيسى بالبينات وبروح القدس
.٢	آل عمران (مدنية)	(٤٢–٦١)	سرد القصة كاملة سرد + حوار من ميلاد عيسى
.٣	النساء (مدنية)	(١٥٥–١٥٩) (١٧١–١٧٢) (١٦٣)	سرد القصة في إطار ذكر بني إسرائيل سرد القصة في إطار ذكر بني إسرائيل "رفع عيسى عليه السلام إلى السماء" إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله للأنبيائه
.٤	المائدة (مدنية)	(٧٢–٧٥) (١٠٩–١١٩)	إشارة إلى كفر من قال أن الله هو عيسى سرد + حوار "قصة عيسى"
.٥	الأنعام (مكية)	(٨٥)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله لأنبيائه
.٦	التوبة (مدنية)	(٣٠–٣١)	إشارة إلى كفر النصارى بقولهم أن عيسى هو ابن الله
.٧	مريم (مكية)	(١٦–٢٥)	سرد + حوار "مريم والملك المرسل من قبل الله" مشهد ولادة عيسى عليه السلام
.٨	المؤمنون (مكية)	(٥٠–٥١)	إشارة إلى تكريم الله لنبيه عيسى وأمه
.٩	الأحزاب (مدنية)	(٧–٨)	إشارة إلى وحدة الرسالات
.١٠	الشورى (مكية)	(١٣)	إشارة إلى وحدة الرسالات وتكريم الله لأنبيائه
.١١	الزخرف (مكية)	(٥٧–٦٥)	سرد القصة في إطار حوار الله مع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
.١٢	الحديد (مدنية)	(٢٧)	إشارة إلى الكتاب الذي أوحي إلى عيسى عليه السلام وهو الإنجيل
.١٣	الصف (مدنية)	(٦)	إشارة إلى رسالة عيسى وتبشيره بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعده

الأحداث التي ذكرت أكثر من مرة	السورة	الآية
١. مشهد الميلاد العجائبي	١. مريم ٢. الأنبياء ٣.المؤمنون	(١٦-٣٥) (٩١) (٥٠-٥١)
٢. مشهد دعوته لبني إسرائيل وسوء استقبالهم له، حيث لم يتبعه إلاّ الحواريون	١. آل عمران ٢. الصف ٣. المائدة ٤. الزخرف	(٤٩-٥٢) (٦) (١٥-١٧) (٦٢-٦٤)
٣. مشهد تخطيط اليهود لقتله، وحماية الله سبحانه له	١. آل عمران ٢. النساء	(٥٤-٥٥) (١٥٥-١٥٩)
٤. مشهد نقاش للنصارى، وإبطال كفرهم بالله وتأييدهم لعيسى عليه السلام وإثبات أنه عبد الله ورسوله	١. النساء ٢. المائدة ٣. التوبة	(١٧١-١٧٢) (٧٢-٧٥) (٣٠-٣١)
٥. إشارات إلى تكريم الله لأنبيائه ووحدة الرسالات	١. الأنعام ٢. الشورى ٣. البقرة ٤. الأحزاب ٥. النساء ٦. الحديد	(٨٥-٨٦) (١٣) (٢٥٣) (٧٨) (٧٨) (١٦٣) (٢٧)
٦. إشارات إلى المواقف الحيّة التي كانت تحدث زمن الرسول-صلى الله عليه وسلم- في سؤاله عن عيسى عليه السلام	١. الزخرف ٢. آل عمران	(٥٧-٦٥) (٦١)
الأحداث التي ذكرت مرة واحدة	**السورة**	**الآية**
١. إشارة إلى بشرية عيسى عليه السلام، فهو مخلوق من تراب	١. آل عمران	(٥٩)
٢. مشهد المائدة	١. المائدة	(١١٢-١١٥)
٣. مشهد يوم الحساب في الآخرة، يتبرأ فيه عيسى من عابديه النصارى	١. المائدة	(١١٦-١١٩)

لوحات القصة حسب الترتيب الزمني			
رقم التسلسل	**السورة**	**الآيات**	**الشخوص**
١.	مريم (مكية)	(١٦-٢٥)	(مريم ، جبريل)
٢.	الأنعام (مكية)	(٨٥)	(عيسى)
٣.	الشورى (مكية)	(١٣)	(عيسى)

٤.	الزخرف (مكية)	(٥٧-٦٥)	(ابن مريم ، عيسى)
٥.	المؤمنون (مكية)	(٥٠-٥١)	(ابن مريم ، أمه)
٦.	البقرة (مدنية)	(٨٧-٢٥٣)	(عيسى ابن مريم)
٧.	آل عمران (مدنية)	(٤٢-٦١)	(مريم ، المسيح عيسى ابن مريم)
٨.	الأحزاب (مدنية)	(٧-٨)	(عيسى)
٩.	النساء (مدنية)	(١٥٥-١٥٩) (١٧١-١٧٢) (١٦٣)	(المسيح عيسى ابن مريم)
١٠.	الحديد (مدنية)	(٢٧-٥٧)	(عيسى ابن مريم)
١١.	الصف (مدنية)	(٦)	(عيسى ابن مريم ، بني إسرائيل)
١٢.	المائدة (مدنية)	(٧٢-٧٥) (١٠٩-١١٩)	(المسيح عيسى ابن مريم ، بني إسرائيل)
١٣.	التوبة (مدنية)	(٣٠-٣١)	(اليهود ، النصارى، المسيح ابن الله)

اختلاف الاختيار المعجمي

قصة عيسى عليه السلام	
{ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي **وَلَدٌ**} (آل عمران:٤٧)	{ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ} (مريم: ٢٠)

اختلاف البنية التركيبية

التكرار اللفظي مع الزيادة والنقصان	
{ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ } (آل عمران: ٤٧)	{ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ **أَكُ بَغِياً** } (مريم : ٢٠)
{ إِنَّ اللَّهَ **هُوَ رَبِّي** وَرَبُّكُمْ } (الزخرف: ٦٤)	{ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ } (آل عمران: ٥١) { وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ } (مريم: ٣٦)
{ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ **بِأَنَّا** مُسْلِمُونَ } (آل عمران: ٥٢)	{ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ **بِأَنَّنَا** مُسْلِمُونَ } (المائدة: ١١١)

إبدال الضمير بضمير آخر	
{ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا **فَنَفَخْنَا فِيهَا**} (الأنبياء: ٩١)	**{ فَنَفَخْنَا فيه }** (التحريم: ١٢)

The Variation of Narration in the Holy Koran

A Sociolinguistic Study

By

Abeer Mohammad hisham said Najjar
Supervisor

Prof. Nihad Al-Musa

Co-supervisor
Prof. Jasser Abu Safiah

Abstract

This thesis studies the variation in the Holy Koran story telling mode from asocio-linguistic point of view. It aims at explaining the difference in presenting the same story wherever it is told in the Koran by examining the elements of narration, dialogue, characters, lexicon, and structural frame.

The key to explaining this difference lies in the controversial relationship between the speech and its mode taking into consideration the following points:

- Time
- Receptor
- Place
- Story purpose
- Social status of the story personae
- Denotative structural frame of the `surah` the story occurs in
- Mode and purpose of the `surah` the story occurs in

The adopted socio-linguistic approach sheds more light on this koranic phenomenon, adds to its reading and leads us to the conclusion that the Holy Koran should receive anew modern reading

at every epoch for it yields more in accordance with the socio-linguistic changes.